

المدرسة الوطنية العليا للصحافة وعلوم الإعلام

قسم: الاعلام



الصورة النمطية لطوفان الأقصى عبر خطاب الكراهية لوسائل الاعلام الفرنسية

دراسة تحليلية لعينة من برنامج T.P.M.P عبر قناة C8 الفرنسية

من 7 أكتوبر 2023 الى 7 ديسمبر 2023

مذكرة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر في علوم الإعلام والاتصال

تخصص: جيوسياسية وسائل الإعلام

تحت إشراف الأستاذ:

رفيق بن شريف

من إعداد الطالب:

كاتب شيماء خلود

أعضاء لجنة التحكيم:

الرئيس: البروفيسور دريس شريف

المناقش: د. كسائي مصطفى

المشرف: رفيق بن شريف

السنة الجامعية: 2024/2023



Ecole Nationale Supérieure de Journalisme
et des Sciences de l'Information

Département de : sciences de l'information

Stéréotype sur le déluge d'Al-Aqsa à travers les discours de haine des médias français

Une étude analytique d'un échantillon de l'émission T.P.M.P sur la
chaîne française C8

Du 7 octobre 2023 au 7 décembre 2023

Mémoire de Master en Sciences de l'Information et de la
Communication

Spécialité : Géopolitique des Médias

Réalisé par :

Kateb Chaima Khouloud

Sous la direction de:

BENCHARIF Rafik

Jury:

President: Pr/ Driss cherif

Encadrant: Dr/ Kessasi Mustapha

Membre: BENCHARIF Rafik

Année Universitaire: 2023/202

شكر وعرفان

لا يسعني وأنا أنهي هذا المجهود العلمي الا أن أتقدم بفائق الشكر والامتنان الى كل من ساعدني في انجاز هذا البحث وأخص بالذكر الأستاذ المشرف رفيق بن شريف الذي أشرف بعناية على العمل ولما بذله من صبر وجهد وما قدمه من توجيهات لإخراج البحث في المستوى المطلوب. جزاه الله خيرا.

الأهداء

ما سلكنا البدايات الا بتيسيره وما بلغنا النهايات الا بتوفيقه وما حققنا الغايات الا بفضل
فالحمد لله الذي وفقني لتتضمن هذه الخطوة في مسيرتي الدراسية.

أهدي ثمرة جهدي الى:

من تتحني أمام عظمتها الهامات وفي وصفها تخجل وترتجف الكلمات...أمي حبيبة قلبي،
العين الساهرة التي احتضنتني في قلبها قبل يديها وسهلت لي الشدائد بدعائها.

من معهن أكبر وعليهن أعتمد أخواتي نور المحبة في حياتي سهير ونورهان من كانتا الى
جنبي وقت ضعفي وفرحي وشجعتاني في كل خطواتي.

من ربنتي وأحببتي وعلمتني الصبر والعطاء جدتي جميلة أطل الله في عمرها.

خالي عزيز من ساندني في مرضي وأنعش بحثي بالزاد والمعرفة.

خالتي رتيبة التي لطالما امننت بقدرتي وخالتي مريم رحمها الله.

أجمل صدفه وأحسن صحبة صديقات المواقف لا السنين هناء هبة سوسن مريم
ايناس وسارة.

كل من أرادوا بنا الكسر فجعلهم الله جسرا نعبر به الى الأفضل.

وختاما الى كل فرد من دائرة حياتي من زرع في قلبي أملا وأضاف لمسة خاصة في
مسيرتي شكرا لكل باسمه ومقامه.

من قال أنا لها نالها وأنا لها رغما عنها أتيت بها، وما كنت لأفعلها دون توفيق من الله
فالحمد لله أولا وأخيرا الذي ما تيقنت به خيرا وأملا الا وأغرقني سرورا وفرحا

ملخص الدراسة:

انطلقت الدراسة من تساؤل بحثي عن مضامين الصورة النمطية لخطاب الكراهية عبر حصة T.P.M.P لقناة C8 الفرنسية حول طوفان الأقصى وذلك بهدف الكشف عن الموضوعات الرئيسة التي تم التركيز عليها في معالجة أحداث 7 أكتوبر 2023، والأساليب والاستمالات الاقناعية الموظفة لجذب الجمهور والتأثير فيه، إضافة الى التعرف على مختلف الأطر المستخدمة في قولبة قضية طوفان الأقصى في المعنى الذي يتفق والسياسة الإعلامية للقناة و في محاولة لبلوغ هذه الأهداف والإجابة عن تساؤلات الدراسة والوصول الى حل سليم لمشكلة البحث، تم الاعتماد على كل من المنهج الوصفي في جمع البيانات وعلى منهج تحليل المضمون في تحليلها وذلك بواسطة أدوات محددة متمثلة في الملاحظة واستمارة تحليل المضمون، ولصعوبة تطبيق هذه الإجراءات على كل مجتمع البحث المتمثل في حلقات برنامج Touche pas à mon poste ، تمت المعاينة من خلال وضع معايير محددة يتمثل أهمها في تضمن الحلقة على الحديث عن طوفان الأقصى فمن خلال الاعتماد على العينة القصدية التي تعتبر ملائمة لموضوع الدراسة، يمكن أن نعمم النتائج على مجتمع البحث باعتبارها معبرة فيه. وأهم تلك النتائج التي توصلنا اليها تتمثل في أن الموضوعات الرئيسة التي يتم التركيز عليها في معالجة عملية طوفان الأقصى والمعبرة عن سياسة القناة اتجاه القضية والفاعلين فيها مرتبط ارتباط وثيق بالدولة التي تمول قناة C8 أي الدولة الفرنسية وسياساتها وعلاقاتها، واستخدم البرنامج في عرضه عدة أساليب أبرزها التساؤل والحوار الساخر نوعا ما بالإضافة الى توظيف الاستمالات العاطفية بكثرة، كما أن القناة استخدمت أطر محددة أعطت معاني متعددة وفي نفس الوقت اقصائية ومنحازة حول الموضوع.

الكلمات المفتاحية: خطاب الكراهية، الصورة النمطية

Résumé :

L'étude est partie d'une question de recherche qui comprenait : Quel est le contenu de l'image stéréotypée du discours de haine à travers le segment T.P.M.P de la chaîne française C8 sur l'inondation d'Al-Aqsa, dans le but de révéler les principaux sujets qui ont été abordés dans abordant les événements du 7 octobre 2023 et les méthodes et appels persuasifs utilisés pour attirer et influencer le public, en plus d'identifier les différents cadres utilisés pour façonner la question des inondations d'Al-Aqsa dans un sens cohérent avec la politique médiatique de la chaîne. Pour tenter d'atteindre ces objectifs, de répondre aux questions de l'étude et de parvenir à une solution solide au problème de recherche, nous nous sommes appuyés à la fois sur l'approche descriptive dans la collecte des données et sur l'approche d'analyse du contenu pour les analyser. Au moyen d'outils spécifiques représentés par l'observation et la fiche d'analyse de contenu. En raison de la difficulté d'appliquer ces procédures à l'ensemble de la communauté de recherche représentée par les épisodes de l'émission Touche pas à mon poste, le contrôle a été réalisé en fixant des critères précis, les Le plus important est que l'épisode inclut des discussions sur le déluge d'Al-Aqsa, en s'appuyant sur un échantillon délibéré considéré comme approprié au sujet de l'étude. Nous pouvons généraliser les résultats à la communauté des chercheurs car ils sont expressifs. Le plus important de ces résultats auxquels nous sommes parvenus est que

les principaux sujets sur lesquels se concentrent les opérations liées aux inondations d'Al-Aqsa et qui expriment la politique de la chaîne à l'égard de cette question et les acteurs qui y participent sont étroitement liés à l'État qui finance l'opération. La chaîne C8, c'est-à-dire l'État français, sa politique et ses relations. Pour la présenter, l'émission a utilisé plusieurs méthodes, dont la plus marquante est la question : le dialogue était quelque peu sarcastique, en plus du recours fréquent à des appels émotionnels. La chaîne a également utilisé des cadres spécifiques qui donnaient de multiples significations tout en étant à la fois exclusifs et biaisés sur le sujet.

Mots-clés discours de haine, stéréotype

مقدمة

الاطار المنهجي

- 1- إشكالية الدراسة.
- 2- الأسئلة الفرعية.
- 3- أسباب اختيار الموضوع.
- 4- أهمية الدراسة.
- 5- أهداف الدراسة.
- 6- تحديد مصطلحات الدراسة.
- 7- الدراسات السابقة.
- 8- النظرية المعتمدة في الدراسة.
- 9- منهج الدراسة.
- 9- مجتمع وعينة الدراسة.

الاطار النظري

المبحث الأول: الصورة النمطية

المطلب الأول: مدخل مفاهيمي.

المطلب الثاني: الصورة النمطية للقضية الفلسطينية عبر الاعلام الفرنسي.

المطلب الثالث: تأثير الصورة النمطية للقضية الفلسطينية عبر الاعلام الفرنسي.

المبحث الثاني: خطاب الكراهية.

المطلب الأول: مدخل مفاهيمي.

المطلب الثاني: تأثير خطاب الكراهية حول القضية الفلسطينية عبر وسائل الاعلام الفرنسية.

المطلب الثالث: تجليات خطاب الكراهية للكيان الصهيوني عبر وسائل الاعلام الفرنسية.

المبحث الثالث: القضية الفلسطينية

المطلب الأول: جذور القضية الفلسطينية.

المطلب الثاني: التطورات الدبلوماسية الفرنسية حول القضية الفلسطينية.

المطلب الثالث: 7 أكتوبر..... طوفان الأقصى.

الاطار التطبيقي

تحليل مضمون حصة TPMP عبر قناة C8 الفرنسية خلال طوفان الأقصى.

المبحث الأول: لمحة عن القناة والحصة.

المطلب الأول: تعريف قناة C8.

المطلب الثاني: تعرف حصة TPMP.

المطلب الثالث: تعريف مقدم الحصة Cyril Hanouna

المبحث الثاني: تحليل فئة الشكل وفئة المضمون.

المطلب الأول: فئة الشكل.

المطلب الثاني: فئة المضمون.

المطلب الثالث: النتائج العامة للدراسة

خاتمة

مقدمة

تعتبر وسائل الإعلام من بين أهم أشكال القوة الناعمة التي لها القدرة على التأثير والجذب دون الإكراه أو استخدام القوة كوسيلة للإقناع، ويعمل عبر مختلف وسائله على التأثير في الرأي العام تكوينه وتوجيهه استنادا على سياسة إعلامية محددة تؤثر عليها عوامل مختلفة سلطة النظام كمصادر التمويل وغيرها وتظهر تلك السياسة الإعلامية عبر اختلاف معالجة كل وسيلة إعلامية لنفس القضية. وفي ظل تسارع الأحداث وتنوع القضايا كل يوم، ظهرت العديد من القنوات التي تمثل جهات معينة مدركة لمدى قوة وسائل الإعلام في تغيير الواقع . ومن أبرز القضايا التي جرى الاهتمام بمعالجتها من وجهات نظر متضاربة هي القضية الفلسطينية وكل ما يتعلق بها وبإسرائيلية ففي الآونة الأخيرة عاد نجمها للبروز في وسائل الاعلام بعد ما حدث من مستجدات منذ السابع من أكتوبر 2023، حيث قامت المقاومة الفلسطينية في قطاع غزة بشن عملية طوفان الأقصى على إسرائيل وشملت هجوما برياً وبحرياً وجوياً وتسلا للمقاومين إلى عدة مستوطنات في غلاف غزة.

وكل الدول المعنية بالقضية من قريب أو من بعيد عملت على تجنيد وسائلها الإعلامية في سبيل نقل خطاب معين يعبر عن موقفها من طوفان الأقصى، كما حاولت وسائل الاعلام الغربية والفرنسية خاصة عبر منصاتها المختلفة تكوين رأي عام معين وتوجيهه.

ومن بين أبرز المؤسسات الإعلامية الفرنسية التي عالجت قضية طوفان الأقصى نجد قناة C8 التي تتبنى رأي معين بطبيعة الحال وتحاول التعبير عنه والاقناع به من خلال طريقة معالجتها للقضية.

وترتبط أهمية الدراسة بتأثير المعالجة الإعلامية الفرنسية لقضية طوفان الأقصى بتوجيه الرأي العام من خلال نشر صورة نمطية مغايرة للواقع من خلال استخدامها لخطاب الكراهية في خطابها الإعلامي وذلك لتحقيق تغيير على مستوى السياسات لما حدث من جدل حول قضية طوفان الأقصى.

الإطار المنهجي

1- إشكالية البحث:

في عصر التكنولوجيا والتواصل الفوري، أصبحت وسائل الاعلام كسلطة، لا تقل أهمية عن باقي السلطات في الدول عبر العالم خاصة في إطار إدارة الأزمات الدولية، فهي أداة حيوية في تشكيل الرأي العام وفهم الأحداث. حيث تظهر هيمنتها من خلال نشر أفكار وأيديولوجيات معينة وترسيخها في ذهن المتلقي، ومنها الأفكار المتطرفة ونشر خطاب الكراهية بين المواطنين والجمهور. مكونة بذلك صورة نمطية لديه خادمة لجهات معينة لتحقيق اهداف سياسية واقتصادية واجتماعية وثقافية. وفي هذا السياق، حاولت وسائل الاعلام الداعمة للكيان الصهيوني منذ عملية طوفان الأقصى نشر السردية الاسرائيلية عبر قنواتها حيث سعت الى التلاعب بالأحداث وذلك عبر ما تبثه من أخبار زائفة محاولة منها لنشر خطاب الكراهية في القنوات والبرامج لإضعاف المقاومة ونشر أفكار مغالطة حول حقيقة وتاريخ العملية في عقل الجمهور المتلقي.

إن التغيرات الكبرى التي تحدث في حياة الحضارات تبدوا للوهلة الأولى وكأنها بسبب تحولات سياسية ضخمة، ولكن الدراسة المتفحصة عن كذب لهذه الأحداث تكشف لنا غالبا أن السبب الحقيقي لهذه التغيرات هو التغير العميق الذي يصيب أفكار الشعوب¹. ويرى الكثير من الباحثين أن من بين الأسباب الرئيسية لذلك التغير، ما تبثه وسائل الإعلام ودورها في تكوين وتوجيه الرأي العام². حيث صارت أغلب النزاعات على مستوى العالم تدار بحرب المعلومات أكثر منها بالسلاح، وقد عبر غابرييل الموند في عبارته الشهيرة " كل شيء في السياسة اتصال " عن ماهية الأدوار والوظائف المتعددة التي تقوم بها وسائل الاتصال في التأثير على النظام السياسي إلى درجة تجعل من الصعب على النظم السياسية أن تتعايش من دون الاعتماد على وسائل الإعلام³ ومن أكثر العوامل المؤثرة على أداء

¹ - غوستاف لوبون، سيكولوجية الجماهير، منشورات الوطن اليوم، د.د.ن، 2020، ص9.

² - شادي الغفار، دراسات فب الاتصال، نهضة الشرق، مصر، 1984، ص169.

³ - هارون حسن، الاعلام والسياسات الخارجية، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ط1، الامارات، 2020، ص8.

وسائل الإعلام هي السياسة التحريرية للوسيلة الإعلامية¹ وهذه الأخيرة تعتمد على مجموعة من الأدوار والآليات التأطير الأخبار والاحداث بما يتناسب خطها الافتتاحي، وفي خضم التعدد الإعلامي والتدفق المعلوماتي ظهرت العديد من المؤسسات الإعلامية و بالتالي العديد من زوايا المعالجة للموضوع الواحد، ومن بين هذه المؤسسات الإعلامية قناة C8 الفرنسية التي تحدثت عن طوفان الأقصى حيث يعتبر من أكثر القضايا السياسية أهمية وخطورة بجذوره التاريخية وانعكاساته وتبعاتها الاقتصادية والأمنية. فمن خلال برامجها حرصت على أن تتابع ما طرئ من تطورات على القضية الفلسطينية في الفترة الأخيرة. حيث جعلت من هذا الموضوع كغيرها من القنوات التلفزيونية مادة حيث جعلت من هذا الموضوع كغيرها من القنوات التلفزيونية مادة دسمة للمعالجة كل يعالجها حسب سياسته الإعلامية وتوجهه إزاء القضية يقوم بوضع حيثياتها ضمن أطر معينة تمنحها معنى محدد². وهذا ما انطلق بالضرورة على أحد برامج القناة والذي سنحاول من خلاله الكشف عن المعالجة الإعلامية لقضية طوفان الأقصى عبر قناة C8 الفرنسية، وهو برنامج من تقديم الإعلامي Cyril Hanouna الموسوم ببرنامج T.P.M. P والذي يبث على المباشر على نفس القناة. وبناء على ما سبق نطرح الإشكالية الآتية:

ما هي مضامين الصورة النمطية لخطاب الكراهية عبر حصة T.P.M.P لقناة C8 الفرنسية حول طوفان الأقصى؟

¹ - علاء عبد الراضي، العوامل المؤثرة في الأداء المهني للقائم بالاتصال، المجلة المصرية لبحوث الاتصال الجماهيري، دورية علمية محكمة نصف سنوية تصدر عن كلية علوم الاعلام جامعة بني سويف عدد ديسمبر 2020، ص351.

² -حسن عماد مكايي وليلى حسين السيد، الاتصال ونظرياته المعاصرة، الدار المصرية اللبنانية، 1998، ص348.

2-التساؤلات الفرعية:

- كيف عالجت قناة C8 الفرنسية قضية طوفان الأقصى من خلال برنامج T.P.M.P من حيث الشكل والمضمون؟
- ما مدى تأثير المعالجة الإعلامية لحصة T.P.M.P على تغيير مضمون الصورة الإعلامية لطوفان الأقصى؟
- هل ساهمت قناة C8 الفرنسية من خلال معالجتها الإعلامية لقضية طوفان الأقصى في نشر خطاب الكراهية والصورة النمطية حول قضية طوفان الأقصى؟

3-أسباب اختيار الموضوع:

الأسباب الذاتية:

- الاهتمام بالقضايا ذات الطابع السياسي.
- الاهتمام بدور وسائل الاعلام كسلطة في إدارة الأزمات الدولية.
- متابعة القنوات الفرنسية وبالأخص قناة C8.

الأسباب الموضوعية:

- حداثة الموضوع وتضارب الآراء ووجهات النظر حوله.
- التأثير الكبير للقنوات الفرنسية في الجمهور.
- معرفة مدى تأثير خطاب الكراهية في الجمهور والرأي العام، واستعراض أهم الآثار المجتمعية السلبية الناتجة عنه.

4- أهمية الدراسة:

- دراسة جانب مختلف من الدراسات الإعلامية المرتبطة بالقضية الفلسطينية ألا وهو خطاب الكراهية في الاعلام الفرنسي ودوره في تكوين الصورة النمطية حول القضية.
- ارتباط القضية الفلسطينية بالقومية العربية يجعل منها بالضرورة قضية رأي عام يجب متابعة مستجداتها في الاعلام ودراسة موقع هذا الأخير منها بين الابرار والتعتيم.
- امكانية اعطاء تصور حول سياسة قناة C8 ومنه البلد الذي تمثله إزاء قضية طوفان الأقصى من خلال تحليل أحد أبرز برامج القناة Touche pas à mon poste.
- الأهمية النظرية لهذه الدراسة من أهمية موضوعها الذي يثير جدلا واسعا في جميع الأوساط الإعلامية حول الدور المتنامي لوسائل الاعلام في نشر خطاب الكراهية والعنف وتأثيره السلبي على المجتمعات والأفراد.

5- أهداف الدراسة:

- معرفة الموقف الفرنسي من عملية طوفان الأقصى.
- معرفة توجه قناة C8 وخطها الافتتاحي.
- معرفة كيفية توظيف خطاب الكراهية لتكوين صورة نمطية من خلال المعالجة الإعلامية لقضية طوفان الأقصى من طرف قناة C8 الفرنسية عبر حصة Touche pas à mon poste.
- معرفة اثار التعرض لخطاب الكراهية في ذهن المتلقي.
- معرفة المدة الزمنية المخصصة لقضية طوفان الأقصى في قناة C8 الفرنسية من خلال برنامج Touche pas à mon poste.
- التعرف على اللغة والمصادر والأنواع الصحفية المستخدمة في المعالجة الإعلامية لقضية طوفان الأقصى.
- الكشف عن الموضوعات والمجالات وكذا الشخصيات المعتمدة في المعالجة الإعلامية للقضية من خلال الحصة.

- معرفة المصطلحات المعبر بها عن القضية محل الدراسة.
 - استكشاف مختلف الأساليب التعبيرية والإقناعية الموظفة في المعالجة الإعلامية.
 - إبراز القيم الكامنة في موضوع البرنامج وأهدافه التي يصبوا لتحقيقها.
 - محاولة التعرف على مختلف الأطر المستخدمة في المعالجة الإعلامية لقضية طوفان الأقصى في قناة C8 الفرنسية عبر برنامج Touche pas à mon poste.
 - استنتاج الجمهور المستهدف من مضمون معالجة القضية موضوع الدراسة.
- 6- تحديد مصطلحات الدراسة:

1- خطاب الكراهية:

2- **الخطاب في اللغة:** هو مصدر للفعل يخاطب)، وقد جاء من كلمة الخطب أي الأمر والشأن والخطاب هو سبب الشيء ويقال للمرء ما خطبك؟ أي ما شأنك، ويقال خطب عظيم أو جليل¹.

ويقول ابن منظور في لسان العرب في فصل الخطاب: الْخِطَابُ وَالْمُخَاطَبَةُ مَرَاجَعَةُ الْكَلَامِ وَقَدْ خَاطَبَهُ بِالْكَلَامِ مُخَاطَبَةً، وَخَطَابًا وَهَما يَتَخَاطَبَانِ².

كما يفسر الزمخشري فصل الخطاب بقوله: "إنه البين من الكلام الملخص الذي يتبينه من يخاطب به ولا يلتبس عليه³.

ويحمل مصطلح الخطاب من حيث اللغة دلالات ومفاهيم تكاد تصب في واد واحد ومعنى واحد ويقول صاحب المعجم الوسيط خاطبه مخاطبة، وخطابا كالمه وحادثه، وخطبه وجه إليه كلاما، الخطاب الكلام⁴.

¹ - مفهوم الخطاب لغة، حروف عربي-عربي حروف، موسوعة المحتوى العربي، مفاهيم عامة، منشور على موقع: <https://horofar.com> بتاريخ 2024/03/23 على الساعة 23:45.

² - ابن منظور، لسان العرب، دار إحياء التراث العربي، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، ط2، 1993، ص320.

³ - الزمخشري، الكشاف، دار الفكر، الطبعة الأولى، بيروت، 1977، ص90.

⁴ - محمد ملياني، محاضرات في تحليل الخطاب، دراسات أدبية، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة والأدب العربي، ص4.

الكراهية في اللغة:

الكراهية من الكره والكره، والكره ما أكرهت نفسك عليه، والكره ما أكرهك غيرك عليه، وقيل الكره المشقة، والكره الإباء وتكلف المشقة وتحملها، والمكاره ما يكرهه الإنسان ويشق عليه، والمكروه ضد المحبوب¹.

ويقصد أيضا بالكراهية لغة القبح وإثارة الاشمئزاز والبغض حول شيء ما، أن يكره الإنسان شيئاً هذا يعني مقتته، أي لم يحبه وأبغضه ونفر منه، والكراهية أيضا هي الحقد والغضب والشعور بالضغينة تجاه شخص ما أو في الأفعال القولية التي تصدر عن دولة أو جماعة أو أفراد وتدعو صراحة إلى الكراهية يطلق عليها خطاب الكراهية².

التعريف الاصطلاحي لخطاب الكراهية:

إن مصطلح خطاب الكراهية مصطلح إشكالي ، بسبب الاختلافات الجمة حول تعريفه، فلا يوجد له تعريف موحد مقبول عالميا، وليس له معنى محددا يمكن أن يكون محل قبول من الجميع، ليتم اعتماده عالميا، فلفظ الكراهية يعني القبح وإثارة الاشمئزاز وبغض شيء ما، والحقد والغضب والشعور بالضغينة تجاه شخص ما، فأن يكره الإنسان شيئاً ما فهذا يعني أنه مقتته أي أبغضه ولم يحبه، كما عرفها آخرون على أنها حالة طبيعية تنتج من عدم قبول جزء من العقل المختص بالمشاعر والأحاسيس في بعض العناصر الداخلة إليه عن طريق الأعصاب الدقيقة، وذلك نتيجة تأثير العالم الخارجي على هذا الشخص³.

فخطاب الكراهية دائما ما يكون أداة لإثارة المشاعر العدوانية لدى فئة أو مجتمع معين، فهو كل كلام يثير مشاعر الكره وينادي بتقليص حقوق الأفراد، كما يتضمن هذا الخطاب ضمنا

¹ - عبد الله بن محمد العمرو، ثقافة الكراهية وصلتها بالثقافتين الإسلامية والغربية، مجلة العلوم الشرعية، قسم الثقافة الإسلامية، كلية الشريعة، جامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية، ص6.

² - بن عودة نبيل، بن قارة مصطفى عائشة، التعاون القضائي بين الدول ودوره في مكافحة الجرائم المتعلقة بالتمييز وخطاب الكراهية في التشريع الجزائري، مجلة المفكر للدراسات القانونية والسياسية العدد10، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم، الجزائر، 2020، ص238.

³ - سعد عبد السلام، جذور صناعة خطاب الكراهية في ثقافة المجتمع المعاصر، مجلة التمييز الفكري للعلوم الاجتماعية والإنسانية، العدد5، جامعة زيان عاشور، الجلفة، الجزائر، 2021، ص59.

أو علنا كل كتابة، أو لفظ أو عمل ينتج منه إثارة ثغرات مذهبية أو عنصرية أو دعوة للعنف، فكل قول حرص على العنف أو مهد لبيئة الفتنة، وأحدث خللا في الأمن الفكري والنفسي والمجتمعي عد خطاب كراهية، بل وكل عنف لفظي وكل خطاب مصحوب بإقصاء للآخر، والكره البين والتعصب الفكري والتمييز العنصري يمكن أن يدخل دائرة خطاب الكراهية¹.

التعريف الإجرائي لخطاب الكراهية: الكلام المسيء الذي يستهدف الشعب الفلسطيني وقضيته مجموعة بناءً على العرق والدين والنوع الاجتماعي والتي قد تهدد السلم الاجتماعي في الدولة وتضعف المقاومة.

3- الصورة النمطية:

الصورة في اللغة:

يعبر عنه بكلمة image في اللغتين الفرنسية والإنجليزية مع اختلاف في نطقها وفق لغة كل منهما إلى "المحاكاة والتمثيل". ويعرف المعجم العربي الأساسي الصورة بأنها هي كل ما يصور، فصورة الشيء هي خياله في ذهن والعقل².

التعريف الاصطلاحي للصورة النمطية:

حددها الدكتور سامي مسلم بقوله "الصور الذهنية النمطية والأحكام المسبقة والصور المقولبة" والتشبيهات ليست إلا جوانب جزئية من مصطلح أساسي أكثر شمولاً، هو المواقف سواء أكانت في حالة الإدراك أو في حالة الانفعال أو في النزوع³.

التعريف الإجرائي للصورة النمطية: تعنى الحكم الصادر عن القضية الفلسطينية وعملية طوفان الأقصى من طرف جماهير وسائل الاعلام.

¹ -سعد عبد السلام، مرجع سبق ذكره، ص 60.

² - المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم 2003، ص 378.

³ - ارادة زيدان الجبوري الصورة النمطية للعرب في مجلة التايم، 1996.

-الدراسة الأولى: بسنت أحمد لبيب: خطاب الكراهية والعنف في وسائل الاعلام (مجلة البحوث والدراسات الاعلامية، العدد الرابع والعشرون 2023).

هدف هذا البحث إلى دراسة العنف وخطاب الكراهية في وسائل الإعلام الحديثة والقديمة، وتناولت الدراسة مفهوم وسائل الإعلام وأنواعها، وركزت الدراسة على كيفية انتشار العنف وخطاب الكراهية عن طريق وسائل الإعلام وأهم الأسباب التي أدت إلى انتشارهم وما هو مدى تأثيرهم على الشباب، وما هو واقع انتشار العنف وخطاب الكراهية ثم حددت الباحثة بالنهاية بعض التوصيات التي ستساعد على مكافحة العنف والقضاء على خطاب الكراهية. انطلقت هذه الدراسة من تساؤل رئيسي ما أثر خطاب الكراهية والعنف في وسائل الاعلام؟ اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي تمثل مجتمعها البحثي في وسائل الاعلام حيث اعتمد فيها الباحث على العينة العشوائية.

-الدراسة الثانية: دراسة بيرق حسين جمعة الربيعي 2019، بعنوان خطاب الكراهية وأثره في التعايش المجتمعي والسلمين الإقليمي والدولي.

سعت الدراسة إلى تحديد مفهوم خطاب الكراهية وأشكاله المتداولة عبر مواقع التواصل الاجتماعي وانعكاسه على المجتمع، وكذلك تحديد آثار انتشار خطاب الكراهية، وكذا آثاره في المجتمع.

اعتمدت الدراسة على منهج المسح لرصد واقع النشر (خطاب الكراهية بمواقع التواصل الاجتماعي للتعرف إلى مفهوم خطاب الكراهية أشكاله وأساليب بناءه عبر مواقع التواصل الاجتماعي وانعكاسه على المجتمع وماهية الآثار الناجمة عنها، وكيف يتم استخدام مواقع التواصل الاجتماعي لبناء خطاب الكراهية، وذلك عبر استطلاع آراء عينة من المستخدمين لموقع الفيسبوك المجتمع الافتراضي)

-الدراسة الثالثة: دراسة فضيل دليو 2015 بعنوان العنف في وسائل الإعلام: مظاهره وطرق مواجهته، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية.

هدف هذا البحث إلى دراسة مسألة العنف في وسائل الإعلام حديث الساعة فهي ظاهرة متجددة تطفو على الساحة العامة كلما حدث حادث عنيف في الحياة الحقيقية وخاصة إذا كان فاعلوه من الأطفال. فيتسارع إلى مناقشة مدى ارتباطه بما ينشر أو يبيث في وسائل الإعلام بداية يجب الإشارة إلى أن النقاش المثار حوله لا يكون دائما في خلفيات علمية محضة، وذلك بدء بتحديد ما هو عنف مما هو ليس كذلك وانتهاء إلى مدى تأثير الإعلامي منه على الجمهور. وبناء على ذلك تناول هذا البحث النقاط الآتية: أولويات معرفية حول "العنف" و "العنف الإعلامي إشكالية العنف في وسائل الإعلام: المظاهر والعوامل طرق مواجهته التشريعات الحكومية الالتزامات الإرادية، البرامج التربوية، الإجراءات التقنية الوقائية، وفي الأخير أوردنا جملة من المقترحات تتمحور أساسا حول كيفية تفعيل التعامل في وسائل الاتصال مع عصرنا الحالي.

التعليقات حول الدراسات السابقة:

- كدت الدراسات السابقة على ان وسائل الإعلام لها دور كبير في بث العنف وخطاب الكراهية.
- أوصت معظم الدراسات بوضع استراتيجية مقننة لمتابعة المحتوى المقدم عبر وسائل الإعلام
- اعتمدت معظم الدراسات على طريقة تحليل المضمون.
- اعتمدت كل الدراسات على نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام.
- اعتمدت ايضا معظم الدراسات على المنهج الوصفي والمنهج التحليلي.

أوجه الاستفادة من الدراسات السابقة المتعلقة بموضوع الدراسة:

- ساهمت الدراسات السابقة في صياغة المشكلة البحثية.
- ساعدت في توجيهه الاهداف وصياغة التساؤلات.

- ساهمت في تحديد بعض المفاهيم المستخدمة في الدراسة الراهنة.
- ساهمت في تحديد الإطار المنهجي الخاص بالدراسة.

8- منظور الدراسة:

تحديد مفاهيم النظرية:

نظرية الأطر الإعلامية واحدة من النظريات الحديثة، تسمح للباحث بقياس المحتوى الضمني للرسائل الإعلامية، كما تقدم تفسيراً منظماً لدور وسائل الاتصال الجماهيري في تشكيل الأفكار والاتجاهات حول القضايا البارزة، والاستجابات المعرفية والوجدانية حيال ذات القضايا¹.

لقد أصبح مصطلح الأطر Frames أو الإطار Frame أو التأطير Framing خلال العقود الأخيرة مصطلحاً أكثر شيوعاً في مجالات بحثية عديدة مثل: الإعلام وعلم الاجتماع والعلوم السياسية ودراسة الحركات الاجتماعية².

عرف Goffman الإطار الإعلامي بأنه بناء محدد للتوقعات التي تستخدم لتجعل الناس أكثر إدراكاً للمواقف الاجتماعية في وقت ما وعرف Entman الإطار بأنه عملية اختيار عناصر قليلة من الحقيقة المحسوسة وإلقاء الضوء عليها لترويج وتفسير وتحقيق هدف معين. وعليه يمكن تعريف الإطار الإعلامي على أنه عملية اتصالية تقدم موضوع ما بطرق تبرز جانباً معيناً منه وفي الوقت ذاته تتجاهل جوانب أخرى، بما يتوافق والسياسة التحريرية للمؤسسة الإعلامية³.

¹ - أيمن علي طه، علم الاجتماع الإعلامي، ط1، دار الجوهرة للنشر والتوزيع، مصر، 2015، ص132.

² - غادة شكري محمود، الأطر الخبرية للعلاقات العربية الأمريكية في الصحف العربية الدولية قبل وبعد أحداث سبتمبر، رسالة ماجستير، جامعة حلوان، 2007، ص89.

³ - نسرین حسونة، نظريات الاعلام والاتصال، ط2، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، 2018، ص330.

فرضيات نظرية الأطر الإعلامية:

تمثل الفرضيات الأعمدة التي ترتكز عليها أفكار النظرية، تختلف صياغتها من مرجع إلى آخر لكن المعنى والمبادئ الأساسية متفق عليها ونحاول من خلال هذا العنصر عرض أبرز نظريات الإطار الإعلامي.

تفترض هذه النظرية أن الأحداث لا تتطوي في حد ذاتها على مغزى معين، وإنما تكتسب مغزاها من خلال وضعها في إطار يحددها وينظمها ويضفي عليها قدرا من الاتساق من خلال التركيز على بعض جوانب الموضوع وإغفال جوانب أخرى¹.

يؤكد Entman على أن تأثير الأطر لا يتحقق فقط من خلال إبراز بعض الجوانب في الأحداث أو الوقائع ولكن أيضا من خلال الحذف أو الإغفال الجوانب أخرى، أو تقديم توصيات خاصة من جانب القائم بالاتصال وتشكيل الإطار الإعلامي عملية هادفة تقوم بها وسائل الإعلام والقائمون بالاتصال فيها بإعادة تنظيم المحتوى الإخباري ووضعه في إطار من اطر اهتماما المتلقين وإدراكهم، أو الاقتناع بالمعنى أو المغزى الذي يستهدفه بعد إعادة التنظيم².

الإطار الإعلامي كما يعرفه Goffman هو بناء محدد للتوقعات التي تستخدم لتجعل الناس أكثر إدراكا للمواقف الاجتماعية في وقت ما وهذا يمثل دورا مضافا لوسائل الإعلام تقوم به بغرض إحداث الأثر بالتغيير أو التعديل في اتجاهات المتلقين نحو الوقائع والأحداث والصور والرموز، وذلك من خلال إعادة تنظيم الرسائل والنصوص الإعلامية الخاصة بهذه الوقائع والأحداث ووضعها في سياقات أو أطر إعلامية تؤكد معنى معين أو تنفيه، يلتقي مع الخبرات الأولية أو الحقائق المهيمنة للمتلقين، أو الواقع المدرك لهم فيؤثر بالتالي على أحكامهم نحو الوقائع أو الأحداث وتقديراتهم لها³.

¹ - حسن عماد مكايي وليلى حسين السيد، مرجع سبق ذكره، ص 348.

² - محمد عبد الحميد، نظريات الاعلام واتجاهات التأثير، ط3، عالم الكتب، مصر، 2004، ص 403-404.

³ - المرجع السابق، ص 402.

اسقاط النظرية على موضوع الدراسة:

أحاول من خلال الدراسة البحث في كيفية معالجة قضية طوفان الأقصى في قناة C8 الفرنسية وتحديدًا عبر برنامج *Touche pas à mon poste*، وعليه ارتأيت اعتماد نظرية الإطار الإعلامي كمنظور للدراسة، نظرًا لارتباطها الوثيق بالمواضيع ذات البعد السياسي والقومي والإثني، وكذا كون فرضيات النظرية تتلاءم بشكل مباشر مع أهداف دراستنا.

بالربط بين موضوع دراستنا وافرض الرئيس لنظرية الإطار الإعلامي، نجد أن موضوع طوفان الأقصى لا ينطوي في حد ذاته على مغزى معين، وإنما يكتسب مغزاه من خلال وضعه في إطار يحدده وينظمه ويضفي عليه قدرًا من الاتساق من خلال التركيز على بعض جوانبه وإغفال جوانب أخرى وهو ما تعبر عنه المعالجة الإعلامية للموضوع شكلًا ومضمونًا من خلال الطريقة التي يتناول بها القائم بالاتصال في قناة C8 الفرنسية وفريق إعداد البرنامج للقضية وجزئياتها ويتم تقديمها في قالب أو إطار معين يتناسب والسياسة التحريرية للقناة.

إذ أن قضية عملية طوفان الأقصى قضية لاقت صدى معتبر بمجرد الإعلان عنها رسميًا عبر وسائل الإعلام المختلفة التابعة لجهات معينة، وكان لكل مؤسسة إعلامية طريقته الخاصة في معالجة الحدث من خلال شبكتها البرمجية، فوظيفة وسائل الإعلام لا تقتصر فقط على نقل المعلومات كما هي بل تستهدف مستوى أعمق في التأثير من توجيه الرأي العام والتلاعب بالعقول.

في ظل تضارب الآراء و اختلاف وجهات النظر للقضية ، تبنت كل قناة زاوية معينة من الحدث و حصرتها في إطار أو إطارات إعلامية محددة بما يعبر عن خطها الافتتاحي وأهدافها، وكذلك هو الحال بالنسبة لقناة C8 الفرنسية التي عرضت من خلال احد برامجها *Touche pas à mon poste* حلقات عالجت فيها موضوع عملية طوفان الأقصى و القضية الفلسطينية وجعلت هذه الأخيرة تكتسب معنى محدد من خلال إبراز بعض المعلومات التي ينتقيها معدو برنامج T.P.M.P واستبعاد البعض الآخر، وبالتالي وضع

الموضوع في أطر محددة سنحاول الكشف عنها من خلال تحليلنا للبرنامج، مما يؤدي بالضرورة حسب نظرية الأطر الإعلامية إلى اختلاف أفكار الجمهور المرتبطة بكل وسيلة.

كل ما سلف ذكره يساعدنا على تحديد الايدولوجيا التي يستند إليها القائمون بالاتصال والموجهون لقناة C8 والعوامل المؤثرة عليهم، وحسب النظرية المتبناة يمكن أن تؤثر تلك الأفكار والمعلومات حول القضية على رؤية الجمهور المستهدف سواء الأنظمة السياسية المعنية أو الرأي العام وردود أفعالهم واستجاباتهم مع ارتباط جل ما سلف ذكره بالسياق الذي قدمت وعولجت فيه القضية عبر القناة من خلال برنامج Touche pas à mon poste.

9- منهج الدراسة:

المنهج الوصفي: هو طريقة لوصف الموضوع المراد دراسته من خلال منهجية علمية صحيحة وتصوير النتائج التي يتم التوصل إليها على أشكال رقمية معبرة يمكن تفسيرها.

تهدف البحوث الوصفية إلى وصف ظواهر أو أحداث أو أشياء معينة وجمع الحقائق والمعلومات والملاحظات عنها، وتقرير حالتها كما توجد عليه في الواقع¹.

سبب اعتمادنا عليه يكمن في مساعدته لنا على جمع المعلومات والمعطيات الدقيقة عن معالجة قضية طوفان الأقصى في قناة C8 الفرنسية من خلال برنامج Touche pas à mon poste، والذي يعالج عادة مواضيع مختلفة وركز منذ عملية طوفان الأقصى حسب مشاهدتنا على القضية الفلسطينية ودعم السردية الإسرائيلية من خلال نشر خطاب الكراهية لبناء صورة نمطية سلبية لدى الجمهور حول العملية، والذي يظهر من خلال ما يقدمه Cyril Hanouna من مواضيع وطريقة مناقشته لها الذي بدوره يكون انعكاسا لما تسعى القناة للتركيز عليه وإبرازه، وكل هذا يحتاج إلى ملاحظة دقيقة أكيد مرفقة بوصف أدق.

¹ - محمد سرحان علي محمود، مناهج البحث العلمي، الطبعة الثالثة، مكتبة الوسيط للنشر والتوزيع، 2019، اليمن، ص46.

منهج تحليل المضمون: يقوم على وصف منظم ودقيق لنصوص مكتوبة أو مسموعة من خلال تحديد موضوع الدراسة وهدفها وتعريف مجتمع الدراسة الذي سيتم اختيار الحالات الخاصة منه لدراسة مضمونها وتحليله¹.

ارتأينا ضرورة استخدامه لتحليل ما تم جمعه من معلومات حول المواضيع التي اختيرت وتم التركيز عليها في برنامج Touche pas à mon poste.

10- مجتمع البحث وعينة الدراسة:

ليتمكن الباحث من الوصول الى وضع نتائج قابلة للتعميم، من خلال أهم مراحل البحث العلمي والمتمثل في انتقاء مجتمع الدراسة وعينة البحث.

مجتمع البحث:

المقصود بمجتمع الدراسة كل العناصر المراد دراستها، إن سحب جزء من مجتمع الدراسة يطلق عليه اسم العينة والعملية التي تتم بهذا الشكل يطلق عليها المعاينة².

يتمثل مجتمع البحث في برنامج Touche pas à mon poste الذي يتم عرضه ضمن الشبكة البرمجية لقناة C8 الفرنسية، خلال الفترة الممتدة من 7 أكتوبر الى 7 ديسمبر 2023. والمتمثل في 45 حلقة تعرض من الاثنين الى الخميس ونظرا لتعسر المعالجة الإعلامية لقضية طوفان الأقصى والخطاب الإعلامي المستعمل لوصف العملية على مستوى كل المؤسسات الإعلامية وقع الاختيار على هذا البرنامج كونه يحوي على الكثير من المعاني الضمنية والرسائل الخفية إضافة الى كونه برنامج سياسي ناقد يعتمد على الكوميديا السوداء مما يحيلنا الى بعد آخر في التحليل.

¹ - المرجع السابق، ص 60.

² - منذر الضامن، أساسيات البحث العلمي، ط1، دار المسيرة، عمان، 2007، ص 160.

عينة الدراسة:

انتقاء عينة الدراسة يعتبر من أحد دعائم البحث التي لا غنى عنها، فهو يسهل على الباحث اختيار مفردات مجتمع البحث والوصول الى نتائج دقيقة من خلال اختيار الجزء من الكل، بحيث يكون ذلك الجزء ممثل للكل وقابل للتعميم على هذا الأخير.

تم الاعتماد على العينة القصدية كعينة يمكن أن تمثل مجتمع البحث في معالجته الإعلامية لقضية طوفان الأقصى واستعمال خطاب الكراهية كوسيلة لرسم صورة نمطية لدى الجمهور.

العينة القصدية: هي مجموعة من المفردات المأخوذة من عناصر مجتمع ما والتي خضعت الى معيار أو مبدأ تحيز (أي ذاتية الباحث أو شيء في ذهنه)¹.

تم انتقاء هذه العينة لكون برنامج T.P.M.P يتناول فقرات تنص على مواضيع مختلفة وكل حلقة تتناول مواضيع متنوعة مع ضيوف جدد ووقع اختيارنا على 5 حلقات متمثلة فيما يلي:

الحلقة	العنوان	التاريخ	المدة الزمنية للحلقة
1	: Israël Altercation violente entre Karim Zéribi et Frank Tapiro!	17 أكتوبر 2023	08 دقائق و 12 ثانية
2	Débat houleux : faut-il interdire les	17 أكتوبر 2023	14 دقيقة و 18 ثانية

¹ - ماني سليم وزواوي مكرم، محاضرات في مقياس محاضرات استدلال، جامعة محمد البشير الابراهيمي، كلية العلوم الإنسانية، 2019-2020، ص3.

		manifestations en soutien à la Palestine?	
09 دقائق و 08 ثانية	17 أكتوبر 2023	Israël : peut-on justifier les attaques du Hamas par l'Histoire tragique de la Palestine?	3
21 دقيقة و 13 ثانية	16 أكتوبر 2023	Israël : est-il du devoir des personnalités de condamner publiquement les attaques du Hamas?	4
11 دقيقة و 47 ثانية	15 أكتوبر 2023	Attaques en Israël : que s'est-il réellement passé?	5

تم اختيار الحلقات بطريقة عمدية كونها تحوي أكبر قدر من المعطيات التي تخدم موضوع البحث حسب المجال الزمني المحدد لإجراء البحث من 07 أكتوبر 2023 الى 07 ديسمبر 2023، كان هذا من خلال وضع جملة من المعايير من أبرزها التطرق لمواضيع القضية الفلسطينية بشكل مباشر أو غير مباشر وقضية طوفان الأقصى بالضرورة.

11- أدوات جمع البيانات:

تتمثل أدوات جمع البيانات في الوسائل المختلفة التي يستخدمها الباحث في جمع المعلومات والبيانات المستهدفة في البحث ضمن استخدامه لمنهج معين¹.

بما أن الدراسة هي دراسة وصفية تحليلية تعتمد على منهج تحليل المضمون، فإن أنسب أداة يمكن استخدامها في جمع البيانات والتي تتلاءم وموضوع دراستنا كذلك هي استمارة تحليل المضمون مرفقة بأداة لابد منها وهي الملاحظة التي اعتمدنا عليها في معاينة البرنامج وحلقاته وكذا عينة الدراسة.

استمارة تحليل المضمون: وتعرف استمارة تحليل المضمون على أنها ما يستخدم خلال عملية الملاحظة ورصد أو تسجيل البيانات أو الوحدات التي يتم عليها العد أو القياس، وتعتبر هذه الاستمارة في حد ذاتها إطارا متكاملًا للرموز الكمية².

¹ - مورييس أنجرس، ت.ر. صحراوي بوزيد وآخرون، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، دار القصبية، الجزائر، 2014، ص129.

² - خلافة زينب، محاضرات في مقياس تحليل المضمون، جامعة العربي بن مهيدي، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، 2019-2020، ص8.

الإطار النظري

المبحث الأول: لصورة النمطية

تعتبر وسائل الإعلام من أهم وسائل نقل الأخبار والأفكار والقيم بين الشعوب والحضارات، إضافة إلى دورها في تكوين الرأي العام وتشكيله وفي تعبئة الجماعات حول الأفكار وأراء واتجاهات معينة في عالم تحول إلى قرية صغيرة تتنوع فيه اللغات وتتباين فيه القيم الحضارية والدينية، والذي يمثل فيها الإعلام الغربي أكثر من 90% من حركة الإعلام المتدفق في أرجاء العالم، بحيث حمل معه أخطار على الهويات الدينية والعرقية لكثير من الشعوب في العالم عامة والعالم الإسلامي خاصة، فالمتتبع للإعلام الغربي وطرق صياغته وطرق إيصاله المضامين الإعلامية إلى الجمهور يرى العديد من التجاوزات في المصادقية وطرق نقل المعلومات، وكثرت الدلائل على المحاولات المتعمدة لإعادة صياغة الصور النمطية وتفسيرها وتشويهها بما يخدم أجندات معينة، ومن أبرزها الصور النمطية التي يعاد اليوم صياغتها صورة الإسلام والمسلمين في الإعلام الغربي، ونخص بالذكر الإعلام الفرنسي، بحيث يقول جاك شاهين: «أنه يتم الربط بشكل منتظم بين الإسلام وسيطرة الرجل على المرأة والجهاد وأعمال الإرهاب».

المطلب الأول: مدخل مفاهيمي

التمهيط او القولية هي نتاج طبيعي لما يحاول عقلنا البشري العمل عليه وهو تبسيط الأفكار وتعميمها للحصول على حكم مسبق ثابت يطلق بشكل فوري وسريع كقالب على أي مجموعة او مجتمع او فئة لمجرد اشتراكها في أمور ثابتة كالنوع او الأصل او الجنس وغيرها. الصور النمطية هي موروثة اجتماعي تراكمي ناتج عن العادات والتقاليد والثقافة التي يتوارثها المجتمع بشكل متكرر من شخص الى اخر، وتؤدي في أحيان كثيرة وبشكل عفوي الي تشكل أنماط ثابتة تتعزز شدتها إذا ما ارتبطت بمفاهيم اعتاد عليها المجتمع خاصة اذ كان مصدرها ما يعرف بالمبادئ السامية في ذلك المجتمع والتي تكون نابعة في الغالب من أساس ديني أو عرفي متوارث منذ سنين طويلة ومن الخطورة بمكان المساس به.

- مفهوم الصورة النمطية :

وتعرف الصورة النمطية على أنها عملية اختزال لوصف شخص، أو شعب لخصائصه الكلية العامة بدلاً من خصائصه المتفردة والتميزة¹. يرى ديفيز دينيس بأن الصورة النمطية تمثل رأياً مبسطاً، أو موقفاً عاطفياً، أو حكماً متعجلاً غير مدروس، وتتسم بالجمود وعدم التغير، وحدد ديفيز أثر الصورة النمطية فذكر أنها عندما نكونها عن شعب معين، فإن هذا يعني عدم اكتراثنا به، وأنه ليس جديراً منا بالاهتمام الكافي لفهمه وإقامة علاقة معه².

- الصورة النمطية في وسائل الاعلام:

توظف وسائل الإعلام الصورة النمطية من خلال أساليب عدة لتترك أثرها على إدراك المشاهد أو متابع محتوى الوسيلة الإعلامية كتبسيط المعلومات وديمومتها، وتقديمها في جرعات سهلة الهضم لعدم قدرة أي فرد على ملاحقة السير الجارف من المعلومات التي تقدم له، كما تعمل الوسائل الإعلامية على طرح وعرض المحتويات الإعلامية بصورة

¹ - منى خالد، الصورة النمطية للجنس في الإعلام.. من وراءه؟، موقع الجزيرة، شوهذ يوم 2024/03/27 عل الساعة 23:32 على الموقع <https://www.aljazeera.net/blogs>.

² - أحمد بن راشد بن سعيد: قولية الآخر قصة التشويه الحضاري والاغتياي الإعلامي للمسلم والعرب، أبو ظبي، 2001، ص19، نقلا عن Dennis David : Mass Communication and Every Life, new York 1982.

متكررة حتى تنطبع وتترسخ في الأذهان، ويظهر الشخص أو مجموعة الأشخاص الذين بنينا عنهم صوراً نمطية مستقاه من وسائل الإعلام على أنهم أشخاص معروفون لدينا، كأننا نعرفهم حق المعرفة بالرغم من أننا لم نقابلهم قط، فقد كوننا صوراً معنوية إدراكية عنهم، وحكمنا انفعالاتنا وعواطفنا لتصنيفهم أو إدراجهم في خانات معينة¹.

وفي إطار الحملات الشرسة والمتنوعة على العالم العربي والإسلامي فقد تم تسخير الإعلام بوسائله المختلفة لخدمة هذا الحملات بتشويه صورة العرب والمسلمين، وذلك بصناعة صورة نمطية سلبية لهم في الذهن الجمعي الغربي ولتكون هذه الصورة إطاراً لتعامل الغرب وسلوكه تجاه العرب والمسلمين وقضاياهم المختلفة.

- بدايات البحوث حول مفهوم الصور النمطية:

أول من تحدث عن هذه الصورة في العصر الحديث - كما ذكرنا سابقاً هو الصحفي الأمريكي والتر ليبمان 1889-1974 في كتابه «الرأي العام الذي صدر عام 1922 وقد استعار مصطلح «النمطي» من عالم الطباعة حيث يستخدم هذا المصطلح الوصف الصفائح المعدنية التي تجري طباعة الحروف عليها بطريقة الصب الحراري وبذلك تبقى ثابتة لا يمكن محوها ووجه الشبيه الذي دفع ليبمان لهذه الاستعارة هو الثبات. وقد بين ليبمان في كتابه أن الإنسان يرى ذهنياً كثيراً من العوامل التي لا يستطيع أن يراها بعينه أو يحتك بها مباشرة وهي تشكل القسم الأكبر من العالم وبالتالي مما يتشكل في الذهن من صورة عن هذه العوالم يشكل منظاراً يحكم من خلاله على كل العوالم التي لم يراها، وهنا تكمن الخطورة حيث أن الصورة السلبية المشوهة ستفضي إلى تصورات محصورة في إطار هذه الصورة السلبية وبالتالي إلى أحكام جائرة بعيدة عن الواقع².

- خصائص الصورة النمطية:

للصورة النمطية خصائص يمكن استخلاصها من التعاريف المختلفة لها.

¹ - يامين بودهان تشكيل الصور النمطية عن الإسلام والمسلمين في الإعلام الغربي مجلة الوسيط للدراسات الإعلامية، العدد 12، 2006، الجزائر، ص4.

² - علي خليل شقرة، الاعلام والصورة النمطية، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2015، ص12.

1- الجمود والتصلب: فالصورة النمطية تختلف عن الانطباع بأنها صورة راسخة واضحة من وجهة نظر صانعها وحاملها في حين أن الانطباع شعور مبدئي انطبع في الذهن من مجرد الملاحظة، ويظهر الجمود والتصلب من خلال:

-رسوخ صورة الفئة النمطية في الذهن الجمعي لصانع الصورة.

-ثبات هذه الصورة وإن كان نسبيا في بعض الأحيان .

-اعتمادها على الأحكام المسبقة دون اعتبار للتجربة المباشرة والوقائع الموضوعية.

2 -التحيز: حيث تتسم الصورة النمطية بالتحيز من جانب صانع هذه الصورة ضد الفئة أو الشخص أو الشعب النمط، والتحيز ينطلق من خلفية عقائدية أو ثقافية أو تاريخية.

-التركيز في هذه الصورة النمطية على الصفات السلبية للشخص أو الفئة المراد تنميطها.

-اختلاف صفات غير إيجابية لتشويه صورة هذه الفئة المراد تنميطها.

- مقاومة محاولات الفئة النمطية لتغيير صورتها السلبية المشوهة.

3-الحذف: حيث أن المقصود بالصورة النمطية الصاق صفات غير حميدة ومذمومة بالفئة النمطية لتشويه صورتها فإن ذلك يتطلب حذف كل ما من شأنه منع أو عرقلة ذلك ويكون الحذف عن طريق:

- حذف خلفية الأحداث التي يمكن أن تبرر سلوك صاحب الصورة النمطية كعرض أعمال مقاومة الاحتلال ودفع ظلمه على أنها اعمال عنف وقتل دون عرض خلفية هذه الأحداث كبيان جرائم الاحتلال وفظائعه ضد الشعوب¹ . وكمثال على ذلك قول الجنرال تومي فرانكس القائد العام للجيش الأمريكي: إن سياسات وآمال وطموحات الشعب العربي لن تكون مفهومة أبداً في الولايات المتحدة طالما نحن نرى صور الجثث المشوهة لأطفال المدارس الإسرائيليين معلقة في الحطام الاسود الحافلة ركاب في تل أبيب مدمرة بمفجر

¹ - علي خليل شقرة، الاعلام والصورة النمطية، مصدر سبق ذكره، ص13-14.

انتحاري فلسطيني¹ وهكذا يتم عزل صور هذه المشاهد لجثث الأطفال الإسرائيليين عن خلفيتها التي هي الاحتلال الإسرائيلي وجرائمه ضد المدنيين الفلسطينيين والتي كانت هي السبب في رد فعل هذا المفجر الفلسطيني كما أسماه ويتم عرض صورة هذه الجثث كجرائم غير مبررة ارتكبها قاتل فلسطيني وبالتالي يرسخ في ذهن المشاهد لهذه الصور أن الفلسطيني خاصة والعربي عموماً إرهابي سفاك دماء.

- حذف أي صورة أو سلوك إيجابي للشخص أو الفئة المراد تسميتها وسلب الصفات الإنسانية عنها بحيث لا تظهر لا الصورة السلبية لها والتي تخدم الأحكام المسبقة المتعلقة بها.

4 - التعميم: فالصورة النمطية تقوم على سحب صفات شخص أو بضعة أشخاص من الفئة المراد تسميتها على بقية أفراد هذه الفئة دون النظر لما بين أفراد هذه الفئة من فروق جنسية، أو دينية، أو ثقافية².

- كيفية صناعة الصورة النمطية:

تتم صناعة الصورة النمطية عبر مراحل يتم من خلالها إيجاد وترسيخ هذه الصورة في الأذهان وإعطائها نوعاً من المصداقية عند من توجه إليهم وهذه المراحل هي:

- البحث عن الصفات السلبية ليتم استخدامها لتشويه صورة الشخص أو الفئة المراد تسميتها صورتها ويكون ذلك من خلال:

- استدعاء ما تخرزته ذاكرة الشعوب من قصص وروايات ونكات وأساطير.... عن الشخص أو الفئة المراد تسميتها صورتها وتسخير كل ذلك لتشويه صورة هذا الشخص أو الفئة المعنية، كاستخدام كل موروثة الحروب الصليبية في الغرب لتشويه صورة المسلمين.

- استحداث صفات سلبية لمن يراد صناعة الصورة النمطية له بحيث تكون هذه الصفات نابعة من وقائع وأحداث جديدة، كما يتم في الغرب وصف العرب والمسلمين بالإرهاب

¹ - تومي فرانكس ومالك كولم ماك كورنيل، جندي أمريكي، نقله إلى العربية محمد محمود التوبة، الطبعة العربية 1، السعودية، 2006، ص 706.

² - علي خليل شقرة، الاعلام والصورة النمطية، مصدر سبق ذكره، ص 15.

استنادا إلى عمليات قتل وتفجير تتم هنا وهناك. ويتم الصاق كل هذه الصفات السلبية المستوحاة من الموروث ومن الوقائع الحالية بكل فئات وأفراد الشعوب المراد تهميتها.

- تكرار عرض هذه الصور السلبية بأن يتم إعادة ذكر هذه الصفات والصور السلبية - مقرونة بمن يراد صناعة الصورة النمطية له بأشكال مختلفة في كافة وسائل الإعلام مرئية ومسموعة ومقروءة. ويتم التكرار من خلال:

-العرض المستمر المتكرر بأشكال مختلفة للصورة السلبية لمن يراد تهميته صورته. كعرض الصورة المشوهة عن طريق الأفلام السينمائية والتلفزيونية والرسوم الكاريكاتورية.

-التركيز على لصوق الصفات السلبية بالشخص أو الفئة المعنية بالصورة النمطية عن طريق اظهار هذا الشخص أو الفئة في كل مناسبة يحمل هذه الصفات التي تسيء له وتشوه صورته وسمعته وتضعه في القالب السلبي المراد صياغة شخصيته في إطاره. وكل ذلك مع اخفاء اي صفات ايجابية له.

- البحث عن أي حوادث أو ممارسات يمكن أن تدعم هذه الصورة السلبية واستغلالها في صناعة وترسيخ هذه الصورة، وذلك عن طريق الربط بين من يراد تهميته صورته وبين هذه الحوادث والممارسات لإلصاق ما توحى به من صفات سلبية وصورة مشوهة قبيحة بهذا الشخص أو الفئة.

مثال: استغلال أحداث الحادي عشر من سبتمبر عام 2001 والتي دمر فيها برجى مبنى التجارة العالمي ومبنى البنتاغون في واشنطن والربط بينها وبين العرب والإيحاء بأنه كل العرب والمسلمين قتله على شاكلة من قاموا بهذه الحوادث وأنهم جميعاً حاقدون على الغرب وعلى طريقتهم في الحياة وقد أثمر هذا الربط الظالم بين العرب جميعا وبين هذه الحوادث حتى أصبحت أعمال الإرهاب والقتل حكرا - في الذهنية الغربية على العرب

والمسلمين فبمجرد حصول أي عمل تخريبي أصبحت أصابع الاتهام توجه إلى العرب والمسلمين¹.

- الفرق بين الصورة النمطية والصورة الذهنية والصورة النمطية:

1- مفهوم الصورة الذهنية :

هي وصف الشيء كما فهمه الإنسان واستقر في ذهنه وعقله فهي صورة عقلية تتسم بالمرونة والتفاعل المستمر. ويرى روبينسون "و" "باولو" أن المفهوم البسيط المصطلح صورة المنشأة يعني "الصور العقلية التي تتكون في أذهان الناس عن المنشآت والمؤسسات المختلفة، وقد تتكون هذه الصور من التجربة المباشرة أو غير المباشرة أو غير رشيدة، وقد تعتمد على الأدلة والوثائق أو على الشائعات والأقوال غير الموثوقة، ولكنها في نهاية الأمر تمثل واقعا صادقا لن يحى من رؤوسهم²، بل المشاعر التي تخلقها المنظمة لدى الجماهير على حد تعبير ووصف "هارولد ماركس" تختلف من فرد إلى آخر وهي بتأثير ما تقدمه من منتجات وتعاملات مع الجماهير وعلاقتها مع المجتمع واستشارتها في النواحي الاجتماعية ومظهرها الإداري، وتتدمج تلك الانطباعات الفردية وتتوحد لتكوين الصورة الذهنية للمنظمة³. فهي إذن إحدى الأصول والمرتكزات لأي منظمة أو شركة، حيث أثبتت الدراسات الاتصالية " إن 63% من قيمة وقيمة أي عمل ترجع إلى الصورة العامة، إذا تسببت إحدى الحوادث في سمعة سيئة للشركة، فسيكون أساس الشركة في خطر كبير، سيستغرق الأمر ما يقرب من 7 سنوات للتغلب على صورة العلامة التجارية للشركة واستعادتها لذلك تحتاج الشركات إلى بناء علاقات مع الجمهور والحفاظ عليها⁴.

إن عمل العلاقات العامة لبناء صورة المؤسسة يبدأ من بداية التفكير الجمهور في تشكيل آراءه نحوها وتتابع العلاقات العامة هذه الآراء بالتزامن مع كل خطوة من خطوات بناءها

¹ - علي خليل شقرة، الاعلام والصورة النمطية، مصدر سبق ذكره، ص15-16.

² - HERBERT، 'entreprise et son image. Paris : Dunod, page7, (1987). N.

³ - علي كريماني فريد عوجة، إدارة العلاقات العامة بين الإدارة الاستراتيجية وإدارة الأزمات، عالم الكتب، ط1، مصر، 2005، ص12.

⁴ - Shaw, A. (. (2020, July 21). What Is Public Relations ? (PR) Fonctions, Types .10

Example. Retriever avril10/2001 from Marketingtutor.net : <https://www.marketingtutor.net/what-is-public-relations-pr-functions-types-examples-pros>

للصورة، وذلك من خلال بحوث ودراسات الجمهور وبما يقوم به من تحليل لما ينشر في وسائل الاعلام، وبناء عليه تبني العلاقات العامة سياستها الاتصالية، فالعلاقات العامة تسعى لإيجاد نوع من التفاهم المشترك والمفيد لكافة الاطراف في المؤسسة، لذا يتضح ان العلاقات العامة تلعب دورا حيويا في بناء الصورة الذهنية وادارتها من خلال دمجها لفرعين هامين هما الاتصال وعلم النفس ، فهي تستفيد من نظريات ونماذج علم النفس والاجتماع من جانب وتكتيكات الاتصال ونظرياته من جانب اخر¹ ، وعليه توصف الصورة الذهنية لأي مؤسسة من أهم الوظائف التي تقوم بها العلاقات العامة، بل أن الهدف النهائي لهذه الأخيرة في أي مؤسسة مجتمعية هو بناء وتدعيم الصورة الذهنية الإيجابية عنها في أذهان الجمهور . ولقد برزت وظيفة تخصصية ضمن وظائف المشتغلين بالعلاقات العامة وهي وظيفة صانع الصورة Image Maker"، وهي الوظيفة التي يقوم شاغلها بتحديد عناصر الصورة المرغوبة للمنظمة والتي تساعد على تحقيقها، ودراسة الأوضاع المعاكسة لنقادي آثارها السلبية على صورة المنظمة، أو إضعافها إلى أدنى حد ممكن² . فهي نتاج نهائي للانطباعات الذاتية التي تتكون عند الأفراد والجماعات إزاء شخص معين، أو نظام ما، أو شعب أو جنس بعينه، أو مؤسسة، أو منظمة محلية أو دولية، أو مهنة معينة، أو أي شيء آخر يمكن أن يكون له تأثير في حياة الإنسان، وتتكون هذه الانطباعات استنادا الى الباحث" علي عجوة من خلال التجارب المباشرة وغير المباشرة، وترتبط هذه التجارب بعواطف الأفراد و اتجاهاتهم وعقائدهم و بغض النظر عن صحة أو عدم صحة المعلومات التي تتضمنها خلاصة هذه التجارب، فهي تمثل بالنسبة إلى أصحابها واقعا صادقا ينظرون من خلاله إلى ما حولهم و يفهمونه و يقدرونه على أساسها³ . ويدعم هولستي هذا الاتجاه بالقول بأنها مجموعة معارف الفرد ومعتقداته في الماضي والحاضر والمستقبل التي يحتفظ بها الفرد وفقا لنظام معين عن ذاته وعن العالم الخارجي الذي يعيش فيه وهو يعني كل المعلومات التي يخزنها الفرد في ذاكرته ولكنها مرتبة وفقا لبعض الأسس مثل التفضيل

¹- علي افرار، علم نفس الصورة، دار الطباعة والنشر، لبنان، 1997، ص95.

²- هشام محمد علي حسين، العلاقات العامة بين القناعة والتهميش في الوطن العربي، دار النشر والتوزيع، بريطانيا، 2019، ص14.

³- يسرا حسني عبد الخالق، العلاقات العامة والدبلوماسية الشعبية، الأطلس للنشر والإنتاج الإعلامي، ط1، مصر، 2015، ص112.

والتمييز¹. ذلك لأن الصورة الذهنية تعني تحديد بعض معالم الشيء المراد صنع صورة له في الذهن وهو ما يعني تمييز جوانب يعينها للاحتفاظ بها في الذاكرة وأنها مجموعة من المعارف تخزن لتحديد معالم الشيء المراد تصويره وتذكره.

- نقاط التشابه والاختلاف بين الصورة الذهنية والصورة الاعلامية والنمطية:

يبدو أن الاختلاف لازال قائما بين الباحثين في تحديد وضبط المفاهيم في حقل علوم الاعلام والاتصال بين الصورة الذهنية image المتصلة بالفعل يحاكي أو يمثل كما أشرنا في البداية وبين الصورة النمطية stéréotype التي تتفرع الى مفردتين stéréo تعني في اللغة اليونانية طلب أو ثبات راسخ أما type حرفا أو صورة أو نموذجا أو نوعا أو سمة أو علامة². حيث يعتقد البعض أن المفهومين مترادفين ويتجلى الاختلاف فيما يلي:

- الصورة الذهنية هي تسويق لكل ما هو ايجابي عن الشخص أو المؤسسة والمنظمة وغيرها حسب طبيعة النشاط، وتحتاج بذل مجهودات وامكانيات معتبرة وتتساق وتوحيد الجهود داخليا لتحقيق الاشباع والاقناع، ويسعى هؤلاء رسم وحفر معالم هذه السمات في ذاكرة المتلقي وغالبا ما تعمل العلاقات العامة في إطار برامجها المسطرة على هذه النقطة مثال عن ذلك تعزيز العلامة التجارية في ذهن الزبائن، وينتظر ان يكون العائد او الصدى ايجابي عنها من قبل الجمهور.

- عادة ما تختزل الصورة النمطية stéréotype جوانب سلبية عن الموضوع المطروح حيث يكون الآخر محصور في نموذج معين يحمل سمات وصفات وخصائص محددة، مثلا عندما يتحدث الغرب عن المسلمين وفق الصورة معينة انهم متعطشين للدماء البطش القتل وهي صورة التي يحملها الآخر عنا والعكس صحيح حيث يعتبر ويصنف العرب والمسلمين الغرب بانه قوة امبريالية يطمح من المزيد من السيطرة والقوة ولا يعترف بحقوق الآخرين رغم ادعاءاته الباطلة بالحرية والديمقراطية.

¹ - سلافة فاروق الزغيبي، صورة العرب في الاعلام الأمريكي، دار ورد للنشر والتوزيع، ط1، الأردن، 2001، ص96.

² - باقرموس، الصورة الذهنية في العلاقات العامة، دار أسامة للنشر والتوزيع، ط1، الأردن، 2014، ص57-58.

-تكون الصورة النمطية عن الآخر هي نتاج مخزون ثقافي أو عبر وسائل ووسائط الاعلام وليس بالضرورة عن طريق المعاشة اليومية ففي كثير ما يغير الاشخاص والمؤسسات نظرتهم الخاطئة للآخر بسبب المعلومات المتداولة في قوالب جاهزة .

ويمكن الاشارة للعلاقة القائمة بين الصورة الاعلامية بباقي الصور الأخرى النمطية و الذهنية ، فهناك نقاط تقاطع واضح حيث تتجلى في كون وسائل الإعلام بغض النظر عما تقدمه من معلومات ومعطيات سواء دقيقة أو غير ثابتة متحيزة أو موضوعية ، تلتزم بالقيم الاخلاقية في ممارسة المهنة ، كل ذلك ينسج ملامح خاصة في ذهنية المتلقي على شكل صور يخزنها في ذاكرته هذا القصف المركز على المتلقي حسب طبيعة الوسيلة وخطها ونهجها الافتتاحي ، عوامل تساهم في رسم الصورة الذهنية لدى متلقي الوسيلة مكتوبة سمعية بصرية - ومنه هذا التركيز الاعلامي على الموضوعات خصوصا إذا شابها القولية والتحريف والتكرار المقصود بقوالب فنية على شكل تقارير روبرتاجات الى جانب تحقيقات وموائد مستديرة للنقاش وغيرها يشكل في نهاية المطاف جانب من جوانب الصورة النمطية السلبية عن الموضوع أو الحدث المراد التسويق له بخلفيات تنال من مجتمعات او اشخاص ومؤسسات ومنظمات¹ .

المطلب الثاني: الصورة النمطية للقضية الفلسطينية في الاعلام الفرنسي

تتشكل صورة فلسطين في فرنسا من روافد شتى من صور مختلفة ومتغيرة بتغير الحقبات التاريخية. وتظهر هذه الصورة في مرآة الثقافة الفرنسية من خلال الإعلام والفنون والأدب والسينما وما تصدره دور النشر الفرنسية من نتاج فكري سياسي.

في فرنسا، لا ينفصل أي كلام عن فلسطين عن المسألة اليهودية العميقة الجذور فيها. وتلتبس صورتها بعد أن لابتستها ولادة دولة إسرائيل. وهنا يصعب فصل الثقافي عن السياسي. فكل نشاط ثقافي تلابسه السياسة وتتشابك معه. والمتقنون هم أولئك الكتاب والفلاسفة والجامعيون والفنانون والمتخصصون الذين اكتسبوا بفضل حضورهم الإعلامي،

¹ - أحمد جبار، الصورة الذهنية: قراءة في أبعاد المفهوم، نقاط التقاطع والاختلاف بين الصورة الذهنية والنمطية وعلاقتها بالعلاقات العامة، مجلة الرواق للدراسات الاجتماعية والإنسانية، العدد 1، الجزائر، 2021، ص 287-288.

سلطة معنوية تسمح لهم بالتأثير على الرأي العام. أما الإعلام فهو العامل الأساسي في تكوين الرأي العام. هذا ما فهمته الصهيونية باكراً. امتلكوا الأدوات الإعلامية واستخدموها في نشر دعاياتهم. فبات من غير الممكن الكلام عن فلسطين من دون أن يكاد يخنق صوت المتكلم. وملاحم الصورة في أذهان الفرنسيين بين: الفعل اليهودي-الصهيوني في رسم الصورة والفعل الفلسطيني-العربي. وهذا ما فرض معالجة القضية كإرهاب واللامسامية.

- الصورة النمطية في التغطيات الفرنسية لعملية طوفان الأقصى:

قدمت وسائل الإعلام الأوروبية والغربية، في معظمها، تطورات أكتوبر الجاري في هيئة "هجوم صادم على إسرائيل"، وعرضته معظم التغطيات بصفة "هجوم إرهابي على مدنيين إسرائيليين" ثم حملة ذبح جماعية، بصفة أغفلت وجهته العسكرية الواضحة وغيبت الضحايا المدنيين الفلسطينيين في المقابل. انسجمت التغطيات إلى حد كبير مع اتجاهات السياسة الخارجية الغربية بشأن التطورات، بما في ذلك استبعاد صفة الاحتلال لدى الإشارة إلى الجانب الإسرائيلي بصفة الضحية بينما نزعت صفة المقاومة أو التحرر الوطني عن الهجوم الفلسطيني المباغت، خلافاً لما يجري مع هجمات الأوكرانيين على غزة بلادهم .

تشبعت كثير من تلك التغطيات بمنحنى عاطفي صريح كلما تعلق الأمر بالإسرائيليين، كما تجلّى في تعبيرات مكتوبة ومنطوقة، وبمنحنى رمزي مماثل في ملاحم القائمين على التغطيات وفي المشاهد والصور المنتقاة فيها. قدمت الشاشات الفرنسية مشاهد مقتضبة للغاية من استهداف المدنيين في قطاع غزة بالقصف، جاءت في قالب وقائعي جاف يخلو من الجرعة العاطفية وبصفة مجردة من نغوت ذميمة بحق الوحشية التي أظهرها جيش الاحتلال. كما تم اعتماد شعار "إسرائيل في حرب" الذي وضع الجانب الإسرائيلي في مركز الأحداث واستبعد حقيقة أن غزة وشعبها واقعان تحت الحرب .

عمدت العناوين الإخبارية إلى إقران الهجمات على أهداف إسرائيلية باسم حركة "حماس"، فغيبت الجهة الفاعلة لدى الإشارة إلى قصف الأحياء السكنية في قطاع غزة. التزمت وفرة من التغطيات الأوروبية والفرنسية خاصة هذا التقليد المعهود في التناولات الإخبارية

لتطورات فلسطين، فهي تحجب الصفة الإسرائيلية عن العناوين عندما يتعلق الأمر بهجمات إرهاب وجرائم حرب واعتداءات وحشية، وتستخدم تعبيرات مخففة للغاية أحيانا من قبيل "تأثير قصف"، أو "موت أطفال في غزة بعد غارة"، بدل مفردة "القتل" أو إفصاح العنوان عن هوية مقترف جريمة حرب إسرائيلية. هذا ما تورطت فيه جهات إخبارية رصينة، حتى إنّ مهنية القنوات لم تمنعها من التحيز السافر باعتماد أن تتحدث عن مقتل إسرائيليين وموت فلسطينيين حتى في النص الواحد. رغم تغطيات موسعة قدمتها وسائل إعلام غربية للتطورات، إلا أنها جاءت في الغالب معزولة عن سياقها الجوهري المتمثل بالاحتلال وسياساته. جرى في اليومين الأولين للحدث إبراز محطات تاريخية رمزية مثل ذكرى حرب 1973 "حرب يوم الغفران"، وعقد مقارنة زمنية ومشهدية بين حدثين، قديم وجديد، كسرا هيبة "الجيش الذي لا يقهر". وبعد أن استدعت التغطيات الأولى الخلفيات العسكرية للحدث، بينما كانت القيادة الإسرائيلية وأجهزتها في غيبة عن الوعي والحضور، ظهر تأثير دعاية الاحتلال بصفة أوضح في التغطيات اللاحقة، من خلال حركات أزاحت التغطيات إلى صورة حفلة ذبح جماعية للمدنيين وتغييب الوجهة العسكرية للهجوم الفلسطيني، وتقديم روايات مشبعة بالعاطفة مع روايات متضاربة ومزاعم مزيفة أحيانا عبر تغطيات إعلامية ومضامين شبكية.

ومن مناحي التلفيق التي حضرت بقوة في التغطيات الإعلامية الفرنسية تقديم بعض الجنود والمستوطنين الإسرائيليين الذين كانوا في موقع الحدث في هيئة مواطنين أوروبيين أو غربيين، إلى درجة الادعاء بأن أحدهم أو إحداهن كان في الموقع لحضور "مهرجان سلام" لا أكثر. توظف هذه الحبكة واقع مجتمع المستوطنين، الذي تحوز نسبة معتبرة منه، وبالتالي من منتسبي جيش الاحتلال، جوازات سفر أوروبية وغربية، أو الاعتراف بانتماؤهم السابقة على استيطان فلسطين وخدمة جيشها، ثم تقديم صور وديعة لهم من حساباتهم على منصات التواصل على نحو يستدرّ الأنسنة التي تحجب بعناية فائقة عن المواطنين الفلسطينيين الضحايا.

إن تمركز المواقف والتغطيات الغربية حول فكرة "هجوم بربري وإرهابي صادم" تضمن تجاهلا لطبيعة الحدث وإغفالا لسياقه المغيب في هذا التناول. برز اتجاه فوري لجعل تاريخ 7-10 على منوال 9-11، عبر تقديم تاريخ معين أو حدث مخصوص في سياق "عمل ضد الإنسانية" و"أمم التحضر". باشرت وصمة "الإرهاب" نزع التطورات من سياق الاحتلال والحصار والعدوان والغطرسة وفاشية الاستيطان والعدوان على المقدسات لصالح تلفيق سياق آخر، مع تغييب صفة المقاومة والتحرر الوطني أيضا. كانت الاستجابات لهذا الاستدعاء بحملة "تضامن مع إسرائيل" رفعت أعلامها بصفة غير مسبقة على مبنى المفوضية الأوروبية والبرلمان الأوروبي في عاصمة الوحدة، بروكسيل، وعلى مقار سيادية أخرى عبر القارة، علاوة على تلوين معالم بارزة مثل برج إيفل وبوابة براندنبورغ بألوان علم الاحتلال بينما كانت طائراته تسحق أطفالا وأمهاتهم في قطاع غزة. لم تر تلك الهيئات والمؤسسات من قبل، ما يستحق رفع علم فلسطين أو عبارة "الحرية لفلسطين" حتى عندما اقتربت قوات الاحتلال مجازر جماعية وحشية من قبل على مرأى من العالم دون طلقة فلسطينية واحدة، كما جرى مثلا على تخوم قطاع غزة في منتصف ماي 2018. كما هي خبرة 11 سبتمبر 2001 فإن نزع أسطورة الحدث وحفر تاريخه في الذاكرة الإنسانية بصفة متواطئة مع سردية "الإسرائيلي الضحية"، لها مفعولها الوظيفي في تبرير جموح ارتدادي وشيك والتستر على المروق المرتقب من المواثيق الإنسانية والقانون الدولي بمقتضى ذلك، ولم تتأخر قيادة الاحتلال وجيشه في استثمار رشقات "التضامن" في الإجهاز على المدنيين الفلسطينيين بينما تصاعد خطاب الفتك والإبادة من منصات سياسية وإعلامية وشبكية إسرائيلية .

يؤدي نزع الأحداث من سياقها وتركيبها التلفيقي في سياق مضلل إلى تغييب القضية وعزل إنسانها من المشهد وحرمانه من امتياز الضحية.

اختزلت تغطيات أوروبية وفرنسية تطورات "طوفان الأقصى" بإلحاق وصمة "الإرهاب" النمطية بالتطورات واستبعاد مفهوم المقاومة أو حركة التحرر عنها. انزلت الرواية الإخبارية

إلى التحيز بدءاً من تعبير "هجوم حماس المتشددة/ الإرهابية"، بينما نزع وصف الاحتلال عن جيشه، وغابت أوصاف العدوان أو جرائم الحرب عمّا يقتضيه بحق المدنيين من أعمال قتل متواصلة في المدى الزمني للتغطيات .

أكد الناطق الإعلامي باسم حركة حماس، جهاد طه، أن الرواية الصهيونية والإعلام الفرنسي الداعم لإسرائيل يفتقد إلى المصداقية، ويبني أقواله ومشاهدته الإعلامية على التضليل والكذب والافتراض وتزييف الحقائق، خاصة فيما يتعلق بالمجازر الدموية والإبادة الجماعية التي يرتكبها الاحتلال الصهيوني بحق أبناء الشعب الفلسطيني من أطفال ونساء وشيوخ في قطاع غزة¹.

المطلب الثالث: تأثير الصورة النمطية للقضية الفلسطينية في الاعلام الفرنسي

إن الصورة النمطية التي تنقل باستمرار عن الأحداث الفلسطينية أوقعت المتابع العربي والغربي في فخ تعود على نمط الانتهاكات المتكررة، والتي باتت صوراً عادية لا تخدم القضية الفلسطينية. فكلها مشاهد أضحت بتكرارها لا تهز مشاعر الرأي العام العالمي، بل هي صور يراها نمطية عادية من الواقع المعيش الفلسطيني.

كان للإعلام الفرنسي دوره المميز في أحداث الساحة الفلسطينية خلال عملية طوفان الأقصى، ليس على صعيد التغطية والتحليل فقط، بل على صعيد التعبير عن تغير كبير في الرأي العام العالمي إزاء الاحتلال الإسرائيلي ومقاومة الشعب الفلسطيني. استخدمت الصحف الفرنسية في عناوينها الطابع التهويلي، على غرار: "المتوحشون يقطعون رؤوس الأطفال في مذبحة" وأيضاً "قطعت حماس حناجر الأطفال في مذبحة". تأتي هذه الحملة كجزء من إستراتيجية "الدعاية السوداء" التي تستهدف تشويه سمعة الأفراد أو الجهات . في الطرف الآخر . دون القيام بالتحقق من الوقائع. ويكمن الخطر في أن مثل هذه الحملات قد تؤدي إلى تشجيع المتلقين على تصديق أفكار مشوهة حول الفلسطينيين، والأسوأ أن هذه الوسائل الإعلامية لم تفعل شيئاً لتصحيح الأكاذيب المتعمدة .

¹ - حسام شاكر، هكذا تضلل التغطيات الغربية جماهيرها بشأن فلسطين، موقع الجزيرة، 2023/10/11، شوهد يوم 2024/03/29 على الرابط <https://www.aljazeera.net/opinions/2023/10/11> .

يشير مارك أوين جونز، الباحث في مجال الإعلام والشؤون الشرقية، إلى أن روايات حول الأطفال المقتولين كانت "عاطفية"، وتم استخدامها في الوسائل الإعلامية الرسمية في فرنسا لحملات دعائية تعود إلى الحروب العالمية لتشويه سمعة الخصم وزرع الرفض والكراهية إزاءهم. غير أنه. وفي الطرف المقابل. نفت وسائل إعلام المقاومة هذه الادعاءات ونشرت مقاطع فيديو تثبت عدم صحة الأكاذيب الغربية، مع إظهار التعامل الإنساني الذي التزم به الفلسطينيون مع النساء والأطفال وكبار السن.

على الرغم من هذا التحيز الإعلامي الفاضح. بالأخص الفرنسي. لصالح العدوان الصهيوني، إلا أن السردية الفلسطينية قاومت الأكاذيب ملتزمة بمبدأ مصداقية الخطاب وثباته، دون الانسياق إلى المبالغة، وهكذا بدأ إعلام المقاومة في الظهور. بمستويات عليا من الأداء. ما جعل صوت المقاومة مسموعا، بل قادرا على قلب الموازين إلى صالحه وهو ما أثار مخاوف لدى الغرب من إمكانية أن يتشكل لديها رأي عام جديد يصعب استدراجه مرة أخرى إلى دائرة التضليل. وكان لافتا، في هذه المرحلة، انخراط مشاهير عرب وأجانب في تبني رواية الشعب الفلسطيني، على غرار مقابلة الإعلامي المصري الساخر باسم يوسف مع الإعلامي بيرس مورغان، والتي حظيت بشعبية غير مسبوقة، وبفضل تأثير السردية الفلسطينية، عمّت مظاهرات واسعة في العاصمة باريس ومناطق أخرى في فرنسا. هذا التفوق الذي حققته السردية الفلسطينية خلال الأيام الماضية، أثار انزعاج "الكيان"، ليخرج زعيم المعارضة الصهيونية يائير لابيد، محذرا من أن التغطية الإعلامية الموضوعية تضر "الكيان"، وقد ذهب لابيد إلى أبعد من ذلك، بمطالبة الحكومة الفرنسية الحليفة للاحتلال "بتغطية أحادية الجانب باعتبارها السبيل الوحيد لجعل الناس يصلون إلى الاستنتاجات التي تصب في صالح الكيان". بالنسبة إلى الأيام الأولى من عملية "طوفان الأقصى"، التي أطلقتها المقاومة، كانت الرواية الإسرائيلية هي المهيمنة في الدوائر الإعلامية والسياسية والدبلوماسية الغربية، لكنها سريرا ما تزحزحت لصالح السردية الفلسطينية التي بدأت تتفوق بشكل واضح، كما أن هول الجريمة الإسرائيلية كان له دور في تغيير نمط التناول الإعلامي، وربما إلى حد ما السياسي والدبلوماسي على المستوى

الفرنسي، من خلال خروج أصوات عبر منابر رسمية تطالب الكيان الصهيوني بالخضوع للقانون الدولي .

لقد أدرك المشاهد الغربي والفرنسي، خلال هذه العدوان الصهيوني المتواصل، استخدام وسائل الإعلام الغربية اللغة والتصوير كأدوات للتأثير في الرأي العام. ذلك أن عواصم الغرب اتبعت وجهة نظر صهيونية في تغطيتها للأحداث. وقد تميزت التقارير الإخبارية بتركيزها على هوية الضحايا وانتمائهم بدلا من التركيز على قيمة الحياة الإنسانية بحد ذاتها كم تم نشر أخبار مزيفة حول قطع رؤوس واغتصاب نساء، ثم تم التزام الصمت لاحقا بعد اكتشاف الزيف والزور، ما أثر بشكل سلبي على مصداقية وسائل الإعلام الغربية. وبالمقابل، نجح إعلام المقاومة في فرض صوته عبر عدة آليات بات من الواضح أنها مدروسة بشكل تفصيلي كامل¹ .

ان الإعلام الغربي والفرنسي يعيش صدمة في توجيه الرأي العالمي، كون المحتويات الإعلامية التي تصنعها وتنتشرها هذه الأجهزة ذات الأبعاد السياسية والأمنية والثقافية كانت بغرض التعبئة والتوجيه والتشويش على الحقائق حيث اتضح جليا عمق الهوة التي يعيشها المجتمع الفرنسي بين أنظمتها السياسية والآلة الإعلامية التي باتت مفضوحة ومكشوفة للرأي العام الدولي، من خلال الهبة الشعبية غير المتوقعة لمناصرة القضية الفلسطينية بهذا الحجم الذي لم تألفه الدولة الفرنسية سابقا. ذلك يرجع إلى أسباب اجتماعية ديمغرافية وثقافية، متعلقة بدور الجالية العربية والإسلامية في إيصال المعلومة الصحيحة إلى الشعوب الأوروبية المغيبة منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية إلى أحداث سبتمبر، التي تم فيها برمجة العقل الأوروبي والأمريكي على كون الشعوب العربية والإسلامية إرهابية وظلامية. ولهذا فان الدعاية الصهيونية تقف لأول مرة في مأزق مع حجم التأييد الكبير والداعم للفلسطينيين في قطاع غزة. فالصورة النمطية التي روج لها إعلاميا في فرنسا سرعان ما فضحت واتضحت أمام الرأي العام الدولي، حيث كانت وسائل التواصل الاجتماعي

¹ البروباغندا الصهيونية في مواجهة إعلام المقاومة الفلسطينية.. أبو عبيدة.. الرجل الذي هزم منظومة الدعاية الغربية، الأيام نيوز، الجزائر، 2023/11/09، 01:49 شهود يوم 2024/03/30 على الساعة 04:34 على الموقع <https://elayemnews.dz>.

الوسيلة التي فرضت التحدي في كشف الحقائق خاصة ما تعلق بعدم تكافؤ القوة بين كيان تساعده دول حليفة وقوية ضد إقليم صغير، تم محاصرته بالمستوطنات وقطع المؤونة والمساعدات الإنسانية عليه والتطويق الإعلامي والحجب التقني والردع العنصري الذي تمارسه إدارة المواقع التواصلية والإعلامية المرتبطة تقنيا وأيديولوجيا باللوبيات الصهيونية، التي تريد توجيه المعلومات والحقائق حسب أهدافها الإجرامية، مما نتج عنه حجب الكثير من الحسابات التي دوّنت محتويات لصالح القضية الفلسطينية وكشفت ما يحدث من عمليات إبادة وإجرام في فلسطين.

- إدارة المشهد الإعلامي ومحاربة الصورة النمطية المتداولة في السرديات الفرنسية لكسب الرأي العام:

المعروف أن حماس تمتلك خبرات تراكمت لديها خلال المواجهات العسكرية السابقة، وهو ما مكنها من اعتماد إستراتيجيات وأدوات إعلام حربي متطورة وآليات للرصد والمتابعة ناهيك عن التمكين من إنتاج محتوى إعلامي لتغطية عملياتها ونقل تفاصيل العدوان الصهيوني. وقد نجحت حماس في هذا المجال، ملتزمة بمواكبتها الإعلامية خلال "طوفان الأقصى" لتحقيق الانتصار الكامل، إذ استمر تنشر فيديوهات وبيانات عبر وسائل التواصل الاجتماعي، مع التحذير من أن الاحتلال الصهيوني سيسعى إلى التفوق في المواجهة الإعلامية، وهو ما شجع المؤدين على الانخراط في المعركة الإعلامية.

منذ عملية "طوفان الأقصى" وما تلاها من رد صهيوني وحشي، نجح الإعلام المقاوم في إيصال خطابه. والأهم من ذلك أنه دفع الإعلام الفرنسي وفق إستراتيجية بدت مدروسة إلى التعامل من الوقائع بنوع الخنق إزاء ما يجري في فلسطين. وقد تطور هذا الخنق إلى هجوم سافر ضد الحقيقة وضد كل من يتفوه بها. تقديم الدعم النفسي للضحايا جزء من سيكولوجية الحروب، وهو ما برع فيه الفلسطينيون الذين يدركون أن وجود "بطل إعلامي" يجذب انتباه الملايين الذين يشعرون بالقلق والتأثر بمجريات الصراع، "أبو عبيدة" كنموذج للبطل الإعلامي، فهو الناطق الرسمي باسم كتائب القسام، الجناح العسكري لحركة حماس،

يقدم هذا الرجل بيانات قوية ومؤثرة لكسب الشعوب العربية والرأي العام العالمي وتثير الرعب لدى المستوطنين الصهاينة وحلفائهم الأمريكيين. السر البارز في هذا التأثير يعود إلى إستراتيجية التخفي والتجنب التي يعتمدها "أبو عبيدة" لأسباب أمنية قائمة ومبررة، فهو يُقدم نفسه على أنه ملثم ومجهول بشكل جزئي، ما يجعل من الصعب على الصهاينة معرفة هويته واستهدافه. لكن هذا التخفي لا يقلل من تأثيره بل يزيده جاذبية وغموضًا؛ إذ يستقطب انتباه المشاهدين والمتابعين نحو ما يقوله وما يقدمه من بيانات .

ان تجنب ظهور الوجه يعزز التركيز على الرسالة والكلمات التي ينقلها "أبو عبيدة"، فبياناته تشتمل على المعلومات والأحداث الجارية في أرض المعركة، كما أنها تمتاز بالوضوح والتركيز والقوة، ما يجعلها سهلة الفهم والنقل، وهكذا تصل رسائله وبياناته إلى الجماهير بفعالية وتنتشر بسرعة خارقة، لهذا السبب، يترقب الملايين حول العالم ظهور "أبو عبيدة" إذ يعتبرونه مصدرا للأمل والقوة في وجه آلة القتل الصهيونية. وبالفعل، فإن بيانات "أبو عبيدة" تتسم بالواقعية والموثوقية، إذ تحتوي على تفاصيل وحقائق موثقة صوتا وصورة. كما يتميز بأنه لا يقدم وعودًا فارغة، بل يقدم أدلة وأمثلة على الإنجازات التي حققتها المقاومة في مواجهة جيش الصهاينة. ويؤكد "أبو عبيدة" في بياناته الرائجة أنه ليس مجرد صانع كلام فارغ، بل هو رجل يقدم حقائق وأحداث واقعية نفذتها المقاومة على أرض الواقع. وهو يستخدم الفيديوهات والصور التي ينشرها الإعلام العسكري للمقاومة مثل كتائب القسام وسرايا القدس لتوثيق هذه الإنجازات والبطولات، وهي وسائل تساهم في بناء الثقة بين المرسل والمستقبل والإيمان بالقضية والمقاومة .

تفوق أبو عبيدة في شعبيته متعددة الجوانب، إذ يتمتع بقاعدة جماهيرية تمتد إلى الوطن العربي والعالم الإسلامي، وأيضًا إلى أمريكا اللاتينية وآسيا وأوروبا، ويُنظر إليه هناك على أنه صوت للمقاومة والقضية الفلسطينية، ولذا يتجه دائمًا للحديث إلى الأحرار في العالم في خطبه وبياناته. وفي هذا العصر المليء بوسائل الاتصال المتعددة، يمتلك "أبو عبيدة" مهارات اتصال أساسية تُمكنه من التأثير بفعالية، فقد أصبح . في نظر كل العالم . ناطقًا

رسميًا باسم أقوى تنظيم سياسي وعسكري فلسطيني في غزة، ما يمنحه أولوية في متابعته وكونيته كرمز فلسطيني عالمي. لقد بنى أبو عبيدة صورته وتأثيره بشكل كبير، رغم عدم الكشف عن هويته الحقيقية، إذ يتابعه اليوم أكثر من 600 ألف شخص على حسابه في تلغرام الذي أنشأه في عام 2020. وعلى الرغم من عدم وجود حسابات أخرى له على وسائل التواصل الاجتماعي، يتلقى تفاعلاً كبيراً عندما ينشر معلومات جديدة، إنه الرجل الذي هزم منظومة الإعلام الغربي الممتكر للحقيقة الفلسطينية أمام السردية الصهيونية في القنوات الغربية عامة والفرنسية خاصة.

المبحث الثاني: خطاب الكراهية

أصبح خطاب الكراهية وما قد يتسبب فيه من جرائم مصدر قلق متزايد في السنوات الأخيرة خاصة ضد الجماعات العرقية والمهاجرين. ومن جانب آخر تعد حرية التعبير من حقوق الإنسان الأساسية وتعتبر عنصراً أساسياً لبناء مجتمعات مستقرة وآمنة وديمقراطية إلا أن خطاب الكراهية على عكس ذلك يسيء للأفراد والجماعات وينتقص من ادميتهم بالاستناد إلى القولية النمطية وشيطنة الآخر وتعريضه للخطر والمفاهيم الخاطئة المتعلقة في أغلب الأحيان بالأصل العرقي أو الدين أو الانتماء السياسي بما يتعارض مع قيم الديمقراطية والتعددية الثقافية ، فهو مصطلح واسع، يشير إلى الخطاب السلبي الذي يحرض على العدا، ولا يوجد له تعريف محدد في القانون الدولي لحقوق الإنسان. يشمل هذا المصطلح التعبير الذي يعتبر مهينا لأي مجموعة عرقية أو دينية أو قومية بأي شكل، ويمكن التعبير عنه في شكل من أشكال العنصرية أو كراهية الأجانب أو العداوة بين الأديان أو التعصب أو التحريض على العنف أو الكراهية أو التمييز.

المطلب الأول: مدخل مفاهيمي

- مفهوم خطاب الكراهية:

خطاب الكراهية مصطلح شاسع ومثير للجدل، ذلك أن العهود المتعددة الأطراف، على غرار العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية سعت من جهتها للتعريف بحدوده، ووضعت المسارات المتعددة من أجل إعطاء وضوح أكبر لتعريف خطاب الكراهية، إلا أن خطاب الكراهية لا زال يستعمل بشكل واسع في الخطاب اليومي كمصطلح عام وشامل، يخلط بين التهديدات الملموسة لأمن الافراد والجماعات والحالات التي يعبر فيها الناس عن غضبهم من السلطة¹.

¹ - سليمان شريف، الدليل التدريبي حول خطاب الكراهية في فلسطين، المركز الفلسطيني للتنمية والحريات الاعلامية «مدى»، فلسطين، سبتمبر 2018 ، ص8.

يمكن تعريف خطاب الكراهية بشكل عام بأنه بث الكراهية والتحريض على النزاعات والصراعات الطائفية والإقليمية الضيقة، والتحريض على إنكار وجود الآخر وإنسانيته وتهميشه، ونشر الفتنة واستخدام أساليب الفرقة واختيار الكلمات النابية والصوت العالي ضد طائفة دينية أو عرقية والحض على العنف واتهام الطرف الآخر بالخيانة والفساد¹ , يأخذ توصيفات عدة يمكن أن نجملها في العنف اللفظي المتضمن في الخطاب الدوني، والكره البين والتعصب الفكري والتمييز العنصري والتجاوزات التعبيرية القذحية والنظرة الاستعلائية في الخطاب المصحوب بالإقصاء. ويمكن تصنيف أي خطاب يعمل على بث الكراهية والتحريض على النزاعات والصراعات المبنية على أساس اللون أو العرق أو الطائفة، والتحريض على إنكار الآخر وتهميشه ونشر الفتنة واتهام الطرف الآخر بالخيانة والفساد على أنه خطاب كراهية².

فهو يعبر عن مواقف تمييزية أو تخوفية أو مرفوضة أو معادية أو متحيزة تجاه تلك الخصائص والتي تشمل الجنس أو العرق أو الدين أو الإثنية أو اللون أو الأصل القومي أو الإعاقة. ويهدف إلى إلحاق الأذى بالمجموعات المستهدفة أو إزالتها ومضايقتها وترهيبها وإخضاعها للحط من قدرها وتهديدها وإحباطها، وإثارة البغض والوحشية ضدها. وهو كل كلام يثير مشاعر الكره والتنفير نحو مكون أو أكثر من مكونات المجتمع، وينادي ضمناً بإقصاء أفرادِهِ إما بالطرد أو الإفناء أو بتقليص الحقوق أو اغتيال الشخصية، ومعاملتهم كمواطنين من درجة أقل كما يحتوي هذا الخطاب، ضمناً أو علناً نظرة استعلائية كأساس يمكن أصحابه من الشعور بالتميز والاستحواذ وامتلاك الحقيقة والحقوق، وقد يتجاوز هذا الخطاب الحدود الجغرافية للبلد الواحد ليمتد إلى بلدان أخرى. ويعرف في القانون الأمريكي بأنه الخطاب الذي يدعو إلى أعمال العنف ويخلق مناخاً من الكراهية والأحكام المسبقة التي قد تتحول إلى تشجيع لارتكاب جرائم الكراهية. وتعرفه اليونسكو بأنه " عبارات تؤيد

¹ - نفس المرجع السابق.

² - مركز الدوحة لحرية الإعلام، إعلام الأزمة الخليجية - خطاب الكراهية، <http://www.dc4mf.org/wp> , 2مارس 2024 , على الساعة

التحريض على الضرر خاصة التمييز أو العدوانية أو العنف حسب الهدف الذي يتم استهدافه". ويضيف المجلس الأوروبي أنه يمكن نقد الجماعات والطوائف المختلفة لكن دون استخدام ألفاظ أو عبارات تعبر عن السب والقذف أو عبارات تخرج عن حدود الآداب والذوق العام حتى لا يتحول إلى خطاب كراهية. ومع تكرار جرائم الكراهية أصبح التعريف أكثر مرونة ولم يعد خطاب الكراهية يدور فقط حول الكلمات الصريحة للأفراد التي تهدف إلى التحريض على العنف، ولكن خلق جو عام من التوترات تشجع العنف ضد أفراد أو جماعات معينة¹

• ويمكن استخلاص عدد من المؤشرات للمفهوم كما يلي:

- الدعوة إلى العداء أو الكراهية
- إطلاق اتهامات دون سند أو تبرير
- السب والاستهجان والتحقير.
- الوصم والإنقاص من قيمة الآخر.
- التحريض على الانتقام والنيل من الفرد أو الجماعة المستهدفة.
- الحس على التمييز على أساس الجنس أو العرق أو الدين أو المعتقد أو الانتماء الفكري أو غيرها.
- الحض على العنف أو تبريره².

• يتكون «خطاب الكراهية» بشكل أساسي، في معظمه من عنصرين:

- 1- **الكراهية**: مشاعر قوية وغير عقلانية تتم عن ازدراء وعداوة وبُغض تجاه مجموعة مستهدفة بعينها أو فرد مستهدف بعينه، بسبب امتلاكها خصائص معينة – فعلية أو متصورة – معترف بها بموجب القانون الدولي. «الكراهية» هي أكثر من مجرد تحيز، ويجب أن تكون تمييزية. تعتبر الكراهية مؤشراً على حالة انفعالية أو رأي انفعالي، وبالتالي تختلف عن أي عمل ظاهر.

¹ - د. حنان أبو سكين، خطاب الكراهية وحقوق الإنسان، <https://hrightsstudies.sis.gov.eg> ، 1 مارس 2024 ، على الساعة 00:08

² - د. حنان أبوسكين، خطاب الكراهية وحقوق الإنسان، <https://hrightsstudies.sis.gov.eg/> ، 1 مارس 2024 ، على الساعة 00:08

2-**الخطاب:** أي تعبير يُفصح عن آراء أو أفكار – نقل أي رأي داخلي أو فكرة داخلية لجمهور خارجي. يمكن أن يتخذ الخطاب أشكالاً عديدة: مكتوبة أو غير لفظية أو مرئية أو فنية، ويمكن نشرها بأية وسيلة، بما في ذلك الإنترنت أو الطباعة أو الإذاعة أو التلفزيون.¹

- أنواع خطاب الكراهية:

يمكن التفرقة بين ثلاثة أنواع على الأقل من خطاب الكراهية وفقاً لمستوى خطورتها:

أ- خطاب الكراهية الذي يجب حظره:

يمنح القانون الدولي أعضاء الأمم المتحدة الحق في حظره لمنع آثاره المدمرة مثل التحريض المباشر والعلني على الإبادة الجماعية، يحتوي هذا النوع على التحريض على القيام جزئياً أو كلياً بأفعال مثل: قتل شخص أو مجموعة من الناس ضحية خطاب الكراهية، إحداث إصابات على الجسم أو العقلية، التسبب في أضرار مادية متعمدة، القيام ببعض المحاولات لمنع ولادة الأطفال في جماعة معينة، إخراج الأطفال من أسرهم بالقوة.

ب- خطاب الكراهية الذي يمكن حظره:

يسمح القانون الدولي بتقييد حق حرية التعبير في حالات معينة لاحترام حقوق الإنسان وحماية الأمن القومي والاستقرار العام والصحة والأخلاقيات. والمقصود هنا الخطاب الذي لا يشكل جريمة جنائية فالجهة الفاعلة لا تبذل أي محاولة للتحريض على فعل شيء محدد تجاه المستهدفين بالخطاب، ولكن يكون مسوغاً لدعوى مدنية أو إدارية مثل طلب تعويضات مادية.

¹ - سليمان شريف، الدليل التدريبي حول خطاب الكراهية في فلسطين، المركز الفلسطيني للتنمية والحريات الاعلامية «مدى»، فلسطين، أيلول،

ج- خطاب الكراهية غير المحظور:

وهي التعبيرات التي يُعتقد أنها تمس مشاعر شخص أو جماعة فهو لا يشكل جريمة جنائية وليس مسوغاً لدعوى مدنية أو إدارية، ولكنه مثير للقلق بشأن التسامح والتأدب واحترام حقوق الآخرين وعلى الرغم من أن القانون لا يحظره فإنه يمكن أن يغرس التعصب وأفضل رد على هذا النوع من خطاب الكراهية ليس جعله جريمة بل بناء جسور التفاهم بين الطرفين¹.

- نماذج من خطاب الكراهية:

• على المستوى الدولي:

- أدى صعود أحزاب التيار اليميني الإثني أو القومي لمزيد من رسائل الكراهية التي تجذب فئة أوسع نطاقاً من النخبين وتستجيب الأحزاب اليمينية المتطرفة للظروف والتحديات الراهنة مثل زيادة الهجرة غير النظامية والأزمة الاقتصادية والإرهاب من خلال سياسة الاستقطاب والخوف ونشر العنصرية الثقافية والكراهية وعدم التسامح فيتم تصوير المهاجرين والأجانب خاصة غير القادرين على الاندماج في الثقافة الأوروبية أنها شخصيات مختلفة ومتدنية ومصدر تهديد اجتماعي واقتصادي وأمني. وقد منحت العديد من الدول الأوروبية في السنوات الأخيرة الحماية للكثير من طالبي اللجوء والمهاجرين الباحثين عن ملاذ آمن في أوروبا إلا أنها حماية لا تخلو من العقبات والتحديات والتي تشمل التمييز ومظاهر العنصرية وكراهية الأجانب وأصبحت الاعتداءات الجسدية فضلاً عن تقييد حرية التنقل خارج المخيمات أو منع التعبير عن الهوية الدينية في ارتفاع مستمر، فرغم أن ألمانيا كانت أكثر الدول الأوروبية ترحيباً بالمهاجرين إلا أنه حدثت عدة اعتداءات وهجمات معادية للأجانب على خلفية خطاب الكراهية وترديد وسائل الإعلام قيام المسلمين بالاعتداءات الإرهابية فقد تم حرق مسجد في برلين في مارس 2018 وإساءة معاملة العائلات

¹ - د. حنان أبوسكين، مرجع سبق ذكره.

السورية، أما بولندا فقد أغلقت حدودها تجاه اللاجئين والمهاجرين غير الشرعيين منذ 2017 باستثناء عدد محدود جداً غالبيتهم من المسيحيين ومع ذلك تزايدت نسبة الهجمات وجرائم الكراهية على خلفية صعود الأحزاب اليمينية المتطرفة ووصولها للسلطة منذ 2015 وتبنى حزب " القانون والعدالة القومي " والذي احتفظ بتقدمه أيضاً في انتخابات أكتوبر 2019 موقفاً مضاداً لهم بل والتحذير من الأمراض التي يحملونها. وهناك منظمة "بيغيدا" الأوروبيون الوطنيون ضد أسلمة الغرب- المناهضة للإسلام والتي تنتشر في جميع أنحاء أوروبا ترى أنه يجب إدراك تهديد الإسلام ونظمت عدداً كبيراً من الاحتجاجات ضد المسلمين مما خلق موجة غير مسبوقة من الخوف.

- تعرض المسلمون بعد الحادي عشر من سبتمبر للوصم والعداء في كثير من وسائل الإعلام الغربية التي ربطت بين الإسلام والإرهاب، مما كان محركاً رئيساً لظهور كراهية المسلمين حول العالم. على سبيل المثال ركز الإعلام الفرنسي في تناوله للإسلام على كل ما يزيد الكراهية والتركيز على مفاهيم ومصطلحات التطرف، والأصولية، والحرب المقدسة، وتعدد الزوجات، والجهاد، الإرهاب خاصة بعد أحداث 11 سبتمبر 2001، ومدريد سنة 2004، ولندن سنة 2005، والرسوم الكاريكاتورية الدنماركية في 2005. وتتجاوز العائدات السنوية لخطاب الكراهية ملايين الدولارات حيث تروجه المجالات التي تعاني من الركود لكي تحل أزمتها الاقتصادية وتزيد عائداتها الإعلانية وبالفعل زادت مبيعاتها في فرنسا لأكثر من 15% فالكراهية تجارة رابحة اعلامياً.

- بعد ظهور تنظيم داعش في العراق وسوريا كان الجهاديون السلفيون قادرين على إعداد آلة دعائية فعالة على الإنترنت في وسائل التواصل الاجتماعي لنشر وجهات النظر الأصولية عن الإسلام، وتسويق الحرب، وأشرطة فيديو الإعدام، وكتيبات الإرهاب، للتحريض على الخوف والكراهية ضد الأنظمة السياسية القائمة ولتجنيد أعضاء جدد.

- انشطر المجتمع العراقي بعد 2003 إلى مكونات تحتوى بهوياتها الفرعية وتمت تغذية ذلك بمزيد من الإقصاء السياسي وتصادم خطاب التخوين والكراهية بين أطراف العمل السياسي على خلفية التدخلات الإقليمية على حساب المصلحة الوطنية وتم الانقسام وتآكل الثقة بين أبناء المجتمع والانزلاق إلى عملية سياسية غير مستقرة يشوبها العنف. ومن الأمثلة خلق صورة سلبية عن طائفة دينية والقول إن السنة والمدن السنية حواضن للإرهاب. واستعمال استعارات لوصم الآخر المختلف قومياً ومذهبياً وسياسياً بصفات وأحكام من شأنها تحويله إلى عدو.

- - نشرت وسائل الاجتماعي الإسرائيلية عام 2018 ما مجموعه 474250 منشوراً عنصرياً وتحريضياً ضد الفلسطينيين تركز في الفيسبوك وعلى صفحات المواقع الإخبارية والجماعات اليمينية، وهي موجهة بدرجة كبيرة ضد أعضاء الكنيست من الفلسطينيين، ومن بين كل 10 منشورات ضد العرب وهو المصطلح الذي يستخدمه الإسرائيليون لطمس الهوية الفلسطينية يحتوي منشور واحد على خطاب كراهية أو دعوة لارتكاب أعمال القتل والاغتصاب.

تبين تلك الأمثلة صعوبة خلو أي بلد أو مجتمع من الكراهية ولكن بدرجات، ويصبح ذلك الخطاب الكراهية أكثر وضوحاً وانتشاراً خلال فترات الاضطرابات السياسية أو الاقتصادية وفى المجتمعات التي تمر بمرحلة انتقالية لتوافر مقومات البيئة الحاضنة للكراهية مثل الاستقطاب، والاختلالات المجتمعية، والطائفية،... إلخ، وعادة ما تكون المرأة أو المنتمون إلى الأقليات القومية والإثنية والدينية واللغوية هم المستهدفون منها ويترتب عليه إصابة الفئات المستهدفة بضرر دائم في اعتزازها بالنفس وشعورها بالانتماء داخل مجتمعاتها، ومن ثم يزداد تهميشها وربما ممارسة العنف ضدها¹

¹ - د. حنان أبوسكين، مرجع سبق ذكره.

- خطاب الكراهية وحق حرية التعبير:

• حرية التعبير هي حق أساسي من حقوق الإنسان وتحظى بالحماية في المادة 19 من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان وتتمتع بالقوة القانونية من خلال جميع المعاهدات الدولية والإقليمية الرئيسية لحقوق الإنسان، نطاق الحق في حرية التعبير واسع. إنه يشمل على سبيل المثال، التعبير عن الآراء والأفكار التي ربما يجدها الآخرون شديدة الإساءة، وهذا الأمر قد يشمل التعبير التمييزي.

دافع كثير من المفكرين بقوة عن الحق في حرية التعبير ورأى جون ستيوارت ميل إذا كان كل البشر جميعاً يتفقون على رأي، وكان هناك شخص واحد فقط يؤمن بالرأي المعاكس، فلن يكون هناك ما يبرر للبشرية إسكات ذلك الشخص. ويدور جدل واسع حول مشروعية وتجريم خطاب الكراهية ومدى تعارض المفهوم الواسع غير المحدد له مع حرية التعبير المكفولة بالمواثيق الدولية وتتركز الأطروحات في اتجاهين يرى الأول أن مواطني الديمقراطية يجب أن يكونوا أحراراً في مناقشة أي وجهة نظر يرون أنها مناسبة للنقاش، خشية أن يتوقف مجتمعهم عن أن يكون ديمقراطياً، والأمر الضروري لشرعية الديمقراطية حق المواطنين مناقشة آرائهم حول القانون والسياسة، ومن ثم علينا الحياد إزاء خطاب الكراهية ورفض حظره وأفضل رد على الخطاب المفعم بالكراهية هو المناقشة وتنمية سوق للأفكار التي تواجهه وتفنده . وتتمثل العقبة القانونية في صعوبة تعريف خطاب الكراهية ومعايير ارتقائه لمرتبة التحريض على التمييز أو العداوة أو العنف وربما تستخدم التشريعات الوطنية مصطلحات فضفاضة أو غير دقيقة يساء تطبيقها. بينما يدعو الاتجاه الثاني إلى فرض القيود على خطاب الكراهية وتتحدد أسبابه في أن هدف الحكومات الديمقراطية هو تحقيق العدالة بشكل موضوعي وأن يتحرر الأشخاص من الإكراه والتهديد المعنوي ويؤدي خطاب الكراهية غالباً إلى سياسات غير عادلة بشكل صارخ مما يتطلب تقييد وحظر ذلك الخطاب. وحتى لو كانت القوانين التي تحظر خطاب الكراهية تقلل من الطابع الديمقراطي للمجتمعات، فإنها لا تنال من أي قيمة من قيم الديمقراطية لأن حظر خطاب الكراهية لا

يمنع المواطنين من أن يكون لديهم أفكار بغیضة فالحظر فقط يمنع إيذاء الآخرين من خلال التعبير عن تلك الأفكار لحماية الأقليات من الضرر الذي قد يصيبها بسببه¹.

المطلب الثاني: تأثير خطاب الكراهية للقضية الفلسطينية عبر وسائل الاعلام الفرنسية

شهدت بلدان العالم العربي نتيجة التغييرات السياسية اتساع سيطرة الحكومات والسلطات على وسائل الاعلام، مما أدى الى تراجع قدرة وإمكانية هذه الأخيرة للوقوف في وجه التجاوزات التي تمارسها السلطات أو نشر الأخبار بموضوعية بعيداً عن الحزبية أو الطائفية، مما جعل من الصحفيين أنفسهم سلاحاً بيد المتخاصمين والجهات المختلفة، حيث يتم استغلالهم في معارك تنسيهم أساسيات العمل الصحفي والعالمي وتجعل منهم مروجين للكراهية والعنصرية والعنف والتعصب. ففي حين أن حرية التعبير هي حق أساسي من حقوق الانسان، فقد خلقت وسائل الاعلام الغربية عدة منصات لإنتاج ونشر خطاب الكراهية. حيث تشهد القضية الفلسطينية تزايداً ملحوظاً في استخدام خطاب الكراهية ضدها بالتزامن مع الاضطرابات السياسية الاقليمية بشكل عام، وما تمر به الساحة الفلسطينية من اضطرابات داخلية بشكل خاص، كالذي يحدث في مدينة القدس منذ طوفان الأقصى.

بالإضافة الى ذلك فالانقسام السياسي والجغرافي الذي حصل عام 2006 في قطاع غزة وما رافقه من تداعيات يعتبر النقطة الفارقة في هذا الخطاب.

¹ - مكافحة خطاب الكراهية في الانترنت، سلسلة اليونسكو حول حرية الإنترنت، 2015، ص 26.

- أمثلة عن خطاب الكراهية من السياق الفلسطيني:

دأب قادة الاحتلال السياسيون والدينيون منذ نشأة الكيان الصهيوني على إطلاق تصريحات صريحة لقتل وتهجير الفلسطينيين، وبما أن التاريخ زاخرٌ بها، فنكتفي بعرض أحدثها، خصوصاً تلك المرتبطة بالحرب الدائرة على قطاع غزة:

- في تصريح له 2023/10/9 خلال اجتماع في القيادة الجنوبية للجيش الإسرائيلي، قال وزير الدفاع يوآف غالانت: "لقد أمرت بفرض حصار كامل على غزة. لن يكون هناك كهرباء ولا طعام. نحن نقاتل الحيوانات البشرية ونتصرف وفقاً لذلك"

- في 2023/8/19 دعا رئيس حزب شاس المتطرف إيلي يشاي إلى حرب شاملة على قطاع غزة، قائلاً: "يمكن تدمير غزة كي يفهموا أنه يجب ألا تتم إغاضتنا، يجب تسويتهم بالأرض، ولتهدم آلاف المنازل، والأنفاق والصناعات."

- النائبة عن الليكود ريفيتال "تالي" جوتليف دعت قوات الجيش لاستخدام كل ما في جعبتها قائلة في تغريدة لها في 2023/10/9: "حان الوقت لصاروخ يوم القيامة، إطلاق صواريخ قوية بلا حدود، لا تسوي حياً واحداً بالأرض، بل تسحق غزة كلها وتسويها بالأرض بلا رحمة، بلا رحمة."

- في 2023/10/12 أصدر وزير الصحة موشيه أربيل قراراً منع بموجبه علاج جرحى الفصائل الفلسطينية في المستشفيات الحكومية الإسرائيلية¹.

- خطاب الكراهية حول القضية الفلسطينية عبر وسائل الاعلام الفرنسية:

من الشائع القول إن وسائل الإعلام الأمريكية طالما كانت مؤيدة لإسرائيل في الصراع القائم بينها وبين العرب سابقاً، في حين كانت وسائل الإعلام الأوروبية - ولاسيما الفرنسية - أكثر انتقاداً لإسرائيل نسبياً. يواجه هذا الانطباع، انقلاباً جذرياً، منذ هجوم السابع من أكتوبر 2023 في فلسطين. حيث أصبحت وسائل الإعلام الأوروبية، وخاصة في فرنسا وألمانيا، تتميز بالانحياز للسردية الإسرائيلية خلال تغطيتها للصراع. وهذا ما عبر عنه حتى

¹ - محمود الحنفي، خطاب الكراهية والتّحريض على قتل الفلسطينيين... هل من سبيل لتجريمه؟ 2024/03/02 على الساعة 15:10

<https://www.aljazeera.net/opinions/2023/10/31>

المتخصصون الإسرائيليون في الإعلام، أهمهم جيروم بوردون مؤرخ الإعلام وأستاذ علم الاجتماع في جامعة تل أبيب، ومؤلف كتاب "القصة المستحيلة: الصراع الإسرائيلي الفلسطيني ووسائل الإعلام" الذي وصف التغطية الجارية بـ "الشيء الغريب". فالخبر لم يعد حراً، في تغطية وسائل الإعلام الفرنسية لما يجري في غزة حيث رصدنا منذ اليوم الأول للصراع ترويحاً للأخبار الزائفة، المستوردة من وسائل إعلام أمريكية تتعلق بـ "أعمال وحشية" اقترفها الفلسطينيون، وكذلك أخباراً مبتورة، تتعلق أساساً بهجوم من جانب واحد هو المقاومة الفلسطينية ضد إسرائيل. وكذلك بمصادر أحادية لجميع المعلومات المتداولة وهو الجانب الإسرائيلي، سواءً تعلق الأمر بالمؤسسة العسكرية الإسرائيلية، صاحبة النصيب الأكبر من الحظوة، أو بوسائل إعلام إسرائيلية مما أدى إلى ظهور مجموعة من التحليلات والتعليقات السياسية المنحازة للجانب الإسرائيلي، التي تؤدي دوراً قوياً - أكثر تأثيراً من الأخبار - في صناعة الرأي العام. واللافت أن هذه التعليقات جعلت من التعليق مقدساً، وأكثر أهمية من الخبر نفسه.

طبقت وسائل الاعلام الفرنسية إستراتيجيات انعكاسية للربط بين ما يجري في فلسطين وما يجري في فرنسا. قد يبدو الأمر غريباً، من منطق الجغرافيا السياسية، ولكنه لقي رواجاً كبيراً من قبل الرأي العام الفرنسي وتأثر به بشكل كبير. فقد تزامن اندلاع الصراع في غزة مع هجمات مسلحة شهدتها فرنسا، راح ضحيتها أستاذ تعليم ثانوي على يد متطرف من أصل أنغوشي (روسي)، وهجوم آخر في العاصمة البلجيكية بروكسل تبناه تنظيم الدولة الإسلامية. لذلك لعبت وسائل الإعلام لعبة الربط بين هذه الهجمات، وما خلفتها من حالة ذعر داخل المجتمع، وما يجري في فلسطين، لكي تصوغ خطابها المنحاز للرواية الإسرائيلية. كما قدمت الصراع على أنه صراع ثنائي بين إسرائيل وحركة حماس، دون أي حديث عن الشعب الفلسطيني، وقدمت حماس بشكل عام على أنها منظمة إرهابية حيث تم وضع هذه الأفكار للتأثير في الرأي العام حول الإسلام والأجانب والهجرة فقد حاولت وسائل الاعلام الفرنسية الترويج لها منذ السنوات الماضية بدفع من خطاب السلطة السياسية وتيار اليمين المتطرف. فهناك عاملين يحكمان مواقف الأحزاب السياسية الفرنسية: الأول تأثير

وسائل الإعلام على الرأي العام، خاصة تلك التي تتبنى سياسة يمينية أو يمينية متطرفة، ما أدى إلى نقل الحدث على هذا النحو. العامل الثاني هو الربط بين الصراع العربي - الإسرائيلي من جهة وانتشار رهاب الإسلام في فرنسا وأوروبا من جهة أخرى، وكأن ما يواجهه الفرنسيون والإسرائيليون يأتي في السياق ذاته. الشيء الذي تجلى بوضوح خلال كلمة الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون عبر وسائل الاعلام، إذ شبه الرئيس الفرنسي ما شهدته إسرائيل بالهجمات الإرهابية التي عرفت بلاده في السنوات الماضية، معتبراً أن ما جرى خرج عن نطاق الصراع الفلسطيني - الإسرائيلي ليتحول إلى حرب ضد الإرهاب، لا سيما مع وجود ضحايا فرنسيين.

انحاز الموقف الرسمي الفرنسي منذ اليوم الأول إلى الجانب الإسرائيلي حيث سارع الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون إلى التغريد بالفرنسية والإنكليزية والعبرية لإدانة "الهجمات الإرهابية"، مبدياً تضامنه مع الضحايا وعائلاتهم. موقف عبرت عنه أيضاً رئيسة الوزراء الفرنسية إليزابيت بورن، التي طالبت "بمكافحة الإرهاب بكل أشكاله".

بعد خمسة أيام على عملية طوفان الأقصى، عبر الرئيس الفرنسي عبر القنوات الرسمية على ضرورة "الوحدة الوطنية الفرنسية"، في إدراك منه لحجم الاحتقان الداخلي على خلفية ما يجري في غزة وإسرائيل، ما قد يؤدي إلى "أعمال معادية للسامية". نظراً إلى ما يحدث في فرنسا من انقسام حاد منذ 7 تشرين الأول/أكتوبر، نتيجة الجدل وسجال سياسيين على درجة كبيرة من الحدة وظهور مؤشرات تدفع إلى التساؤل ما إذا كانت بعض القوى السياسية الفرنسية تسعى إلى تجيير الحدث الخارجي خدمة لمصالحها الداخلية.

تضامنت الشخصيات العامة بدورها مع إسرائيل:

- رئيس حزب الجمهوريين إريك سيوتي حث على قطع التمويل الفرنسي عن كل الدول "الداعمة للإرهاب الاسلامي" مثل قطر، كما توجه إلى ماكرون ليطلبه باتخاذ موقف من نائبة أوروبية موالية له لرفضها قطع التمويل الأوروبي عن السلطة الفلسطينية.

- والأمين العام للحزب الاشتراكي أوليفيه فور رفض وصف ما فعلته حماس "بالمقاومة".

- رئيسة بلدية باريس آن هيدالغو ترأست حملة تضامنية توجت بإضاءة برج إيفل بالعلم الإسرائيلي،

- حتى الحزب الشيوعي الفرنسي انحاز إلى صف المؤيدين لإسرائيل: أمينه العام، فابيان روسيل، وصف "تعرض حماس للمدنيين" بـ "غير المقبول وغير المبرر" لتعنون صحيفة الحزب يوم الخميس: حماس أفضل عدو للفلسطينيين.

أمثلة عما جاء في بعض وسائل الاعلام الفرنسية عن القضية الفلسطينية:

التغطية الإعلامية لهذا الجدل تفاوتت من وسيلة إلى أخرى:

موقع ميديا بارت: توقف عند تأييد حزب التجمع الوطني للجانب الإسرائيلي، إذ إن يومني كازوف ومارين تورشي استعرضا تاريخ هذا الحزب اليميني المتطرف الذي أسسه جان ماري لوبان، واشتهر بمعاداته السامية، تاريخ لم تنتكر له مارين لوبان، ابنة المؤسس وزعيمة الحزب الحالية. في المقابل، توقف كازوف وتورشي عند ورشة التحولات التي أطلقتها لوبان الابنة للوصول إلى السلطة، آخر فصول تلك التحولات كان إعلان "دعمها للشعب الإسرائيلي" وتقديم نفسها كحامية لليهود فرنسا.

Le Figaro : رأى جورج مالبرينو عبر الصحيفة أن هذه الحرب ستعطل تشكيل الشرق الأوسط، إذ من شأنها عرقلة مسار تطبيع العلاقات السعودية - الإسرائيلية، كما تعزز

“محور المقاومة الذي تقوده “إيران الشيعية” على حساب الدول العربية السنية التي تميل إلى التقارب مع إسرائيل.

صحيفة Le Jdd: توقفت عند الخسائر الإسرائيلية التي فاقت الخسائر الفلسطينية في اليوم الأول، معتبرة أن الفارق يكمن في انقلاب هذه الصورة. وأضافت الصحيفة المذكورة أن التركيز الأميركي على توفير الدعم لأوكرانيا، أضعف التعاون الاستخباراتي الأميركي - الإسرائيلي، ما صب في صالح حماس، ليختم ريجيس لو سوميه مقالته المذكورة بالقول: عملية حماس شكلت اختباراً للخارطة السياسية الدولية الآخذة في التشكيل بعد توسع مجموعة البريكس، إذ أجبرت العالم بأسره على الاصطفاف حيالها.

Le Monde: وصف هجوم حماس “بالزلزال”، إذ لم يسبق لمقاتلي حماس الدخول إلى الأراضي الإسرائيلية بهذا الشكل وعلى هذا النحو وبهذا العمق، ملحقين هذا الكم من الخسائر. وبرأي بنجمان بارت، بعثت هذه العملية برسالة إلى دول المنطقة كما الدول الغربية مفادها: لا استقرار في الشرق الأوسط من دون الفلسطينيين.¹

محطة BFMTV: المتشددة يمينياً، تطرقت في معرض تغطيتها المتواصلة إلى فرضية تعرض “تحالف اليسار والبيئة” للانفجار الداخلي. بالإضافة الى وجود حصص يقومون باستدعاء أشخاص بعيدين عن الساحة السياسية مثل Enrico Macias ل إعطاء تصريحات واء حول القضية الفلسطينية نظرا لشعبيتهم بغية التأثير في الرأي العام فقد جاء عن موقع المحطة "BFMRMC" «ISRAËL: ENRICO MACIAS APPELLE À "DÉGOMMER PHYSIQUEMENT" DES ÉLUS LFI, UN DÉPUTÉ SAISIT LA JUSTICE²

وكالة الصحافة الفرنسية (أ.ف.ب): لجأ بعض العاملين فيها إلى إصدار بيان من دون توقيعات، وتسريب أخبار لوسائل الإعلام عن أن إدارة الوكالة تمنع استخدام كلمة «إرهاب»

¹ - حسن مراد، 15.10.2023 <https://daraj.media/112595> تاريخ الاطلاع 2024/03/12 على الساعة 21:22

² - <https://rmc.bfmtv.com/>

لوصف العمليات المسلّحة لحركة «حماس»، وتخصّص تغطية مهمة لغزة، وهو ما جلب لها كثيراً من انتقادات الدوائر السياسية، حتى إنه طُلب من وزيرة الثقافة قطع التمويل الحكومي عن الوكالة الإخبارية مع تعرضها لمساءلة برلمانية.

وعليه، قد يتحول تاريخ 7 تشرين 2023 إلى محطة مفصلية في السياسة الخارجية الفرنسية: الدعم الفرنسي المطلق لإسرائيل لم يعد من منطق التعاطف أو التكفير عن ذنب اضطهاد اليهود لقرون، بل باتت باريس تعتبر أنها في مركب واحد مع تل أبيب لمواجهة عدو مشترك هو "الإرهاب الإسلامي" فالانقسام الذي يشهده الداخل الفرنسي ليس إلا انعكاساً لضخامة الحدث، وهو ما اتضح في التغطية الصحافية التي أدركت منذ اليوم الأول النتائج المحتملة لعملية حماس.

المطلب الثالث: تجليات خطاب الكراهية للكيان الصهيوني عبر وسائل الاعلام الفرنسية

وسائل الإعلام هي الكيان الأقوى على وجه الأرض؛ يمكنها تحويل الأبرياء إلى مجرمين وتصوير المجرمين في صورة أبرياء، وهذا سر قوتها، لأنها تتحكم بعقول الجماهير.
(مالكوم إكس)

في الأسبوع الأول من العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة، غرّد أكثر من أكاديمي وباحث وصحافي فلسطيني، عن إلغاء مقابلات كانت مقررة معهم على قنوات غربية، أميركية وبريطانية وكندية بشكل أساسي. من بين هؤلاء، نورا عريقات ومحمد الكرد وغيرهما... لكن مع ازدياد وتيرة العنف، وإصرار الاحتلال على ارتكاب إبادة جماعية بحق سكان القطاع، بدأت الأصوات الفلسطينية ترتفع على الشاشات الغربية. وقد حظيت هذه المقابلات بنسب مشاهدة عالية جداً، وتأثير كبير أيضاً عند الجمهور الغربي. نأخذ على سبيل المثال، المقابلات التي أجراها الإعلامي البريطاني بيرس مورغان مع باسم يوسف، ورحمة زين ومحمد حجاب، ومصطفى البرغوثي. أو المقابلات التي أجراها السفير الفلسطيني في لندن حسام زملط على قنوات عدة، من بينها "سي أن أن" و"بي بي سي" و"سكاي نيوز" وغيرها... والحوارات المختلفة التي أجراها صحفيون شباب من داخل قطاع غزة، مثل يارا

عيد وغيرها باللغة الإنكليزية، مخاطبين الغرب، ومقدمين الرواية الفلسطينية بشكلها المباشر، بلا رقابة ولا تخفيف من تفاصيلها الدموية.

وقد تعرّض جميع هؤلاء إلى هجوم وحملة تشويه على مواقع التواصل من قبل صحافيين ومغردين إسرائيليين، أو من اليمين المحافظ في بريطانيا والولايات المتحدة، لكن رغم ذلك، بقيت مقاطع مقابلاتهم تنتشر بكثرة على الشبكة¹.

• سيطرة إسرائيل على الوسائل الإعلامية:

في عام 2015، نشرت الشبكة اليهودية الدولية المناهضة للصهيونية (IJAN) تقريراً استقصائياً يتناول نظام الدعم المالي والمؤسساتي المعقد وراء جهود المنظمات الداعمة للصهيونية لقمع أي نشاط دولي وعالمي مؤيد لفلسطين سواء في الولايات المتحدة أو في سائر العالم. تتبع التقرير مسار الأموال إلى إحدى عشرة جهة رئيسية مانحة، وأشار كذلك إلى الأساليب التي تستغلها تلك المنظمات وأتباعها لمحاربة القضية الفلسطينية، مثل التلاعب بوسائل الإعلام المختلفة والتأثير على الرأي العام واستهداف المؤسسات الأكاديمية، اعتمدت إسرائيل على هذه الشبكة لترويج روايتها الخاصة للصراع، ومواجهة حملات المقاطعة العالمية، وأشهرها حركة مقاطعة إسرائيل (BDS)، وهي الحركة الفلسطينية ذات الامتداد العالمي التي تدعو لمقاطعة إسرائيل وسحب الاستثمارات منها وفرض عقوبات عليها. وتتلقى هذه الشبكة تدفقات مالية ضخمة، بملايين الدولارات، تأتي في صورة تبرعات من عدة منظمات تدعم المحتل. المشكلة أن نموذج عمل تلك المنظمات الداعمة للكيان المحتل معقد وسري للغاية، لأنها غالباً تعمل عبر وسطاء مما يجعل تتبع الأموال أصعب، ولهذا اعتمد التقرير على البحث داخل عشرات الآلاف من صفحات الإقرارات الضريبية المتاحة للاطلاع من عام 2009 إلى عام 2012، مع الاستفادة من معلومات عامة تتعلق بالأسول والميزانيات والمنح والموارد المالية لتلك المنظمات، ومع ذلك، فإن التقرير يחדش فقط سطح تلك المنظمات ويكشف جزءاً بسيطاً من تلك الشبكة

¹ - العدوان على غزة: هل بدأت السردية الإعلامية تتغير؟، موقع العربي الجديد، 2023/10/29،

https://www.alaraby.co.uk/entertainment_media شوهذ يوم 2024/03/12 على الساعة 23:03

المعقدة. خلال الفترة المشار إليها، ضخّت هذه الشبكة أكثر من 300 مليون دولار في الدعاية الإعلامية والتجسس والحروب القانونية التي تهدف بصورة مباشرة إلى قمع المعارضة ومنع أي تضامن مع قضية فلسطين. ووفقا للتقرير، ضمت هذه الشبكة مجموعة من المؤسسات المرموقة والمتخصصة في الإعلام والرأي العام والعلاقات العامة والمحاماة والضغط، مثل مؤسسة عائلة أديلسون (Adelson Family Foundation)، التي أسسها رجل الأعمال شيلدون أديلسون، وهي من أكبر المؤسسات الداعمة لكيان الاحتلال. يشير التقرير إلى عشرات المؤسسات الأخرى مثل مجموعة كوخ براذرز (Koch Brothers)، ومؤسسة بيكر (Becker Foundations)، ومؤسسات سكيف (Scaife Foundations)، ومؤسسة كوريت (Koret Foundation)، ومؤسسة عائلة شوسترمان (Schusterman Family Foundation)، هذه الجهات ومالكوها من رجال الأعمال لا يربطهم فقط دعمهم الصريح لإسرائيل، بل تربطهم أيضا مصالح مالية مشتركة؛ سبعة من الممولين الأساسيين امتلكوا استثمارات ضخمة في صناعة النفط، كما يشارك بعضهم في المجال المصرفي والتمويل والأسلحة وتقنيات المراقبة والتجسس وتطوير البنية التحتية، مما يُظهر ويُثبت وجود رابط واضح بين دوافع الربح ومواقفهم الأيديولوجية.

حدد التقرير أيضا سبعة عشر منفذا إعلاميا ومؤسسة بحثية تلقت دعما ماليا من هذه المؤسسات، ووظفت ضمن الجهود التي تروج باستمرار لوجهات النظر المناهضة للعرب والمسلمين والمؤيدة لدولة الاحتلال، مثل المؤسسة البحثية الأميركية "منتدى الشرق الأوسط" (Middle East Forum)، التي أسسها ويرأسها دانيال بيبس، وهو من أشهر منتقدي الإسلام والمسلمين والداعمين لإسرائيل في الولايات المتحدة والعالم. كذلك هناك "مشروع إسرائيل" (The Israel Project - TIP)، وهو منظمة للدعاية والعلاقات العامة تأسست عام 2003، تهدف إلى تحسين صورة دولة الاحتلال الإسرائيلي والدفاع عنها في العالم

عبر مختلف المنصات الدعائية والإعلامية، مع تركيز واضح على منصات بث المحتوى الرقمي، مثل "إتش بي أو" (HBO) ونتفليكس (Netflix)، وغيرها¹

• السرديات الإسرائيلية عبر وسائل الإعلام الفرنسية:

يرى كثيرون أن تعامل الإعلام الفرنسي مع الحرب الدائرة في قطاع غزة، كشف أن «الشعارات شيء والممارسة شيء آخر»، وأن حرية الرأي في الديمقراطيات الغربية، كفرنسا، هي في الواقع فارغة من المضمون، ونسبية، وربما خاضعة لاعتبارات سياسية واقتصادية. وهذا ما سجله المنتقدون بعدما رأوه «انسياقاً» لوسائل إعلامه الكبيرة نحو ازدواجية المعايير في تغطية الأحداث، و هذا ما لاحظته الباحثة في علم الاجتماع والحضارات الشرقية ليتيسيا بوكاي فكتبت في مقال بمجلة «تيليراما» بعنوان «النزاع الإسرائيلي - الفلسطيني في فرنسا... جدل ملغوم»، ما يلي: «هناك شيء أشبه بالصيغة الأمرية موجه لكل الموجودين على الساحة الإعلامية باختيار معسكره، فإما مع إسرائيل أو ضدها... ونظراً لماضي فرنسا الفيشية، فإنه من الضروري توخي الحذر مع المصطلحات التي نستخدمها، لأن كل محاولة لانتقاد إسرائيل تُقابل بتهم معاداة السامية وتُوازي قراراً بالإعدام على الساحة العامة».

بدأت الوسائل الإعلامية الضخمة في فرنسا الداعمة لدولة الاحتلال في العمل بأقصى طاقاتها للتحكم في سردية الأحداث، والهيمنة على الرواية السائدة خاصة في الإعلام الرسمي. فمنذ السابع من أكتوبر 2023، حاولت وسائل الاعلام ترميم صورة الاحتلال وتشويه صورة المقاومة الفلسطينية ولو بالكذب والأخبار الزائفة، كخبر قيام المقاومة "بقطع رؤوس 40 طفلاً إسرائيلياً"، دون تقديم دليل مصور واضح على هذا الادعاء²، حيث أعادت هذه الأخيرة خلال الحرب المستمرة استخدام كلمة "باليوود"، وهي عبارة منحوتة من كلمتي "فلسطين/Palestine" و"هوليوود"، استخدمتها إسرائيل منذ سنوات لتشويه سمعة الروايات

¹ – The Business of Backlash: The Attack on the Palestinian Movement and Other Movements for Social Justice

² – محمد يوسف، التحكم في السردية.. إليك شبكة الدعم الواسعة التي يعتمد عليها الاحتلال لنشر أكاذيبه، موقع الجزيرة، 2023/10/22
<https://www.aljazeera.net/midan/reality/politics> شوهد يوم 2024/03/14 الساعة 21:42

الفلسطينية والادعاء بأن معاناة الفلسطينيين تمثيل سينمائي، وبالفعل انتشر وسم خلال الحرب يتهم الفلسطينيين بتزييف موتهم وإصابتهم في غزة¹. بالإضافة الى اظهار الإسرائيليين كأشخاص لهم أسماء ووجوه وعائلات وتاريخ، بينما لا يُشار الى الفلسطينيين إلا بحصيلة من الوفيات مجهولة الهوية في مكان ما من قطاع غزة لا أحد يهتم بها ولا يأبه لها. بالإضافة الى أن وسائل الاعلام الفرنسية عمدت إلى نشر المزيد من المعلومات المضللة، حين قدمت أدلة زائفة تزعم أن حماس مسؤولة عن الهجمات على مستشفى "المعداني"، وبلغت هذه الأكاذيب إلى درجة غير معقولة، بعدما قام المتحدث باسم الاحتلال بنشر رواية حول القصف الذي استهدف مستشفى المعداني في غزة، وقد تم نقل هذه الرواية بسرعة عبر وسائل إعلام عالمية دون إجراء تحقيقات كافية، على الرغم من وجود أدلة تشير إلى أن هذه الرواية غير صحيحة. مشيرة إلى أن "حماس ربما أخطأت في إطلاق الصواريخ فأصابت المستشفى في غزة، وفقاً للجيش الصهيوني".

أمثلة عن خطاب الكراهية للكيان الصهيوني عبر وسائل الاعلام الفرنسية:

- يومية «لوبارزيان» في عدد يوم 18 نوفمبر اختارت أن تخصص افتتاحية عددها لتقديم وجوه الأسرى الإسرائيليين واحداً بواحد من دون أي كلمة عن الأطفال والضحايا الفلسطينيين.
- قناة «تي في 5» الفرنسية الذي قرّرت إدارة القناة توقيفه عن العمل، بعد سؤال أخرج فيه الناطق الرسمي للجيش الإسرائيلي أولفي رافوفيتش، حين توجه إلى ضيفه بخصوص اقتحام مستشفى بغزة، سائلاً: «هل يمكن القول إن إسرائيل تتصرف ك(حماس)؟»
- موقع «ميديا بارت» الإخباري تناول النقاشات التي أصبحت أكثر حدّة داخل قاعات التحرير منذ بداية أحداث غزة، حيث كتب الصحافي يونس أبوزور، نقلاً عن مجموعة

¹ - حرب أخرى.. حسابات وهمية لدعم السردية الإسرائيلية، 2024/1/10، موقع الجزيرة،

<https://www.aljazeera.net/politics/2024/1/10> شوهد يوم 2024/03/14 على الساعة 21:49

من الصحفيين الذين أدلوا بشهادتهم، أن بعض الكلمات مثل «احتلال» و«حرب» و«مستوطنات» كانت محظورة في التقارير الإخبارية.

- «بي إف إم تي في» الإخبارية، قسم التحرير أعد تحقيقاً جيداً حول رعاية فلسطينيين من الضفة الغربية اعتدى عليهم مستوطنون إسرائيليون، ولكن حين بُث التحقيق اكتشف الصحفيون أن كلمة «مستوطن» قد اختفت من عنوان التحقيق.

- «بي إف إم تي في» من التغطيات الإعلامية التي أثارت كثيراً من الجدل تلك التي خصّصتها قناة «بي إف إم تي في» للحرب في غزة. أما السبب فيعود للعلاقة الوطيدة بينها وبين القناة الإخبارية الإسرائيلية «إ 24 نيوز». وللتذكير، فإن «بي إف إم» تعد رائدة القنوات الإخبارية في فرنسا بأكثر من 10 ملايين متفرج يومياً، وهي تابعة لمجموعة «ألتيس» التي يملكها رجل الأعمال الفرنسي الإسرائيلي باتريك دراوي. وهذا الأخير لم يخف أبداً قربهِ من الحكومة الإسرائيلية، ولا حرصه على الدفاع عن الدولة العبرية، وهو من كان وراء تأسيس القناة الإخبارية الإسرائيلية «إ 24 نيوز» عام 2013. هذا التقارب تسبّب في جدل كبير وردود فعل من جمعية الصحفيين، التي لفتت انتباه الإدارة إلى أن تغطية القناة أعطت مكان الصدارة لإسرائيل وجيشها، ولم تترك إلا مكاناً ضئيلاً لغزة. وتابعت: «حين نبث 4 أو 5 تحقيقات حول المجتمع الإسرائيلي ولا شيء على غزة أو الضفة الغربية، فإننا أمام مشكلة»، كما جاء في بيان الجمعية. الاتهامات بالانحياز واللامهنية بدأت حين جرى، بحجة نقص المراسلين في غزة، اللجوء إلى مراسلين من قناة «إ 24 نيوز». وبالفعل، غطى مراسل القناة الإسرائيلية مائيل بناليون - وهو يحمل ميكروفون «إ 24»، ومصحوباً برسميين من الجيش الإسرائيلي - تحقيقاً لقناة «بي إف إم تي في»، ما أثار كثيراً من مشاعر الارتباك في العلاقة بين القناتين. ثم إن تغطية القناة الإخبارية الفرنسية لقيت انتقاداً شديداً كذلك، حين لجأت في مداخلات كثيرة إلى شخصية جوليان بهلول، الذي قُدم للمشاهدين على أنه خبير فرنكو - إسرائيلي، ليتبيّن فيما بعد أنه ناطق سابق باسم الجيش الإسرائيلي ومدافع متحمس له على

منصة «إكس»، لدرجة أنه أسهم في نقل أخبار كاذبة بخصوص إحراق رضيع
إسرائيلي من دون التأكد من صحة هذه الأخبار¹.

¹ - أنيسة مخالدي، هل كان الإعلام الفرنسي منحازاً في تغطيته حرب غزة؟ جريدة الشرق الأوسط، باريس، 14 يناير 2024، <https://aawsat.com> شوهد يوم 2024/03/14 على الساعة 22:27

المبحث الثالث: القضية الفلسطينية

هناك ثلاثة جوانب تجعل القضية الفلسطينية القضية الأبرز التي شغلت، وما تزال تشغل العالم العربي والإسلامي طبيعة الأرض بقدسيتها وبركبتها ومركزيتها في قلوب المسلمين، طبيعة العدو بادعاءاته العقائدية والتاريخية، وبروحه الاحتلالية التوسعية، التي تسعى لطرده شعب فلسطين، وإلغاء حقوقه الأصلية في أرضه ومقدساته بالإضافة الى طبيعة التحالف الغربي - الصهيوني الذي هدف أساساً إلى تمزيق الأمة الإسلامية، وإضعافها وإبقائها مفككة الأوصال، تدور في فلك التبعية للقوى الكبرى. ولذلك يمثل التحدي اليهودي الصهيوني، الذي انزع في فلسطين، قلب العالم الإسلامي، بأشكاله العسكرية والسياسية والحضارية، أبرز التحديات التي تواجه الأمة المسلمة، وسعيها نحو التحرر والوحدة والنهضة، لاسترداد مكانتها وريادتها بين الأمم. وليس بخاف أن هذه القضية لم تكن يوماً قضية الفلسطينيين وحدهم؛ لأن إنشاء الكيان اليهودي - الصهيوني على أرض فلسطين لم يكن إلا مركزاً متقدماً لتنفيذ هذا البرنامج الغربي - الصهيوني. وسواء التقى ذلك مع أهداف أخرى من حل مشكلة اليهود في أوروبا، أو التعاطف الديني مع رغباتهم، فإن الحقيقة الصارخة تكشف مدى الظلم الذي يرتكبه الغرب في تهجير شعب فلسطين وتدمير كيانه، وتعرض العالم الإسلامي للخطر، والاستقرار العالمي للانفجار، في سبيل تحقيق أهدافهم تلك، في عالم يزعمون فيه دعوتهم للسلام العالمي وحقوق الإنسان. يطلق اسم فلسطين على القسم الجنوبي الغربي لبلاد الشام، وهي الأرض الواقعة غربي آسيا، على الساحل الشرقي للبحر المتوسط. ولفلسطين موقع استراتيجي مهم، إذ تُعد صلة الوصل بين قارتي آسيا وإفريقيا، ونقطة التقاء جناحي العالم الإسلامي.¹

المطلب الأول: جذور القضية الفلسطينية

القضية الفلسطينية هي إحدى القضايا الدولية المعقدة التي تمتد لعقود طويلة من الزمن، قضية تاريخية تتعلق بحقوق الفلسطينيين ووجودهم في دولتهم فلسطين المحتلة ومنطقة

¹ - محسن محمد صالح، القضية الفلسطينية خلفياتها التاريخية وتطوراتها المعاصرة، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت، 2012، ص 9.

الشرق الأوسط، ترتبط هذه القضية بمجموعة من الأحداث والمستجدات التي شهدتها المنطقة على مر العقود وهي محور صراع دموي طاحن أثر في حياة ملايين الناس. يتصل هذا النزاع بشكل أساسي بتأسيس الصهيونية والهجرة اليهودية إلى فلسطين والاستيطان في هذه المنطقة والدور الذي لعبته الدول الكبرى في تلك الأحداث، وتتمحور قضية فلسطين حول قضية اللاجئين الفلسطينيين وشرعية دولة إسرائيل واحتلالها للأراضي الفلسطينية عبر عدة مراحل تاريخية مختلفة. جذور القضية الفلسطينية تعود إلى عديد من العوامل التاريخية والسياسية، ومن أبرزها:

نشأة الصهيونية وأجهزتها: في ثمانينيات القرن التاسع عشر بدأ اليهود الغربيون تبني نظريات جديدة للاستعمار في أراضي فلسطين، وهذه النظريات استندت إلى فكرة استبدال الجهود السلمية أو المدنية بالسيطرة المسلحة، أحد أبرز المؤيدين لهذه النظرية كان الحركة الصهيونية العالمية التي أعلنت: "سيكون يوم بناء كتية يهودية واحدة هو اليوم الذي ستنشأ فيه دولتنا". في منتصف القرن التاسع عشر، تم تأسيس حركة "عشاق صهيون" في أوروبا وقد توجهت هذه الحركة نحو تحقيق حلم إقامة دولة خاصة لليهود، كان هناك اعتقاد من قبل الصهاينة البارزين بأن الموقع الأمثل لهذه الدولة يجب أن يكون في الأرض التاريخية للشعب اليهودي وهذه الأرض تُعرف بفلسطين، في ذلك الزمان كانت فلسطين تابعة للإمبراطورية العثمانية وكانت تحت حكم محلي (ولاية عثمانية) وكانت مأهولة بالفلسطينيين العرب بشكل رئيسي، في حين كانت الأقلية اليهودية تمثل أقل من 8% من السكان حتى عام 1920. مشروع الصهيونية أثار استياءً شديداً بين الفلسطينيين، ولقي رفضاً قاطعاً من مختلف الشخصيات السياسية والدينية في ذلك الوقت، ضمن هؤلاء الشخصيات كان مفتي القدس أمين الحسيني وعز الدين القسام، وفيما بعد عبد القادر الحسيني، إضافة إلى زعماء سياسيين ودينيين وعسكريين آخرين، هذه الفترة شهدت نشوء المقاومة الشعبية في فلسطين حيث تنوعت مظاهر المقاومة ضد المشروع الصهيوني.

مرحلة الانتداب البريطاني: في عام 1917 احتل الجيش البريطاني فلسطين وشرق الأردن بالتعاون مع الثورة العربية التي قادها الشريف حسين، كانت هذه الثورة تهدف إلى تحقيق استقلال ووحدة الولايات العربية، وبناءً على معاهدة سايكس بيكو خضعت الأردن وفلسطين للانتداب البريطاني. في نفس العام أرسل آرثر جيمس بلفور وزير الخارجية البريطاني رسالة إلى البارون ليونيب وولتر دي روتشيلد، وفي هذه الرسالة قدم بلفور تعهداً بدعم بريطاني لإقامة وطن قومي للشعب اليهودي في فلسطين، ولكن تضمن التعهد أيضاً الملاحظة بأن هذا التأييد لن يؤثر سلباً في الحقوق المدنية والدينية للسكان غير اليهود في فلسطين بما في ذلك العرب والمسيحيين. هذا ما أصبح معروفاً فيما بعد باسم "وعد بلفور" وهو أحد الأحداث الرئيسية في تاريخ الصراع الإسرائيلي الفلسطيني. تباينت مواقف الشخصيات العربية والحكام العرب في مواجهة هذا المشروع، بعضهم أيد حقوق الفلسطينيين في تحقيق مصيرهم فيما عارض بعضهم حقوق الشعب الفلسطيني أو اكتفى بالصمت. من ناحية أخرى رحبت الدول الغربية بالمشروع الصهيوني في فلسطين وقدمت دعماً مالياً وعسكرياً ولوجستياً له، عرفت هذه الدول أن إقامة دولة يهودية في فلسطين تخدم مصالحها في المنطقة، ولهذا قدمت دعماً للصهاينة وهذا الدعم جاء من دول كبيرة مثل بريطانيا والولايات المتحدة وفرنسا.

النكبة الفلسطينية ومأساة اللاجئين: خلال الانتداب البريطاني على فلسطين وبعده، نفذت الحركة الصهيونية سلسلة من الإجراءات المخطط لها مسبقاً والتي كانت تهدف إلى ترحيل الفلسطينيين وتنفيذ التطهير العرقي في فلسطين، تضمنت هذه الإجراءات هجمات إرهابية على القرى والمدن الفلسطينية نفذتها منظمات صهيونية مثل الهاجاناه والإرجون والشتيرن، ناقش هذه الاستراتيجيات المخطط لها مسبقاً عدد من المؤرخين المشهورين مثل إيلان بابيه وبنني موريس ووليد خالدي. تلك العمليات أدت إلى احتلال اليهود نحو 78% من مساحة فلسطين التاريخية، وللأسف أسفرت عن مقتل وتشريد ما يقارب بين 750 ألف إلى مليون فلسطيني بالقوة إلى دول مجاورة وأجزاء أخرى من فلسطين، هذا التهجير الجماعي ساهم في تكوين نواة جديدة للقضية الفلسطينية، إذ أصبح اللاجئون الفلسطينيون الذين غادروا المناطق التي احتلتها إسرائيل عنصراً أساسياً في هذا الصراع. في الفترة بين عام 1947 ومروراً

بحرب عام 1948 نزح نحو 750,000 عربي فلسطيني عن بلداتهم، وبعد انتهاء الحرب جرى تقسيم منطقة الانتداب إلى مناطق تحكمها إسرائيل والأردن ومصر، إذ منحت الجنسية الإسرائيلية للأشخاص الذين بقوا داخل حدود إسرائيل فقط ورفضت عودة النازحين العرب من خارج هذه الحدود.

إعلان قيام دولة إسرائيل رسمياً في فلسطين: بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية في عام 1945، زادت حدة هجمات العصابات الصهيونية ضد القوات البريطانية في فلسطين، هذا الوضع دفع بريطانيا إلى نقل قضية فلسطين إلى الأمم المتحدة، في 28 أبريل بدأت جلسة لجنة الأمم المتحدة الخاصة بفلسطين (UNSCOP) التي كانت تضم 11 عضواً، قدمت هذه اللجنة تقريرها في 8 سبتمبر/أيلول إذ أيد معظم أعضائها فكرة تقسيم فلسطين في حين اقترح بعض الأعضاء حلاً فيدرالياً. رفضت الهيئة العربية العليا اقتراح التقسيم، في حين وافقت الوكالة اليهودية عليه، كما أعلنت الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي دعمهما لفكرة التقسيم، في 29 أكتوبر/تشرين الأول أعلنت الحكومة البريطانية نيتها مغادرة فلسطين خلال ستة أشهر إذا لم يُتوصل إلى حل مقبول من العرب والصهاينة. في الفترة التي تلت هذا القرار، ازدادت وتيرة العمليات العسكرية من جميع الأطراف المتورطة في الصراع، كان لدى الصهاينة خطط محكمة نفذوها بعناية إذ استغلوا الفرصة للسيطرة على المناطق التي انسحبت منها القوات البريطانية، وفي هذا السياق واجه العرب تحديات عسكرية بسبب تأخرهم في بناء قوات عربية نظامية قوية قادرة على الدفاع عن فلسطين. نجحت القوات الصهيونية في احتلال مساحات تفوق تلك التي كانت مخصصة لها وفقاً لقرار التقسيم، وخلال هذه الفترة اضطرت أعداد كبيرة من الفلسطينيين إلى مغادرة مدنهم وقراهم نتيجة للمعارك والمذابح اليهودية. في 13 ماي أرسل حاييم وايزمان رسالة إلى الرئيس الأمريكي هاري ترومان يطلب منه الوفاء بوعده بالاعتراف بدولة إسرائيل. في 14 ماي أعلن قيام دولة إسرائيل في تل أبيب في الساعة الرابعة بعد الظهر، غادر المندوب السامي البريطاني مقره الرسمي في القدس متوجهاً إلى بريطانيا، وفي أول دقائق من 15 مايو/أيار انتهى الانتداب البريطاني في فلسطين وأصبح إعلان قيام دولة إسرائيل نافذ المفعول، اعترفت

الولايات المتحدة بدولة إسرائيل بعد عشر دقائق من ذلك الزمن ورغم ذلك استمرت النزاعات والصراعات بين إسرائيل والدول العربية المجاورة. ومع نهاية الحرب أصبحت إسرائيل واقعا، واستولت على مساحات تفوق تلك التي كانت مقررة لها وفقاً لقرار تقسيم فلسطين، واحتلت من فلسطين السهل الساحلي بالكامل باستثناء قطاع غزة الذي سيطر عليه المصريون، كما استولت على مناطق النقب والجليل وشمال فلسطين، فيما أصبحت القدس الشرقية والضفة الغربية جزءاً من المملكة الأردنية الهاشمية، وبدأت بذلك فصلاً جديداً في تاريخ الصراع إذ تطورت جبهة الصراع مع الدول العربية.

الانتفاضات الفلسطينية في وجه العدوان: الانتفاضات الفلسطينية هي سلسلة من التحركات تهدف إلى الاحتجاج على الاحتلال الإسرائيلي، تعبّر هذه الانتفاضات عن رغبة الفلسطينيين في تحقيق حقوقهم الوطنية والاستقلال، وشهدت فلسطين عديداً من هذه الانتفاضات على مر العقود، من أبرزها:

انتفاضة الحجارة: ساهمت منظمة التحرير الفلسطينية والفصائل الفلسطينية الأخرى في إشعال انتفاضة عام 1987 التي أعادت القضية الفلسطينية إلى الأضواء الدولية بعد سنوات من الإهمال السياسي، كان لهذه الانتفاضة تأثير كبير في الواقع السياسي في المنطقة وأسهمت في إعادة تفعيل قضية فلسطين وتصعيد الحركة الوطنية الفلسطينية. بدأت هذه الانتفاضة نتيجة تراكم عديد من العوامل، ولكن اللحظة الحاسمة جاءت في 8 ديسمبر/كانون الأول 1987 عندما دهست آلية عسكرية إسرائيلية مجموعة من العمال الفلسطينيين بشكل متعمد أمام حاجز في بيت حانون، هذا الحادث أسفر عن استشهاد 5 أشخاص وإصابة 7 آخرين جميعهم من مخيم جباليا في قطاع غزة وهذا المخيم هو أحد أكثر المخيمات ازدحاماً في القطاع، أدى هذا الحادث إلى اندلاع ثورة الغضب في جميع أنحاء قطاع غزة بسرعة وبعد ذلك في مدن ومخيمات الضفة الغربية.

انتفاضة الأقصى: اندلعت انتفاضة الأقصى في سبتمبر 2000 نتيجة زيارة أرييل شارون الذي كان متورطاً في مجازر ضد الشعب الفلسطيني، بما في ذلك مجزرة صبرا وشاتيلا

عام 1982، شملت هذه الانتفاضة مشاركة مختلف فصائل المقاومة الفلسطينية وتسببت في خسائر بشرية ومادية كبيرة لإسرائيل، اتهمت الحكومة الإسرائيلية باتهام أحد هذه الفصائل وهو حركة فتح وكتائب شهداء الأقصى التابعة لها بأنشطة إرهابية، كما وصفت الإدارة الأمريكية هذه الفصائل بأنها منظمات إرهابية وضمتها إلى قائمة المنظمات المطلوب محاربتها وتفكيكها، هذا الضغط الثنائي وضع المنظمة بين الضربات الإسرائيلية والضغط الأمريكي.

طوفان الأقصى: يوم السبت 7 أكتوبر 2023 نفذت المقاومة الفلسطينية في قطاع غزة عملية تحت اسم "طوفان الأقصى" ضد إسرائيل، شملت هذه العملية هجمات برية وبحرية وجوية بالإضافة إلى تسلل مقاتلي المقاومة إلى عدة مستوطنات في منطقة غلاف غزة. سميت هذه العملية "طوفان الأقصى" نتيجة للانتهاكات المتكررة التي ترتكبها إسرائيل ضد المسجد الأقصى والأماكن المقدسة في مدينة القدس. أعلن القائد محمد الضيف قائد الأركان في كتائب عز الدين القسام الجناح العسكري لحركة المقاومة الإسلامية (حماس) الهجوم المعروف بـ «طوفان الأقصى»، الذي يُعتبر أكبر هجوم على إسرائيل منذ عقود، إذ أسفر عن خسائر كبيرة للجيش الإسرائيلي وسقوط عدد كبير من الضحايا¹.

المطلب الثاني: التطورات الدبلوماسية الفرنسية حول القضية الفلسطينية

أدانت كل الأطراف السياسية الفرنسية عملية «طوفان الأقصى» بشكل عام بمن فيهم رئيس الدولة إيمانويل ماكرون، إلا أن خلافا شديدا بين بعض الأطراف ظهر للعلن في ما يتعلق بمفردات الخطاب السياسي، ففي الوقت الذي صرح فيه وزير العدل الفرنسي إريك دوبون موريتي «(الملاحق قضائيا في قضية فساد في فرنسا) بمعاينة كل من يعتبر هذه العملية نضالا مشروعاً للشعب الفلسطيني يصنف مؤيدا للإرهاب» ووصف حماس «بالإرهابية ومعادية للسامية» ومنع التظاهر لتأييد الشعب الفلسطيني، ورفع أعلام حماس تحت طائلة العقوبة، ومهاجما رئيس حزب «فرنسا الأبية» (اليسار الفرنسي) جان لوك ميلانشون الذي

¹ - القضية الفلسطينية.. حكاية الصمود والبحث عن الحقوق، موقع TRT عربي، يوم 6 نوفمبر 2023، <https://www.trtarabi.com/explainers> شوهذ يوم 2024/05/04 على الساعة 16:42.

لم يصف في خطابه حماس بالإرهابية. وشدد على أنه عندما نعت حماس بالإرهاب فهذا يعني أنها لم تعد متحدًا رسميًا ولم يعد في إمكانها أن تدخل في أية مفاوضات لاحقة حسب القانون الدولي الذي يمنع الجلوس مع الإرهابيين. وأكدت النائبة ماتيلد بانو رئيس كتلة البرلمان موقف الحزب في كلمة أمام البرلمان أنها تطالب بوقف فوري لإطلاق النار، والانخراط في حل الدولتين. كذلك الأمر بالنسبة لموقف رئيس الوزراء السابق دومنيك دوفيلبان الذي تعرض لهجوم كبير. ولا تزال القضية تتفاعل على أكثر من صعيد سياسيًا وإعلاميًا وشعبيًا على الصعيد الفرنسي والأوروبي (وزيرة الداخلية الألمانية نانسي فيزر قالت إنها تؤيد طرد داعمي حركة حماس الإرهابية من ألمانيا). أما على المستوى الشعبي ورغم منع المظاهرات فإن عشرات الآلاف الرافضين للحرب على غزة والمؤيدين للقضية الفلسطينية نظموا مظاهرات عدة في أكثر من مدينة فرنسية.

- العلاقات الفرنسية الفلسطينية بين الماضي والحاضر:

علاقة فرنسا بفلسطين علاقة تاريخية بدأت عندما أشعل البابا أوربان الثاني شرارة الحرب الصليبية في العام 1096 حيث انطلقت أول حملة في اتجاه فلسطين من فرنسا بقيادة بطرس الناسك وإقامة أول دولة صليبية في فلسطين تحت حكم بودوان الأول.

وظلت فرنسا الدولة المسيطرة خلال الفترة الصليبية التي انتهت في 1187 بفتح القدس وفشل الحملة الفرنسية التاسعة التي قادها الملك الفرنسي القديس لويس التاسع ووفاته في طريق عودته في تونس. وعادت فرنسا محاولتها للاستيلاء على فلسطين عن طريق حملة نابليون على مصر الذي حاول احتلال فلسطين لكنه هزم على أسوار عكا وفشلت حملته على مصر وانسحب منها في العام 1801. وعندما تم تنصيبه كإمبراطور فرنسا عقد أول مؤتمر للمجلس اليهودي في فرنسا (السندريين) في العام 1807 (وكان اليهود محرومين من كل الحقوق) وحثهم على التوجه إلى فلسطين، وفي الوقت نفسه ألغى محاكم التفتيش التي فتكت بالمسلمين واليهود في إسبانيا خلال ثلاثة قرون.

بعد سقوط الإمبراطورية العثمانية تحت ضربات فرنسية بريطانية، عادت المسألة الفلسطينية إلى الواجهة بحدة بعد وعد بلفور ومعاهدة سايكس بيكو بين فرنسا وبريطانيا التي تم تقسيم سوريا الكبرى بين الدولتين وقد منحت بريطانيا حق الانتداب على فلسطين بموافقة فرنسية كي يتم إنشاء الدولة اليهودية.

السياسة الفرنسية إزاء القضية الفلسطينية بشكل عام، وإسرائيل بشكل خاص، صاعدة هابطة. في 29 ماي 1947 صوتت فرنسا على قرار الأمم المتحدة رقم 181 الذي ينص على بناء دولتين: دولة يهودية، ودولة فلسطينية، في 14 ماي 1948 تم الإعلان عن دولة إسرائيل، بالمقابل لم يعلن عن دولة فلسطينية من قبل العرب لكن على عكس ذلك قاموا بإعلان الحرب على الدولة الوليدة التي انتهت بنكبة كبرى وتمددت إسرائيل لتحتل معظم الأراضي الفلسطينية ماعدا الضفة الغربية وغزة (تمدد إسرائيل في الأرض العربية حدث دائما بعد حرب ففي حرب السويس أيضا احتلت سيناء، وانسحبت منها بعد تهديد سوفيتي أمريكي، وفي حرب حزيران/يونيو احتلت كامل الضفة الغربية وغزة والجولان، وفي حرب أكتوبر احتلت الدفرسوار، وأراض سورية ووصلت على بعد 40 كم من دمشق، وفي حرب لبنان 1982 احتلت جنوب لبنان ثم انسحبت منه بفضل المقاومة) فرنسا لم تعترف بدولة إسرائيل إلا بعد سنة من الإعلان عنها. وخلال خمسينيات القرن الماضي نسجت فرنسا علاقات متينة مع إسرائيل، وخاصة في المجال العسكري حيث قامت فرنسا ببناء أول مفاعل نووي (ديمونة) في عهد رئيس الوزراء الاشتراكي غي موليه الذي جعل إسرائيل تمتلك للسلاح النووي. وقام موليه فيما بعد بالاشتراك مع بريطانيا وإسرائيل بالاعتداء الثلاثي على السويس بعد تأمين قناة السويس من قبل الرئيس جمال عبد الناصر.

مع إنشاء الجمهورية الخامسة ووصول الجنرال شارل ديغول لرئاسة الجمهورية استقبل في العام 1960 رئيس الوزراء الإسرائيلي دافيد بن غوريون كتعبير عن متانة العلاقات بين البلدين (وكانت العلاقات العربية الفرنسية قد تأثرت كثيرا بسبب حرب السويس، وحرب الجزائر). هذه السياسة شهدت انقلابا جذريا بعد حرب جوان عندما وصف الجنرال ديغول

الإسرائيليون «بالمعتدين» وأمر بحظر بيع الأسلحة لإسرائيل. وقامت فرنسا بالتصويت على القرار 242 الصادر عن الأمم المتحدة والذي يطالب إسرائيل بالانسحاب من الأراضي المحتلة والعودة إلى حدود 4 جوان 1967. وفي تصريح لاحق في 27 نوفمبر دان الجنرال ديغول الاحتلال الذي لا بد وأن يتحول «إلى قمع، وطرد، الفلسطينيين. تحت رئاسة فاليري جيسكار ديستان في 16 أكتوبر 1974 (بعد حرب أكتوبر) صوتت فرنسا على الاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية كمتحدث رسمي في الأمم المتحدة، وكانت أول دولة تفتح مكتب اتصال وارتباط مع منظمة التحرير الفلسطينية. ومع الرئيس الاشتراكي فرانسوا ميتران الذي حاول في العام 1980 في زيارة رسمية لإسرائيل أن يذكر بمواقف فرنسا على منبر الكنيسة الإسرائيلي تجاه إسرائيل ولم ينس أن يذكر أن للفلسطينيين الحق في إعلان دولتهم. وفي ماي 1989 وفي عز الانتفاضة الفلسطينية استقبل ميتران لأول مرة الرئيس ياسر عرفات وأقنعه بأن يتخلى عن جملة: «النضال المسلح الطريق الوحيدة لتحرير فلسطين» في الميثاق الفلسطيني بلفظ الكلمة الشهيرة التي لقنها له بالفرنسية «كادوك» أي «باطلة».

وكانت هذه الكلمة المدخل لاتفاقيات أوسلو التي كان مهندسها رئيس الوزراء آنئذ محمود عباس ووقع عليها الرئيس ياسر عرفات، ورئيس الوزراء الإسرائيلي اسحق رابين، والتي رفضتها حماس.

ثم جاءت فترة حكم الرئيس الديغولي جاك شيراك الذي كان ينتهج سياسة ديغول وكانت إسرائيل لا تثق به أبدا وتعرض لتحرش من قبل الحرس الإسرائيلي خلال زيارته للقدس. في العام 2011 صوتت فرنسا لصالح فلسطين لتكون عضوا في منظمة اليونسكو، وكذلك الأمر صوتت في العام 2012 لدخول فلسطين كعضو مراقب في الأمم المتحدة (في عهد نيكولا ساركوزي) وخلال الفترة 2008-2017 تبرعت فرنسا بمبلغ 500 مليون يورو لتحسين البنية التحتية في الأراضي الفلسطينية، وفي 2020 تم التبرع بـ 16 مليون يورو لمواجهة جائحة كورونا.

وخلال هذه الفترة كانت الدبلوماسية الفرنسية تؤكد دائما على حل الدولتين. وفي العام 2016 تم التصويت بالإجماع على قرار مجلس الأمن رقم 2334 والذي يطالب بتجميد بناء المستوطنات الإسرائيلية في الأراضي الفلسطينية. باختصار تركزت الدبلوماسية الفرنسية حول القضية الفلسطينية بأربعة ثوابت: الانسحاب من الأراضي الفلسطينية والعودة لحدود 67/6/4 وتبادل أراضي بنفس المساحة عند الضرورة. حل عادل لكل اللاجئين الفلسطينيين، القدس عاصمة للدولتين، ضمانات حماية للطرفين.

وعلى هذا الأساس أيدت فرنسا خطة الملك عبد الله في 2002 والتي تنص على الأرض مقابل السلام. لكن إسرائيل ضربت عرض الحائط بكل القرارات الدولية وسياسات أوربية تدعم حل الدولتين.

في الأول جويليا 2020 وبعد عمليات التطبيع مع الإمارات والبحرين قامت بضم جزء من الضفة الغربية، فرنسا والاتحاد الأوروبي أدانوا الضم¹.

- تصوير الإعلام الفرنسي للقضية الفلسطينية منذ طوفان الأقصى:

في غزة فتحت فرنسا «معهد غزة الفرنسي» وهي الدولة الوحيدة التي قامت بذلك، وقامت بدور المصالحة بين الفلسطينيين (حماس ومنظمة التحرير) مع العلم أن فرنسا تتخذ نفس الموقف الأوروبي باعتبار حركة حماس «إرهابية» وحاولت أكثر من مرة إقناع حماس بالاعتراف بإسرائيل كي تساهم في إخراجها من قائمة الإرهاب الأوروبية. فالمواقف الأخيرة للحكومة الفرنسية إزاء عملية «طوفان الأقصى» وخاصة فيما يتعلق بمنع المظاهرات المؤيدة للفلسطينيين، اعتبرها أكثر من طرف سياسي وإعلامي بأنها ليست من مبادئ الثورة الفرنسية والديمقراطية، ولا من سياسة كل الحكومات الفرنسية السابقة التي كانت تحافظ على مواقف متوازنة بين الطرفين، وحافظت فرنسا على موقفها بأن الحل الوحيد يكمن ببناء الدولتين. في الوقت الذي اعترف فيه وزير خارجية الاتحاد الأوروبي أن المجتمع الدولي

¹ - رياض معسوس، على ضوء «طوفان الأقصى»: سياسة فرنسا الفلسطينية، صحيفة القدس العربي، 7 نوفمبر 2023.

<https://www.alquds.co.uk> شوهد يوم 2024/03/18 على الساعة 00:12.

فشل في تحقيق حل الدولتين، إلا أن موقفها من طوفان الأقصى في عهد إيمانويل ماكرون كان منحازا تماما إلى إسرائيل، وهذا لا سابقة له منذ النكبة الكبرى.

يتمّ التعتيم على خبر ما في وسائل الإعلام عبر ثلاث طرق؛ إمّا أن يقع ترتيبه في أسفل الأجندة الإخبارية (أي دفنه في كومة الأخبار)، أو أن يحيد من هذه الأجندة، أو أن يتجاهل تماما ويقصى كليا من الأجندة وعلى الرغم من أن حرب غزة قد فرضت نفسها على أجندة الأخبار في وسائل الإعلام الغربية منذ عملية "طوفان الأقصى" في السابع من أكتوبر 2023 فإن زوايا وأطراف ومعلومات ظلت خارج دائرة هذه الأجندة. هذه المعلومات المحذوفة عمدا هي إحدى أدوات تأطير القضية الفلسطينية وتشكيل أجندة اهتمامات الجمهور الغربي نحوها، وهي أيضا وجه من وجوه الانحياز الإعلامي الفرنسي للرواية الإسرائيلية. وهذا جزء من نظرية "الأجندة المحذوفة" Agenda Cutting (إحدى التفرعات النظرية لمفهوم "وضع الأجندة") التي حاول الباحث "ووبر" أن يشرح من خلالها الأساليب التي تنتهجها وسائل الإعلام للتعقيم على بعض الأخبار أو تضليل الرأي العام بشأنها، تحت تأثير تحيّزات الصحفيين ومصلحة المؤسسات الإخبارية المرتبطة للضغوط السياسية والاقتصادية والخارجية.

لقد قدمت وسائل الإعلام الفرنسية معالجة إعلامية مبتورة من سياقها تغفل استدعاء التاريخ عمدا وتتجاهل جذور القضية الفلسطينية؛ فمنذ اليوم الأول من الحرب، نرعت عملية السابع من أكتوبر من سياقها التاريخي وصور الأمر وكأن حماس قررت فجأة دون سبب خوض هذه الحرب، فضلا عن التعتيم على الأسباب التي أعلنتها حماس؛ أهمها الانتهاكات المتكررة التي ترتكبها إسرائيل في حق المسجد الأقصى والأماكن المقدسة في مدينة القدس، وتوسع عمليات الاستيطان في الضفة الغربية، والاعتداءات المتكررة التي تشنها إسرائيل على قطاع غزة.

إن اجتزاء السياق طويل المدى للحرب هي إستراتيجية اختزالية تهدف إلى تبسيط الصراع الدائر وبناء واقع جديد يُطمس فيه الحق الفلسطيني. وأحد أوجه اجتزاء السياق تضيق

النطاق الجغرافي للحرب والإشارة إليها "حرب إسرائيل - غزة"؛ ففي هذا التضييق اختزال للجغرافيا السياسية للأراضي الفلسطينية المحتلة؛ ذلك أن الحديث عن غزة بمعزل عن الضفة الغربية والقدس الشرقية ينطوي على تجاهل لوحدة الشعب الفلسطيني والقضية التي تربط هذه الأماكن ببعضها. ومن الأوجه الأخرى للاجتراء تبني المصطلحات الإسرائيلية؛ إذ يشار في الاعلام الفرنسي في الأخبار والحصص إلى المستوطنات الإسرائيلية بأنها "أحياء"، بينما توصف عمليات التهجير والطرده القسري والتطهير العرقي (التي تمارسها إسرائيل منذ عام 1948) "عمليات الإخلاء"، في محاولة لتلخيص المسألة في أنها "نزاع قانوني على الملكية". وهي محاولة أيضا لتجنب ما ينتج عن استخدام تلك المصطلحات من استحقاقات قانونية دولية تدين إسرائيل من جهة، وتقر بحق الشعب الفلسطيني في الدفاع عن نفسه وتقرير مصيره من جهة أخرى. في المقابل، نجد أن السياق التاريخي يكون حاضرا حين يتعلق الأمر بتبرير إسرائيل؛ فتستعاد سردية معاداة السامية والمحركة اليهودية من أجل أن ينظر إلى المقاومة الفلسطينية ضد الدولة الصهيونية، خارج سياقها وتاريخها، على أنها تجسيد رهيب لماض معاد للسامية... ويحول النضال الفلسطيني من نضال مناهض للاستعمار إلى نضال معاد للسامية. إن الإنكار التام للتاريخ والسياس الفلسطينيين واختزال خلفية الصراع في كره الفلسطينيين لليهود يجعلان ما يحصل على أرض الواقع من إبادة جماعية أكثر قابلية للتبرير والدفاع عنه.

فكرة "حق إسرائيل في الدفاع عن نفسها" كانت الإطار المهيمن على التغطية الإعلامية الفرنسية للحرب، وهو إطار وظف لنزع مسؤولية إسرائيل عن استهداف المدنيين وقتلهم. ويعد التلاعب بصياغة العناوين أبرز تجليات هذا الإطار؛ فعندما يعتمد إسناد فعل الموت للضحايا الفلسطينيين مقابل إسناد أفعال القتل والذبح للضحايا الإسرائيليين، فإن المواطن الفرنسي وغيره من المستهلكين للمادة الإعلامية الفرنسية سيفهم أن هؤلاء الضحايا الفلسطينيين قد توفوا وفاة طبيعية بينما توفي الإسرائيليون جراء عمليات تقتيل وتذبيح مارستها حماس. وكذلك الأمر عندما نجد عنوانا صحفيا "مقتل خمسمئة فلسطيني في حادثة مستشفى المكداني" أو "500 شخص على الأقل لقوا مصرعهم في مستشفى غزة"، فإن

استبدال الفعل بالمصدر أو بناء الفعل للمجهول لا يهدف إلى التركيز على نتيجة الفعل بقدر ما يهدف إلى احتواء الفعل وإسقاط الفاعل، وفي ذلك تعمد لنزع الإدانة عن إسرائيل. وفي المقابل، عندما يُعلن عن مصرع جنود إسرائيليين، يكون الفاعل (حماس) مبنيًا للمعلوم ولا يُسقط من العنوان؛ وذلك بالقول مثلاً: "حماس قتلت 5 جنود إسرائيليين". بالإضافة إلى التلاعب بطريقة السرد الخبري من أجل تبرير أن إسرائيل بصدد الدفاع عن النفس؛ وذلك من خلال استبعاد المجازر وارتفاع عدد الضحايا عن خلفية القصة الخبرية وجعل سردية الدفاع عن النفس هي السردية المحورية. فتصبح بذلك الخسائر البشرية والمادية تفاصيل ثانوية أو نتيجة طبيعية لدفاع إسرائيل عن نفسها.

لقد ركزت التقارير في الإعلام الفرنسي على تتصل إسرائيل من قصف مستشفى المعمداني، وكان التركيز على وحشية هذا الهجوم وما خلفه في إسرائيل من إصابات وحالة هلع. بالإضافة إلى التركيز على وجود نفاق حماس تحت المستشفيات. وتكرار المتعمد لهذه الرواية ويبدو أن الغاية من هذا التكرار كانت التمهيد لشرعنة مجزرة مستشفى المعمداني تحت غطاء أن إسرائيل تدافع عن نفسها وتقصف المستشفيات للقضاء على حماس. وهكذا، يوهم هذا التكرار المتلقي أن المستشفى الذي قصف ليس مستشفى بل قاعدة عسكرية تابعة للمقاومة الفلسطينية، ويحق بالتالي لإسرائيل قصفه. كما تم انتقاء المفردات التي تساوي بين المعتدي والضحية؛ من قبيل "اشتباكات" و"معارك" و"دخول الطرفين في صراع عنيف". وهذه التعبيرات اللطيفة تخفف من خطورة الفعل العنيف الذي يجري على الميدان، علاوة على أنها تعطي انطباعاً بأن الحرب تجري بين طرفين متكافئين.

تحبك وسائل الإعلام الغربية رواية أحادية تغيب المصادر التي تمثل أحد طرفي الحرب في تجاهل تام لمبدأ الرأي والرأي الآخر؛ فيستضاف على مدار الساعة عدد من المتحدثين الإسرائيليين مع تغييب الأصوات الإسرائيلية واليهودية التي نراها في منصات التواصل الاجتماعي تعبر عن مواقف ناقدة تحمل إسرائيل وحكومة نتنياهو مسؤولية الحرب. هذا الاستخدام المتحيز للمصادر يستعمل أيضاً في المقابلات مع المتحدثين الإسرائيليين، حرصاً

على عدم توجيه سؤال عن المجازر وجرائم الإبادة الموثقة التي ارتكبتها الجيش الإسرائيلي. وفي المقابلات القليلة التي أجريت مع المصادر العربية المناصرة للحق الفلسطيني، كان الهدف من الاستضافة انتزاع إدانة لحماس من أجل شرعنة ما تقتطفه الآلة العسكرية الإسرائيلية في قطاع غزة وليس الاستماع إلى وجهة نظرها. ولذلك؛ ترى المذيع يتجنب التطرق إلى موضوع المجازر والأزمة الإنسانية ويراوغ الضيف إذا ما أشار إلى هذا الموضوع. وعلى هذا الأساس، تختار هذه المصادر العربية بعناية على نحو تكون فيه من الشخصيات التي لا تتبنى وجهة نظر المقاومة الفلسطينية. هناك مقاطعة متعمدة للرواية الفلسطينية؛ فنجد أن المؤتمرات الصحفية للناطقين الإسرائيليين تغطي أو تقتبس مقاطع منها، في حين لا تبث مقتطفات من التصريحات والمؤتمرات الصحفية في الجانب الفلسطيني أو يستشهد بمقتطفات منها.

لقد مورست ضغوطات على الصحفيين الذين حاولوا الموازنة بين الروايتين الإسرائيلية والفلسطينية أو الذين كان لهم موقف يرفض التغطية المنحازة للحرب، ولا سيما الصحفيون العرب الذين يشتغلون في الصحف والمحطات التلفزيونية الفرنسية وخير مثال على ذلك قناة «تي في 5» الفرنسية الذي قرّرت إدارة القناة توقيفه عن العمل، بعد سؤال أخرج فيه الناطق الرسمي للجيش الإسرائيلي أولفي رافوفيتش، حين توجّه إلى ضيفه بخصوص اقتحام مستشفى بغزة، سائلاً: «هل يمكن القول إن إسرائيل تتصرف كـ(حماس)؟» ولتبرير قرار الإبعاد تذرّعت القناة بحجّة «قلة احترام محمد قاسي للقواعد المطبقة في الحوارات الصحافية»، مع أنه التزم بكل أخلاقيات المهنة بشهادة الجميع. والأخطر - كما يكتب الصحافي المستقل مراد غيشار - أنها المرة الأولى التي تقوم فيها قناة فرنسية بنشر بيان تتبرأ فيه من أحد صحافييها، بدلاً من أن تستدعيه وتحاول معالجة المشكلة داخلياً كما هو معتاد.

وعلى الرغم من اضطرار عدة وسائل إعلام إلى تعديل سياساتها التحريرية في معالجة الحرب الدائرة بعد مضي ثلاثة أسابيع تحت ضغط انتقادات الرأي العام العالمي، فإن تجنب

النقد الصريح لجرائم الإبادة الجماعية التي ترتكبها إسرائيل في قطاع غزة ظل نهجا واضحا لا يمكنها الحياد عنه ما دامت الدعاية الإسرائيلية وسلطة المال والأيديولوجيا تتحكم في فصول الرواية الإعلامية¹.

المطلب الثالث: 7 أكتوبر....طوفان الأقصى

شنت حركة المقاومة الإسلامية "حماس" صباح السابع من تشرين الأول/ أكتوبر 2023 هجوماً مباغتاً استهدف مواقع للجيش الإسرائيلي في غلاف قطاع غزة، وتمكنت من السيطرة على قاعدة عسكرية كبيرة وعددٍ من المواقع ونقاط المراقبة الإسرائيلية المنتشرة على حدود القطاع. كما سيطرت وحدات كوماندوس تابعة للحركة على نحو 20 مستوطنة إسرائيلية داخل ما يسمى "الخط الأخضر". وأسفرت هذه العملية، غير المسبوقة وفق المعطيات التي أعلنها الجيش الإسرائيلي حتى الآن، عن مقتل أكثر من 1200 عسكري ومدني إسرائيلي، وإصابة نحو 3000 جريح، بينهم العديد من كبار الضباط، كما أسرت حماس وفصائل أخرى أكثر من 130 إسرائيلياً.²

- خلفيات عملية "طوفان الأقصى":

جاءت العملية التي أطلقت عليها حماس اسم "طوفان الأقصى" على خلفية الاعتداءات المستمرة التي تقوم بها حكومة اليمين، الأكثر تطرفاً في تاريخ إسرائيل والتي تضم عتاة المستوطنين، ضد المدنيين الفلسطينيين في الضفة الغربية، مستبحةً أراضيهم تمهيداً لمصادرتها وتهويدها، إضافة إلى اعتداءات المستوطنين المتكررة على المسجد الأقصى بحماية الجيش وأجهزة الأمن الإسرائيلية. وحشدت الحكومة الإسرائيلية خلال الأسابيع الماضية نحو 30 كتيبة من قوات الجيش في الضفة الغربية المحتلة لردع أي رد فعل فلسطيني على ممارسات المستوطنين، وتمهيداً لاقتحام المخيمات والبلدات والمدن

¹ - شهيرة عبد الله، رواية فلسطين في وسائل الاعلام الغربية و"الأجندة المحذوفة"، معهد الجزيرة، 11 فيفري 2024.

² - عملية "طوفان الأقصى": انهيار الاستراتيجية الإسرائيلية تجاه غزة، المركز العربي للأبحاث والدراسات السياسية، سلسلة تقدير موقف، قطر

الفلسطينية التي تشهد عمليات مقاومة ضد قوات الاحتلال والمستوطنين. أما في قطاع غزة، فتستمر إسرائيل في حصاره منذ عام 2006، وتقلص حقوق الأسرى الفلسطينيين، وتزيد سوء معاملتهم، وترفض عقد اتفاق لتبادل الأسرى، مستغلة ضعف الموقف العربي واستعداد دول عربية عديدة لتطبيع العلاقات معها بمعزل عن الحقوق الفلسطينية، وبعيداً عن صيغة الأرض مقابل السلام¹.

- ردة فعل الحكومة الإسرائيلية:

أعلن بنيامين نتنياهو، رئيس الحكومة الإسرائيلية، بعد مشاورات مع قادة الجيش وأعضاء في "الكابينت" الأمني أن إسرائيل باتت في حالة حرب، ودعا إلى إنهاء الخلافات داخل المجتمع الإسرائيلي. وأعلن وزير الأمن استدعاء أكثر من 300 ألف من قوات الاحتياط استعداداً لشنّ حرب على قطاع غزة وحشد قوات كبيرة في الجبهة الشمالية تحسباً لإمكانية تفجّر الوضع العسكري على الحدود مع لبنان وردع حزب الله عن الانخراط في الحرب. وفي اليوم نفسه، اجتمعت الحكومة الإسرائيلية وكلفت "الكابينت" السياسي الأمني المكوّن من 11 وزيراً باتخاذ القرار بشأن الحرب أو عملية عسكرية كبيرة. ومن المتوقع أن يقوم "الكابينت" السياسي الأمني بتحديد أهداف الحرب وإخبار الكنيست بذلك في الأيام القليلة القادمة. وفي ضوء اهتزاز ثقة الإسرائيليين بالحكومة والجيش، تزايدت المطالبة بتشكيل حكومة وحدة وطنية أو حكومة طوارئ. وقد تعززت هذه الدعوات بعد اتضاح حجم الخسائر الكبيرة التي وقعت في صفوف الإسرائيليين. أعلن نتنياهو في 11 أكتوبر الاتفاق على تشكيل حكومة "طوارئ وطنية" بانضمام حزب المعسكر الوطني الذي يقوده غانتس، ويمتلك 14 عضواً في الكنيست، إلى الحكومة. كما جرى تشكيل "كابينت" حرب يضمّ نتنياهو وغانتس ووزير الأمن يوآف غالانت، بينما جرى تكليف كل من رئيس الأركان السابق آيزنيكوت ووزير الشؤون الاستراتيجية رون ديرمير بالإشراف على "الكابينت"، وانضم إلى الحكومة أيضاً

¹ - عملية "طوفان الأقصى": انهيار الاستراتيجية الإسرائيلية تجاه غزة، المركز العربي للأبحاث والدراسات السياسية، سلسلة تقدير موقف، قطر

جدعون ساعر، بوصفه واحدًا من ثلاثة وزراء حصلوا على مناصب فيها عن حزب المعسكر الوطني. سيواجه "الكابينت" الجديد قرارات صعبة؛ في مقدمتها تحديد هدف هذه الحرب بدقة، فثمة شبه إجماع بأنه ينبغي ألا تكون مثل الحروب السابقة التي شنتها إسرائيل ضد غزة، وينبغي تغيير الاستراتيجية تجاه غزة وحماس تغييرًا جذريًا بهدف القضاء على حكمها. بيد أن تحقيق هذا الهدف يستدعي احتلال قطاع غزة أو أجزاء واسعة منه؛ لأن إسرائيل لن تستطيع حسم الحرب من الجو مهما دمرت من منشآت ومبانٍ ومهما ارتكبت من مجازر. وإذا اختارت إسرائيل أن تجتاح القطاع برًا، فسوف يترتب على ذلك خسائر فادحة في حرب مدن تتقن حماس خوضها. أضف إلى ذلك أن قوات المشاة في الجيش الإسرائيلي غير جاهزة بما يكفي لخوض حرب برية، فثمة فرق كبير بين ما تفعله في الضفة الغربية، حيث تقوم بدور الشرطة وتواجه مجموعات غير مدربة عسكريًا وتستعمل أسلحة قديمة، وبين ما يمكن أن تواجهه في غزة، حيث الوحدات العسكرية التابعة لحماس والفصائل الأخرى متمرسة في قتال المدن وتملك أسلحة أفضل. ويبدو أن إسرائيل استعاضت عن تطوير قواتها البرية في السنوات الماضية بالاستثمار في سلاح الجو و"الساير" والاستخبارات؛ لذلك من المرجح أن تتمهل في شن هجوم بري واسع النطاق على قطاع غزة، على الرغم من القوات الكبيرة التي تحشدتها على حدوده. بناءً عليه، تتكرر الدعوات في الأيام الأخيرة من أبرز القادة العسكريين السابقين، مثل عاموس يادلين، رئيس الاستخبارات العسكرية الأسبق، ويسرائيل زيف، رئيس غرفة العمليات في الجيش والقائد الأسبق لفرقة غزة، إلى استعمال سلاح الجو الإسرائيلي أطول فترة ممكنة في ضرب البنية التحتية لحكم حماس، واتباع مبدأ "الضاحية" في تدمير الأحياء التي توجد فيها الحركة، واستهداف قادتها وأفرادها من دون استثناء، وتمهيد الطريق بأقصى درجة ممكنة أمام الهجوم البري الذي تشارك فيه تشكيلات القوات البرية المختلفة، والذي قد لا يهدف إلى احتلال كل القطاع بالضرورة. وتأمل إسرائيل في أن يقود اجتياح قطاع غزة أو أجزاء منه إلى خسائر كبيرة في صفوف المدنيين الفلسطينيين وتحاول ارتكاب المزيد من المجازر بحقهم؛ ما قد يغيّر مواقف الدول الكبرى التي تدعم حاليًا إسرائيل بقوة. وتسعى على ما يبدو من خلال

حملة القصف الجوي المكثف إلى تهجير السكان، وتأليبهم على حكم تسبّب لهم بالحصار والحروب والكوارث¹.

- سياسات المقاومة خلال عملية طوفان الأقصى:

مثلت عملية طوفان الأقصى نقطة تحول في الصراع الفلسطيني- الإسرائيلي، نجحت من خلالها حماس في دفع جميع الأطراف لإعادة حساباتها، ووضع القضية الفلسطينية ضمن دائرة الضوء الدولية، على وقع تنامي زخم الدعوات للتوصل إلى حلٍ سياسي عادل، كما أنّها نجحت في تعطيل قطار التطبيع بين السعودية وإسرائيل، فقبل الأحداث كان الحديث عن التطبيع والتهدئة مُسيطرًا على النقاشات بشأن سياسات الإقليم. في الساعات الأولى من صباح يوم السابع من أكتوبر 2023، حدد رئيس المكتب السياسي لحماس إسماعيل هنية، وقائد كتائب القسام محمد الضيف، دوافع العملية بأنها كانت ردًا على نداءات المستوطنين باجتياح باحات المسجد الأقصى، وظهر بشكلٍ جلي أنّ أحد أهداف العملية ربط ما يحدث في القدس بقطاع غزة، كما أنّ اختيار تاريخ العملية يحمل دلالات مهمة، إذ تزامنت مع الذكرى الخمسين لحرب أكتوبر 1973، التي ينظر إليها العرب بأهمية كبيرة كونها مثّلت أول انتصارٍ عربي على الاحتلال الإسرائيلي، وشكلت نهايتها بداية مرحلة جديد في العلاقات العربية الإسرائيلية، نتج عنها توقيع اتفاقيات السلام.

رغم الضغوط الكبيرة التي تتعرض لها حماس، فإنّها نجحت في إدارة حرب نفسية فعّالة ضد إسرائيل منذ بداية العدوان، وتحاول المقاومة استغلال قضية الأسرى من أجل الضغط على الرأي العام الإسرائيلي والدولي، فهي تُدرك أنّه كلما زادت تهديداتها وإصرارها على مطالبها، زاد الضغط الشعبي والسياسي في إسرائيل على صناع القرار، للقبول بعقد صفقة تبادل جديدة، وهو ما يعني انتكاسة سياسية كبيرة لرئيس الحكومة نتنياهو وقد يستدعي رحيله من المشهد نهائيًا، وهو ما يفسر العنف المفرط تجاه المدنيين.

¹ - عملية "طوفان الأقصى": انهيار الاستراتيجية الإسرائيلية تجاه غزة، مرجع سبق ذكره، ص 2,3,4.

وعلى الصعيد الدولي، نجحت حركة حماس في إقامة علاقة مع النظام الروسي، تكلفت بزيارة وفد من قيادات المكتب السياسي للحركة إلى موسكو خلال عملية طوفان الأقصى، خلافاً للولايات المتحدة وعدد من دول الاتحاد الأوروبي، لم تدرج موسكو حماس على لائحة الإرهاب، حتى أنها حافظت على قنوات اتصال ثابتة معها، ما يعني تفويض محاولات عزلها، وهو ما ظهر جلياً في نشاط روسيا في مجلس الأمن بدعوتها لوقف إطلاق النار، بحسب للمقاومة كذلك نجاحها في مواجهة الضغوط السياسية التي تتعرض لها من الوسطاء، بعدما أظهرت السلطة الفلسطينية عجزاً جلياً خلال أيام الحرب على غزة، واكتفت بتوجيه نداءات سياسية ودبلوماسية لم تكبح جماح العدوان¹.

- وثيقة طوفان الأقصى:

أصدرت حركة المقاومة الفلسطينية «حماس»، اليوم الأحد، وثيقة رسمية توضح فيها روايتها عن طوفان الأقصى، وأوضحت الأسباب التي أدت إلى المعركة. وأوضحت في الوثيقة أن عملية طوفان الأقصى في 7 أكتوبر 2023، كانت خطوة ضرورية واستجابة طبيعية لمواجهة ما يحاك من مخططات إسرائيلية تستهدف تصفية القضية الفلسطينية. وصفت «حماس» في وثيقة طويلة من 18 صفحة، بعنوان «هذه روايتنا... لماذا طوفان الأقصى»، ضممتها روايتها عن الهجوم، ووزعت باللغتين العربية والإنجليزية، حيث شددت على أنها خطوة طبيعية في إطار التخلص من الاحتلال، واستعادة الحقوق الوطنية، وإنجاز الاستقلال والحرية كباقي شعوب العالم، وحق تقرير المصير، وإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس. ودعت حماس في الوثيقة إلى وقف العدوان الإسرائيلي فوراً على قطاع غزة، والعمل الفوري على وقف الجرائم والإبادة الجماعية التي يرتكبها الاحتلال بحق الشعب والأطفال والنساء والشيوخ، وفتح المعابر، وفك الحصار عن قطاع غزة، وإدخال المساعدات. كما طالبت في ختام الوثيقة بالعمل على معاقبة الاحتلال الإسرائيلي قانونياً على احتلاله، وكل ما ترتب عليه من معاناة وضحايا وخسائر، وأكدت ضرورة دعم المقاومة

¹ - أحمد حسن، قراءة لسياسات المقاومة خلال عملية طوفان الأقصى، منتدى العاصمة، مصر، 2023/12/5. <https://capitalforum.net>

شاهد يوم 2024/03/15 على الساعة 23: 06

ضد الاحتلال الإسرائيلي باعتبارها حقاً مشروعاً وفق القانون الدولي وكل الشرائع والأديان. ودعت إلى مواصلة الضغوط الشعبية عربياً وإسلامياً ودولياً لإنهاء الاحتلال، وتفعيل حركات رفض التطبيع، وحركات مقاطعة البضائع الإسرائيلية ومقاطعة الشركات والمؤسسات التي تدعم الاحتلال¹. الوثيقة صدرت متأخراً بعد مرور 108 أيام على الحرب، لكن يبدو أن حماس فعلت ذلك بعد أن استجمعت قواها وراقبت ردود الفعل على ما يجري حالياً، وفي خضم المناقشات حول مستقبل اليوم التالي للحرب في غزة حاولت أن تقدم أسباب الوصول إلى لحظة الانفجار" في 7 أكتوبر، حيث أرجعت ذلك إلى "ممارسات إسرائيل وحصار غزة وفقدان الأمل في مستقبل القضية الفلسطينية، وضغط تل أبيب على الضفة الغربية والقدس، وعدم وضوح الرؤية لحل الصراع بشكل كامل كما حاولت أن توضح أن حركة حماس لا زال لديها أمل في أن تكون جزءاً من الرؤية السياسية المستقبلية في قطاع غزة"، مشيراً إلى أن إصدارها باللغة الإنجليزية إلى جانب العربية هدفه الترويج لتلك الرواية في الأوساط الأوروبية ونقل رؤيتها لما جرى في 7 أكتوبر إلى العالم، بالإضافة إلى أن حماس تقدم نفسها لأوروبا على أنها حركة ليست راديكالية للحد الذي يتشدد معه البعض.

¹ - أحمد حسن، مرجع سبق ذكره.

الإطار التطبيقي

المبحث الأول: لمحة عن القناة والحصّة.

- تعريف قناة C8 الفرنسية:

C8، اختصار لـ Canal 8 ، هي قناة تلفزيونية وطنية عامة فرنسية خاصة تم إنشاؤها في 31 مارس 2005 من قبل مجموعة بولوريه. كان اسمه في البداية Direct 8 ، ثم أصبح D8 عندما تم بيعه إلى مجموعة Canal+ من قبل مجموعة Bolloré ، وتمت إعادة تسمية D8 إلى C8 في 5 سبتمبر 2016. القناة هي شركة تابعة لمجموعة Canal+ التي يعتبر فنسنت بولوريه المساهم الأكبر فيها.

تتنوع برامج قناة C8 لتشمل مختلف الفئات، مع تركيز على البرامج الترفيهية والبرامج الواقعية والأفلام ومن أشهر برامجها:

- Touche pas à mon poste ! (لا تلمس منصبي!): برنامج حوارى ساخر

يقدمه الإعلامي الفرنسي الشهير Cyril Hanouna

- Balance ton poste ! (شارك منشورك!): برنامج حوارى يناقش قضايا اجتماعية مختلفة.

- Enquête exclusive (تحقيق حصري) : برنامج وثائقي يستعرض تحقيقات معمقة حول مواضيع مختلفة.

- C'est Canteloup هذا هو Canteloup برنامج كوميدي ساخر يقدم عروض ساخرة حول الأحداث الجارية.

- William à midi (ويليام في الظهيرة) : برنامج حوارى ترفيهي تقدمه شخصية ويليام لوبي.

- مميزات القناة:

التنوع: تقدم C8 باقة متنوعة من البرامج تلبي جميع الأذواق، من البرامج الترفيهية الخفيفة إلى البرامج الواقعية المثيرة والبرامج الحوارية الجادة.

الجودة: تُعرف C8 بتقديم برامج عالية الجودة من حيث الإنتاج والمحتوى،

التفاعل: تُشجع C8 على تفاعل الجمهور مع برامجها من خلال مواقع التواصل الاجتماعي واستطلاعات الرأي.

- تعريف حصة: (TPMP) Touche pas à mon poste!

هو برنامج حوارى فرنسي يقدم من قبل الإعلامي الفرنسي الشهير Cyril Hanouna يث على قناة C8 الفرنسية منذ عام 2010. يتناول البرنامج مواضيع متنوعة تتعلق بالأحداث الجارية، والثقافة الشعبية، وتحليل الأحداث البارزة عبر وسائل الإعلام الفرنسية والعالمية، مع تركيز ساخر على تلك المواضيع.

البرنامج ذو بث مباشر وتفاعلي، حيث يشارك فيه ضيوف من مختلف المجالات، ويتفاعل الجمهور مع الحوارات من خلال مواقع التواصل الاجتماعي.

- مكونات البرنامج:

فقرات متنوعة: يتضمن البرنامج فقرات متنوعة مثل المقابلات، والنقاشات، والعروض الكوميدية، والتقارير الإخبارية الساخرة.

ضيوف من مختلف المجالات: يستضيف البرنامج شخصيات مشهورة من مجالات مختلفة مثل الرياضة، والسياسة، والموسيقى، والسينما، والتلفزيون.

تفاعل الجمهور: يشجع البرنامج على تفاعل الجمهور مع الحوارات من خلال مواقع التواصل الاجتماعي واستطلاعات الرأي.

أجواء حماسية: يتميز البرنامج بأجواء حماسية وصاخبة، مع موسيقى تصويرية مميزة وتصفيق من الجمهور.

- تأثير البرنامج:

- حقق البرنامج شعبية كبيرة في فرنسا، حيث يُعد من أكثر البرامج مشاهدة على قناة C8.

- أثار البرنامج الجدل في بعض الأحيان بسبب تناوله لمواضيع حساسة بطريقة ساخرة.

- ساهم البرنامج في اكتشاف مواهب جديدة، حيث ظهر العديد من الكوميديين والمقدمين التلفزيونيين من خلال مشاركتهم في البرنامج.

• مدة البرنامج: ساعتان ونصف.

• يُبث من الإثنين إلى الخميس في الساعة 18:30 بتوقيت فرنسا.

• الحساب الرسمي على تويتر: <https://twitter.com/tpmp?lang=en>

• الموقع الرسمي: <https://www.c8tracker.com/vehicles/index/stingray>

- تعريف مقدم البرنامج Cyril Hanouna:

سيريل فاليري إسحاق حنونة (بالفرنسية: Cyril Hanouna) (مواليد 23 سبتمبر 1974 في باريس) مذيع وكاتب ومؤلف وكاتب عمود ومنتج ومغني وممثل عرضي وكوميدي من أصول تونسية. وهو مشهور باستضافته البرنامج التلفزيوني الفرنسي الشهير Touche à tout! Pas à Mon Poste

ظهر حنونة لأول مرة على القناة التلفزيونية Comédie + في عام 1999 حيث كتب كلمات المقطورات. أصبح حنونة مقدم تلفزيوني في عام 2002 عندما شارك في استضافة السلسلة الثالثة من La Grosse Émission إلى جانب الثنائي الكوميدي Kad et Olivier. في فبراير 2002، اتصل به راديو RTL واستضاف برنامجًا إذاعيًا يسمى Planet Arthur إلى جانب إيمانويل ليفي وفاليري بنيم. في عام 2003 استضاف عرض الصباح Morning Live على M6.

في الوقت الحاضر هو منتج شركة الترفيه الخاصة به، إنتاج H2O، حيث يعمل في بعض البرامج التلفزيونية الأكثر شعبية في C8 (حيث تمت إعادة تسمية D8). كما أنه نشط في جميع القنوات تقريبًا التي يمتلكها فنسنت بولوريه (Direct 8 و Direct Star و Canal +). في عام 2015 أنفق بولوري 250 مليون يورو لإبقاء حنونة في فريقه.

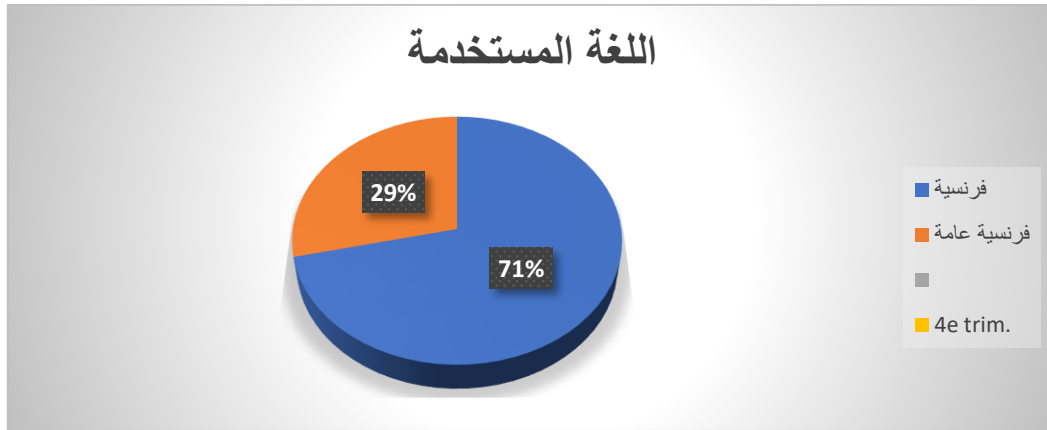
المبحث الثاني: تحليل فئة الشكل وفئة المضمون.

- التحليل الكمي والكيفي لفئات المضمون "ماذا قيل؟" وفئات الشكل "كيف قيل؟":

الجدول رقم 01 يمثل نسبة اللغة المستخدمة في حصة Touche pas à (T.P.M.P) mon poste عبر قناة C8 الفرنسية:

الفئة	التكرار	النسبة المئوية
فرنسية	5	71.43%
فرنسية عامية	2	28.57%
انجليزية	0	0%
مختلطة	0	0%
المجموع	7	100%

الشكل البياني رقم 01 يوضح نسبة اللغة المستخدمة في حصة Touche pas à mon poste عبر قناة C8 الفرنسية:



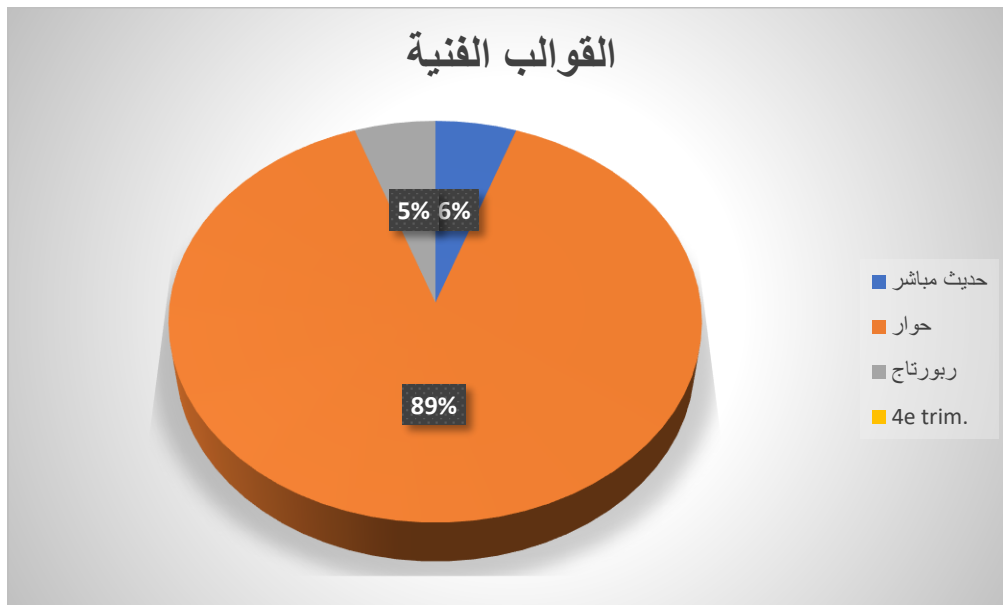
يمثل الجدول رقم (01) والشكل البياني رقم (01) نسبة اللغة المستخدمة في حصة Touche pas à mon poste (T.P.M.P) عبر قناة C8 الفرنسية ويظهر فيهما أن اللغة الفرنسية احتلت المرتبة الأولى بنسبة 71% و لعل ما يفسر ذلك هو الاستخدام الكبير للغة الفرنسية الأكاديمية من طرف مقدم البرنامج وكذا الضيوف في مناقشتهم للمواضيع المطروحة بالإضافة الى أن القناة التي تعرض البرنامج C8 هي قناة فرنسية، ثم

تأتي في المرتبة الثانية اللغة الفرنسية العامة بنسبة 29% على أساس أن الجمهور عام لذا يستوجب الكلام في بعض الأحيان باللغة الفرنسية العامة من طرف المقدم وضيوفه لتسهيل فهم القضايا المطروحة للنقاش و التحليل لتبسيط الأفكار و ايصالها الى المشاهد.

الجدول رقم 02 يوضح نسبة القوالب الفنية المستخدمة في حصة (T.P.M.P) **Touche pas à mon poste** عبر قناة C8 الفرنسية:

الفئة	التكرار	النسبة المئوية
حديث مباشر	5	5.38%
حوار	83	89.24%
مقابلة	0	0%
رپورتاج	5	5.38%
المجموع	93	100%

الشكل البياني رقم 02 يوضح نسبة القوالب الفنية المستخدمة في حصة (T.P.M.P) **Touche pas à mon poste** عبر قناة C8 الفرنسية:

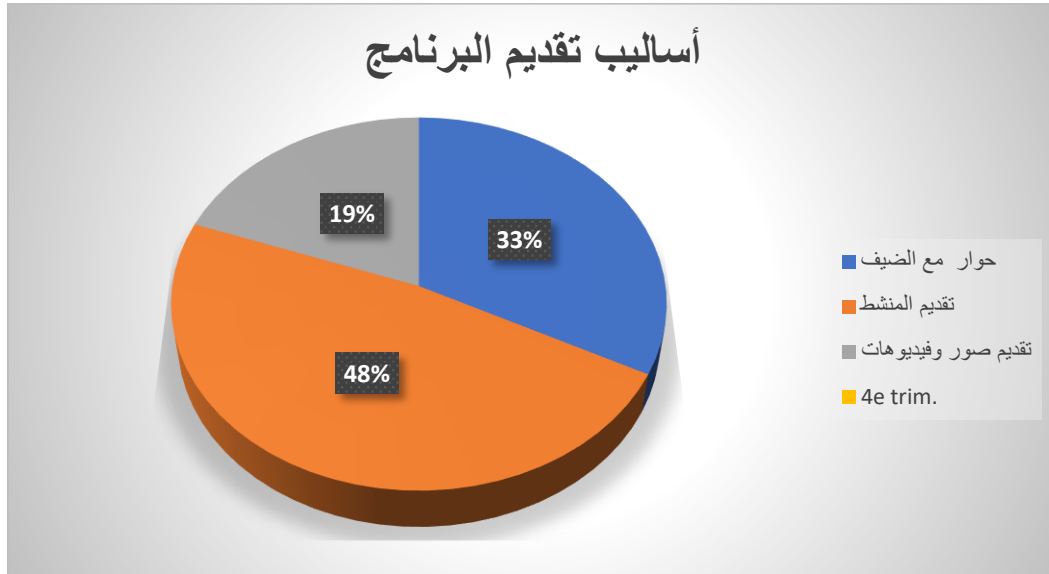


يمثل الجدول رقم (02) والشكل البياني رقم (02) نسبة القوالب الفنية المستخدمة في حصة **Touche pas à mon poste (T.P.M.P)** عبر قناة C8 الفرنسية، فمن خلالهما نلاحظ أن مختلف المواضيع التي تناولتها العينة المختارة تكون على شكل حوار وذلك بنسبة 89% يكون بين الضيوف و المنشط وهذا من أجل تبادل الأفكار وتقديم مختلف الآراء حول المواضيع المطروحة ثم يليها الحديث المباشر بنسبة 6% وذلك راجع الى أن البرنامج يتم عرضه عبر البث المباشر من الاثنين الى الخميس على الساعة الثامنة بتوقيت فرنسا أما الربورتاج فيأتي في المرتبة الثالثة بنسبة 5% وهي نسبة تمثل تكرار عرض الربورتاج حول المظاهرات في فرنسا والقصف في إسرائيل يوم السابع من أكتوبر 2023 حيث تم اعتمادهم لفتح مجال المناقشة والتحليل من طرف الضيوف.

الجدول رقم 03 يوضح نسبة أساليب تقديم برنامج (T.P.M.P) Touche pas à mon poste عبر قناة C8 الفرنسية:

الفئة	التكرار	النسبة المئوية
حوار مع الضيف	42	32.57%
حوار مع المستضيف	0	0%
تقديم المنشط	62	48.04%
تقديم صور وفيديوهات	25	19.39%
المجموع	129	%100

الشكل البياني رقم 03 يوضح نسبة أساليب تقديم برنامج Touche pas à mon poste عبر قناة C8 الفرنسية:

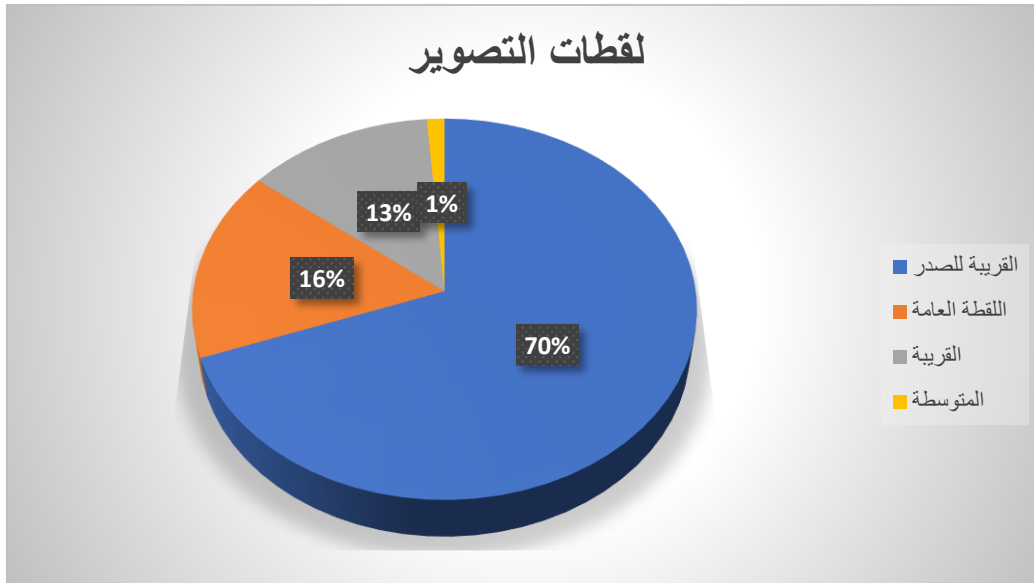


يمثل الجدول رقم (03) والشكل البياني رقم (03) أساليب تقديم برنامج (T.P.M.P) Touche pas à mon poste عبر قناة C8 الفرنسية، بنسبة 48% ظهر تقديم المنشط وهذا راجع الى طبيعة البرنامج حيث يعتمد على المنشط Cyril Hanouna في طرح المواضيع وإدارة الحصة، يليها الحوار مع الضيف بنسبة 33% وهذا راجع الى طبيعة البرنامج الذي يعتمد كذلك على الحوار والمناقشة بين الضيوف وكذا المنشط حول ما يتم طرحه من مواضيع ومن خلال العينة المدروسة كانت المواضيع متعلقة بقصف إسرائيل يوم السابع من أكتوبر 2023 والمظاهرات التي نتجت عنها في فرنسا، أما تقديم الصور والفيديوهات في البرنامج فكان بنسبة 19% ويأتي في المرتبة الثالثة فالبرنامج يعتمد على المناقشة والحوار حول المستجدات أكثر من عرض الصور والفيديوهات لكن رغم ذلك هناك بعض الحصص من العينة التي تم فيها عرض الصور للمتظاهرين وبعض الشخصيات المشهورة التي تفاعلت مع الموضوع مثل Enrico Macias لفتح مجال المناقشة ولتدعيم المواقف.

الجدول رقم 04 يوضح نسبة لقطات تصوير برنامج (T.P.M.P) Touche pas à mon poste عبر قناة C8 الفرنسية:

الفئة	التكرار	النسبة المئوية
اللقطة القريبة	17	12.79%
اللقطة المتوسطة	5	3.75%
اللقطة القريبة للصدر	90	67.67%
اللقطة العامة	21	15.79%
المجموع	133	%100

الشكل البياني رقم 04 يوضح نسب طبيعة لقطات تصوير برنامج (T.P.M.P) Touche pas à mon poste عبر قناة C8 الفرنسية:



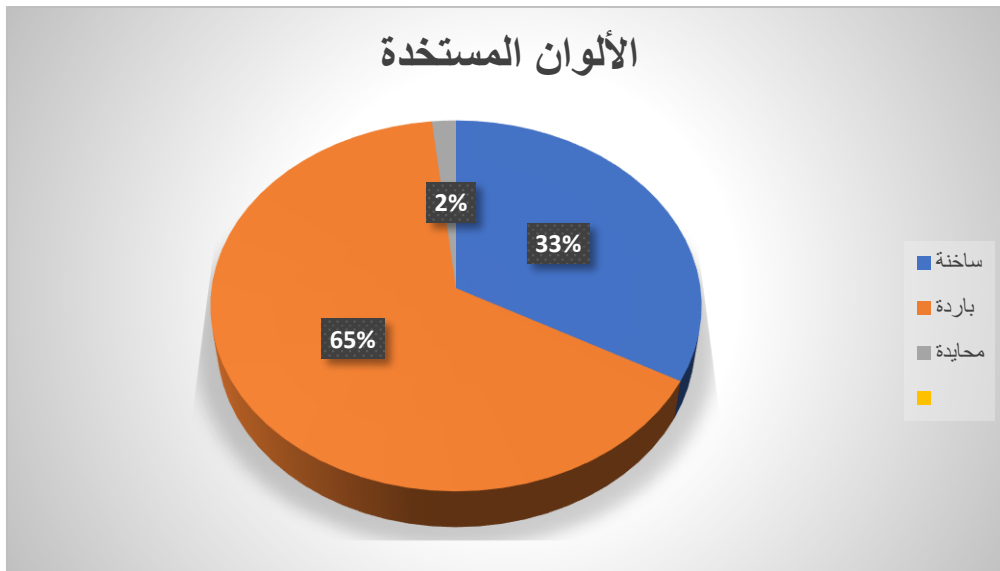
يمثل الجدول رقم (04) والشكل البياني رقم (04) يوضحان نسبة لقطات تصوير برنامج Touche pas à mon poste (T.P.M.P) عبر قناة C8 الفرنسية التي احتلت فيها اللقطة القريبة من الصدر المرتبة الأولى بنسبة 70% والتي تهدف الى ابراز وضعية الأطراف الفاعلين في البرنامج وتفاعلهم مع الموضوع المعالج. ثم تأتي اللقطات العامة في المرتبة الثانية بنسبة 16% تأتي من حين الى اخر للتركيز على الجزء المهم من الديكور وعرضه على الجمهور. المرتبة الثالثة كانت للقطات القريبة بنسبة 13% لإظهار حركات

اليد والاشارات وملامح الوجه والأحاسيس المراد تقديمها الى الجمهور، ثم اللقطات المتوسطة بنسبة 1% لإظهار الضيوف ككل.

الجدول رقم 05 يوضح نسبة الألوان المستخدمة في برنامج Touche pas à mon poste عبر قناة C8 الفرنسية:

الفئة	التكرار	النسبة المئوية
ساخنة	42	26.75%
باردة	83	52.87%
محايدة	32	20.38%
المجموع	157	100%

الشكل البياني رقم 05 يوضح نسبة الألوان المستخدمة في برنامج (T.P.M.P) Touche pas à mon poste عبر قناة C8 الفرنسية:



يمثل الجدول رقم (05) والشكل البياني رقم (05) نسبة الألوان المستخدمة في برنامج Touche pas à mon poste (T.P.M.P) عبر قناة C8 الفرنسية حيث بلغت نسبة الألوان الباردة والتي تأتي في المرتبة الأولى بنسبة 65% كاللون الأزرق الذي يظهر كثيرا

في أستوديو البرنامج وفي عنوانه المعروف على الشاشة خلف المنشط الذي تم الاعتماد فيه على ثلاثة ألوان أساسية من بينها الأزرق دلالة على بساطة البرنامج وتأثيره على الجمهور. ثم تأتي الألوان الساخنة في المرتبة الثانية بنسبة 33% كاللون الأحمر في الإضاءة المسطرة على جزء من جمهور الحصة والمستخدم في شاشة العرض كلون من الألوان الثلاث الأساسية في عنوان البرنامج كذلك واللون البرتقالي الذي يظهر في ملابس الجمهور في بعض المرات وحتى الضيوف لتدل على قوة وقدرة البرنامج في جذب انتباه الجمهور وصناعة التغيير. أما الألوان المحايدة كالأسود والأبيض فكانت بنسبة 2% كاللون الأبيض الذي استعمل كثالث لون في عنوان البرنامج المعروف في الشاشة خلف المنشط والذي يظهر تقريبا خلال كل الحصة من البداية حتى النهاية والأسود الذي يظهر في الألبسة وهذه الألوان استعملت لإعطاء صورة للمشاهد أن هذا البرنامج والقائمين بالاتصال فيه هدفهم السلام والطمأنينة.

- بغض النظر عن استعمال الألوان الأزرق، الأبيض والأحمر للأغراض سابقة الذكر إلا أنها أيضا ألوان العلم الفرنسي فكانت النية أيضا الدلالة الى أن هذا البرنامج يخدم مصالح الجانب الفرنسي.

الجدول رقم 06 يوضح نسبة المدة الزمنية لوحدات عينة الدراسة:

وحدات عينة الدراسة	تاريخ وحدات عينة الدراسة	مدة الوحدة
الوحدة الأولى	15 أكتوبر 2023	11 دقيقة و 47 ثانية
الوحدة الثانية	16 أكتوبر 2023	21 دقيقة و 13 ثانية
الوحدة الثالثة	17 أكتوبر 2023	09 دقائق و 08 ثانية
الوحدة الرابعة	17 أكتوبر 2023	14 دقيقة و 18 ثانية
الوحدة الخامسة	17 أكتوبر 2023	08 دقائق و 12 ثانية

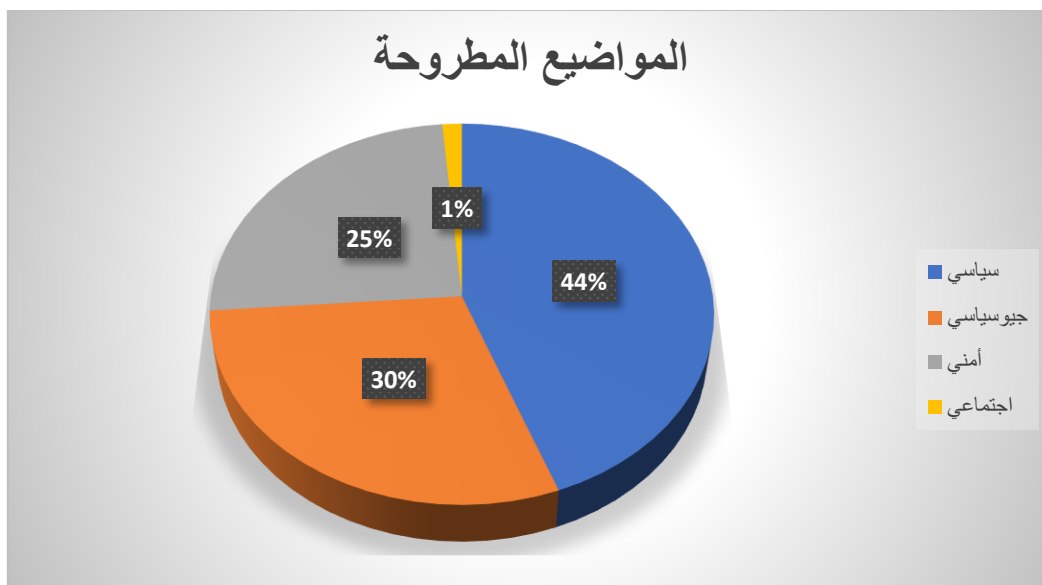
يمثل الجدول رقم (06) نسبة المدة الزمنية لوحدات عينة الدراسة التي تم اختيارها حسب العناوين المستخدمة لحقات برنامج T.P.M.P حيث تتراوح بين 11 و 21 دقيقة، ما يدل

على عدم اهتمام معدي برنامج T.P.M.P بالتعريف بالقضية الفلسطينية وطوفان الأقصى للسابع من أكتوبر 2023.

الجدول رقم 07 يوضح نسب المواضيع المطروحة والمعالجة للصورة النمطية لطوفان الأقصى عبر خطاب الكراهية في برنامج (T.P.M.P) Touche pas à mon poste عبر قناة C8 الفرنسية:

الفئة	التكرار	النسبة المئوية
سياسي	33	38.82%
جيوسياسي	22	25.88%
أمني	18	21.76%
اجتماعي	12	14.11%
المجموع	85	100%

الشكل البياني رقم 07 يوضح نسبة المواضيع المطروحة والمعالجة للصورة النمطية لطوفان الأقصى عبر خطاب الكراهية في برنامج (T.P.M.P) Touche pas à mon poste عبر قناة C8 الفرنسية:

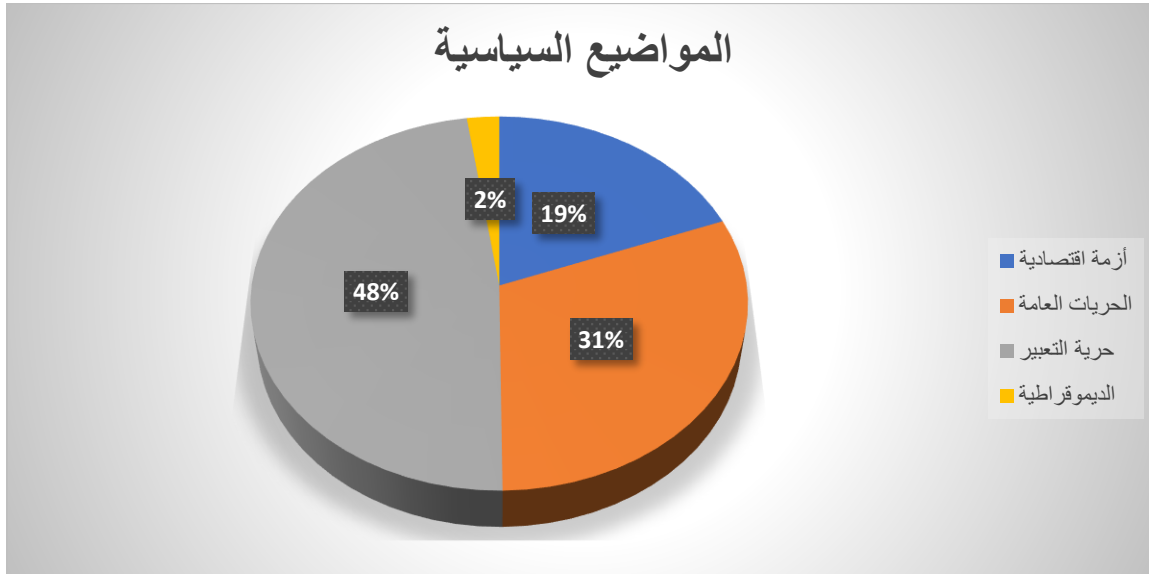


يمثل الجدول رقم (07) والشكل البياني رقم (07) يوضح نسبة المواضيع المطروحة في برنامج (T.P.M.P) Touche pas à mon poste عبر قناة C8 الفرنسية. جاءت المواضيع السياسية في المقدمة بنسبة 44% حيث أن البرنامج يطرح كثيرا المواضيع السياسية وذلك راجع بالدرجة الأولى الى طبيعة البرنامج, بالإضافة الى المواضيع السياسية ذات العلاقة المباشرة بقضية طوفان الأقصى وغالبا ما يتم ربطها بالواقع الفرنسي مع ذكر تصريحات الشخصيات السياسية كالرئيس الفرنسي و الوزير الأول حول طوفان الأقصى، ثم تأتي المواضيع الجيوسياسية في المرتبة الثانية بنسبة 30% لربط الأحداث الدولية فيما بينها وذكر تأثير طوفان الأقصى عليها كالحديث عن الحرب الروسية الأوكرانية بالإضافة الى الحديث عن العلاقات الدولية قبل وبعد العملية والدبلوماسية المستخدمة لإدارة الموقف. تأتي بعدها المواضيع الأمنية بنسبة 25% والتي يتطرق اليها القائمون بالاتصال للدلالة على اهتمامهم بالأمن القومي وسلامة فرنسا وحلفائها. كانت المرتبة الأخيرة للمواضيع الاجتماعية بنسبة 1%، حيث أنه نادرا ما يتم التطرق اليها.

الجدول رقم 08 يوضح نسبة المواضيع السياسية المطروحة الصورة النمطية لطوفان الأقصى عبر خطاب الكراهية في برنامج (T.P.M.P) Touche pas à mon poste عبر قناة C8 الفرنسية:

المواضيع السياسية		
الفئة	التكرار	النسبة المئوية
أزمة اقتصادية	10	17.27%
الحريات العامة	16	27.60%
حرية التعبير	25	44.50%
الديموقراطية	6	10.36%
المجموع	58	100%

الشكل البياني رقم 08 يوضح نسبة المواضيع السياسية المطروحة الصورة النمطية لطوفان الأقصى عبر خطاب الكراهية في برنامج (T.P.M.P) Touche pas à mon poste عبر قناة C8 الفرنسية:



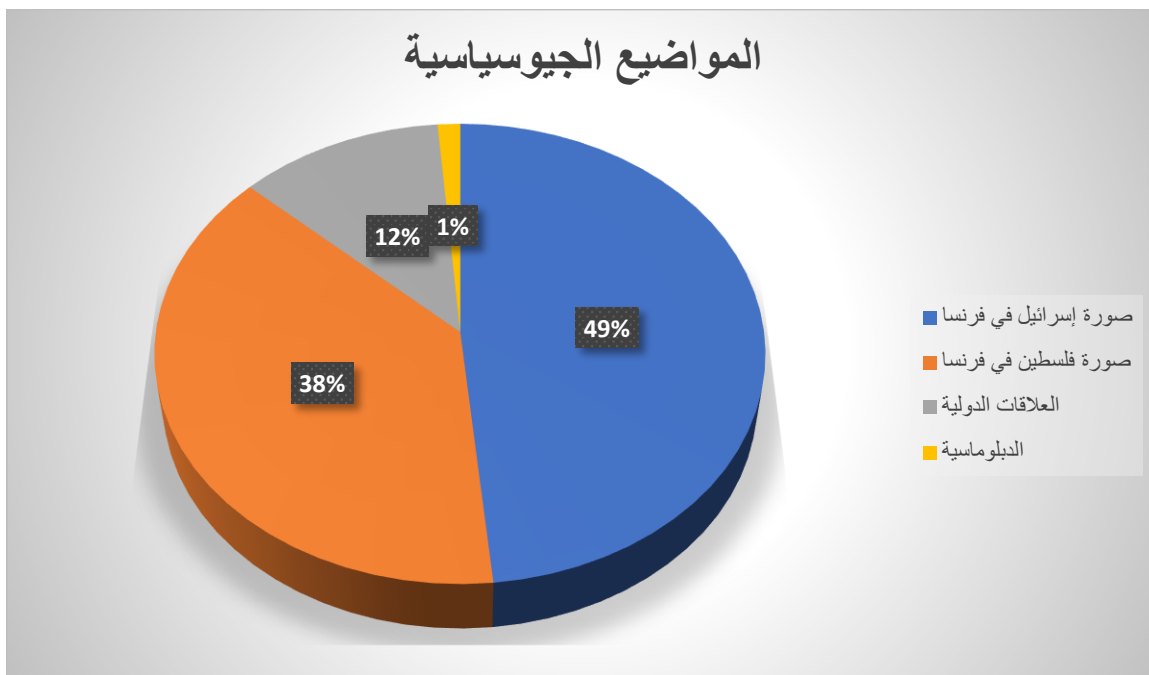
يمثل الجدول رقم (08) والشكل البياني رقم (08) نسبة المواضيع السياسية المطروحة الصورة النمطية لطوفان الأقصى عبر خطاب الكراهية في برنامج (T.P.M.P) Touche pas à mon poste عبر قناة C8 الفرنسية. في المرتبة الأولى تأتي حرية التعبير بنسبة 48% حيث حاول المنشط والضيوف من خلال الحوار والنقاش، الحديث عن حرية التعبير والتصريح بعدم قبول ما قامت به حركت حماس باعتبار أنها حركة إرهابية بالنسبة لهم، يوم 7 أكتوبر 2023 كما تمت دعوة كل المشاهير والمؤثرين عبر منصات التواصل الاجتماعي الى التفاعل مع مبدأ لا للإرهاب وتعبيرهم عنه. ثم تأتي الحريات العامة بنسبة 31% للدلالة على حرية الأفراد في اختيار ديانتهم والقضايا التي يدعمونها. المرتبة الثالثة كانت للأزمة الاقتصادية وذلك بنسبة 19% حيث أن الحديث عن الأزمة الاقتصادية في فرنسا أصبحت تشكل خطرا بسبب الدعم المادي الذي تقدمه الى الجنود الإسرائيليين والمصابين وكذلك الأموال التي تخصص لغزة والتي يتم نهبها من طرف الإرهابيين حسبهم مع التركيز على الأضرار الاقتصادية التي خلفتها الحرب بين الروس وأكرانيا. أما في المرتبة الأخيرة فتأتي

الديموقراطية بنسبة 2% حيث استعملت في أحاديثهم عن حق الفلسطينيين في اختيار حكومتهم والتخلص من قبضة حماس التي تدير البلاد بنظام بربري.

الجدول رقم 09 يوضح نسبة المواضيع الجيوسياسية المطروحة الصورة النمطية لطوفان الأقصى عبر خطاب الكراهية في برنامج (T.P.M.P) Touche pas à mon poste عبر قناة C8 الفرنسية:

المواضيع الجيوسياسية		
النسبة %	التكرار	الفئة
10.92%	13	العلاقات الدولية
9.25%	11	الدبلوماسية
35.30%	42	صورة فلسطين في فرنسا
44.53%	53	صورة إسرائيل في فرنسا
100%	119	المجموع

الشكل البياني رقم 09 يوضح نسبة المواضيع الجيوسياسية المطروحة الصورة النمطية لطوفان الأقصى عبر خطاب الكراهية في برنامج (T.P.M.P) Touche pas à mon poste عبر قناة C8 الفرنسية:

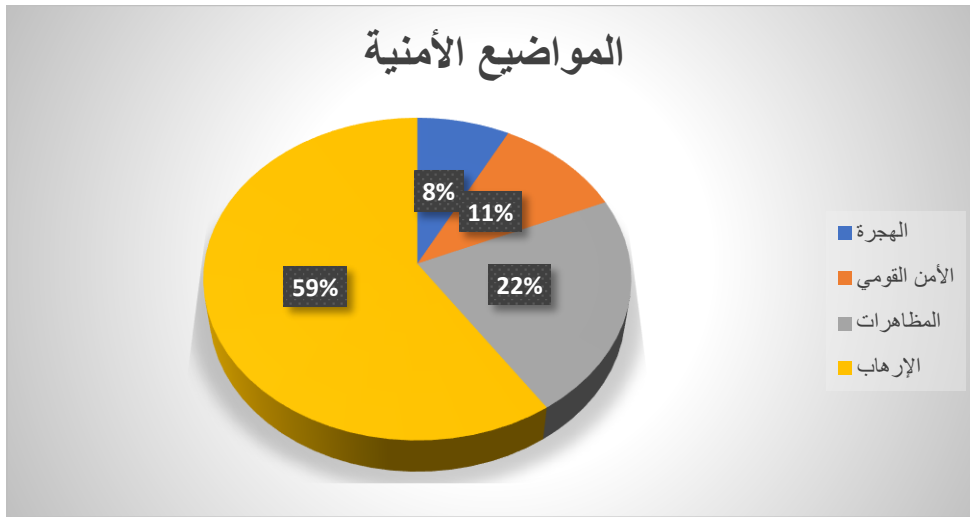


يمثل الجدول رقم (09) والشكل البياني رقم (09) نسبة المواضيع الجيوسياسية المطروحة الصورة النمطية لطوفان الأقصى عبر خطاب الكراهية في برنامج Touche (T.P.M.P) Pas à mon poste عبر قناة C8 الفرنسية. في المرتبة الأولى تأتي صورة إسرائيل في فرنسا بنسبة 49% فباعتبار المنشط Cyril Hanouna ذو أصول يهودية عبر عن تعاطفه مع الجانب الإسرائيلي وكذلك معظم ضيوفه حيث صرحوا أن من لا يعتبر حماس حركة إرهابية أخطر من داعش يكون معاديا للسامية بالإضافة الى قول أحد الضيوف Frank Tapiro "نحن لا نعتبر مستعمرين في أراضينا" كما تم وصف الجيش الإسرائيلي بالإنسانية لأنهم يبعثون إنذارات قبل البدء بالقصف. تليها صورة فلسطين في فرنسا بنسبة 38% حيث تم الحديث القضية الفلسطينية وشعبها بصورة سلبية وتم ربطهم بالاسلاموفوبيا والإرهاب ووصف حماس بالبربر المعادين للسامية وأنهم شعب ضعيف لم يستطع التخلص من فبضة الإرهابيين في حماس، أما المرتبة الثالثة فكانت للعلاقات الدولية بنسبة 12% في الحديث عن علاقات فرنسا بإسرائيل والدول العربية وعلاقة الدول العربية بفلسطين حيث تمت تسمية خلال البرنامج 3 دول عربية لا تعتبر حماس حركة إرهابية وهي الجزائر تونس وإيران. ثم الدبلوماسية بنسبة 1% ما يمثل نسبة تكرار المصطلح للحديث عن الدبلوماسية الفرنسية في حل النزاعات وما صدر عنها كقرارات للتحكم في الوضع كالطرح بعض القرارات من بينها مشروع قرار وقف اطلاق النار في قطاع غزة الذي أعلن عنه المندوب الفرنسي نيكولا دي ريفيير في مجلس الأمن الدولي مع ادانة الهجمات الإرهابية لحماس.

الجدول رقم 10 يوضح نسبة مجالات المواضيع الأمنية المطروحة الصورة النمطية لطوفان الأقصى عبر خطاب الكراهية في برنامج (T.P.M.P) Touche pas à mon poste عبر قناة C8 الفرنسية:

المواضيع الأمنية		
النسبة المئوية	التكرار	الفئة
7.67%	8	الهجرة
10.80%	11	الأمن القومي
22.08%	41	المظاهرات
59.45%	81	الإرهاب
100%	141	المجموع

الشكل البياني رقم 10 يوضح نسبة المواضيع الأمنية المطروحة الصورة النمطية لطوفان الأقصى عبر خطاب الكراهية في برنامج (T.P.M.P) Touche pas à mon poste عبر قناة C8 الفرنسية:



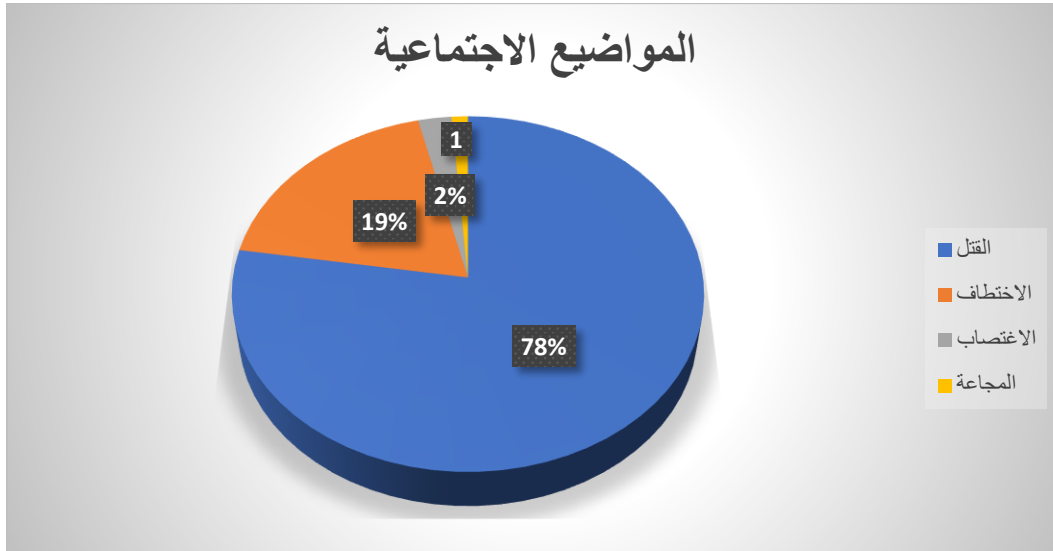
يمثل الجدول رقم (10) والشكل البياني رقم (10) نسبة المواضيع المطروحة الصورة النمطية لطوفان الأقصى عبر خطاب الكراهية في برنامج (T.P.M.P) Touche pas à mon poste عبر قناة C8 الفرنسية حيث كانت النسبة الأكبر للحديث عن الإرهاب بنسبة 59% حيث تم استخدام المصطلح بكثرة لوصف حماس وربط طوفان الأقصى بأحداث 11

سبتمبر أي أن إسرائيل تعرضت لهجوم إرهابي تماما كما حدث في 11 سبتمبر في الولايات المتحدة الأمريكية. أما المرتبة الثانية فكانت للمظاهرات بنسبة 22% وهذا راجع الى تطرق المنشط والضيوف الى موضوع المظاهرات التي شهدتها فرنسا تزامنا مع طوفان الأقصى حيث تفاعل القائلون بالاتصال مع قرار وقف المظاهرات الداعمة لفلسطين والتي اعتبروها محرصة على قتل الإسرائيليين ولا يجب السماح بمثل هذه المظاهرات خاصة في العاصمة باريس. وأنهم يجب أن يعترفوا بحماس كحركة ارهابية بالإضافة الى الحديث عن المظاهرات التي قام بها مجموعة من الفلسطينيين في غزة ضد حماس وشجعوهم على ذلك، ثالثا الأمن القومي بنسبة 11% حيث تم الحديث عن أمن المجتمع الفرنسي مع ضرورة الحديث ومتابعة قضية الجالية الفرنسية التي قتلت خلال عملية طوفان الأقصى بالإضافة الى الأسرى الفرنسيين. وفي الأخير تأتي الهجرة بنسبة 8% تمت من خلالها الإشارة الى المهاجرين العرب الذين حسبهم ينظمون المظاهرات بالإضافة الى الحديث عن هجرة بعض الفلسطينيين عبر معبر رفح والصعوبات التي يتلقونها وهجرة بعض الإسرائيليين من شدة الخوف والذعر.

الجدول رقم 11 يوضح نسبة مجالات المواضيع الاجتماعية المطروحة الصورة النمطية لطوفان الأقصى عبر خطاب الكراهية في برنامج (T.P.M.P) Touche pas à mon poste عبر قناة C8 الفرنسية:

المواضيع الاجتماعية		
النسبة المئوية	التكرار	الفئة
75.61%	62	القتل
18.29%	15	الاختطاف
2.44%	2	الاغتصاب
3.66%	3	المجاعة
100%	82	المجموع

الشكل البياني رقم 11 يوضح نسبة المواضيع الاجتماعية المطروحة الصورة النمطية لطوفان الأقصى عبر خطاب الكراهية في برنامج (T.P.M.P) Touche pas à mon poste عبر قناة C8 الفرنسية:

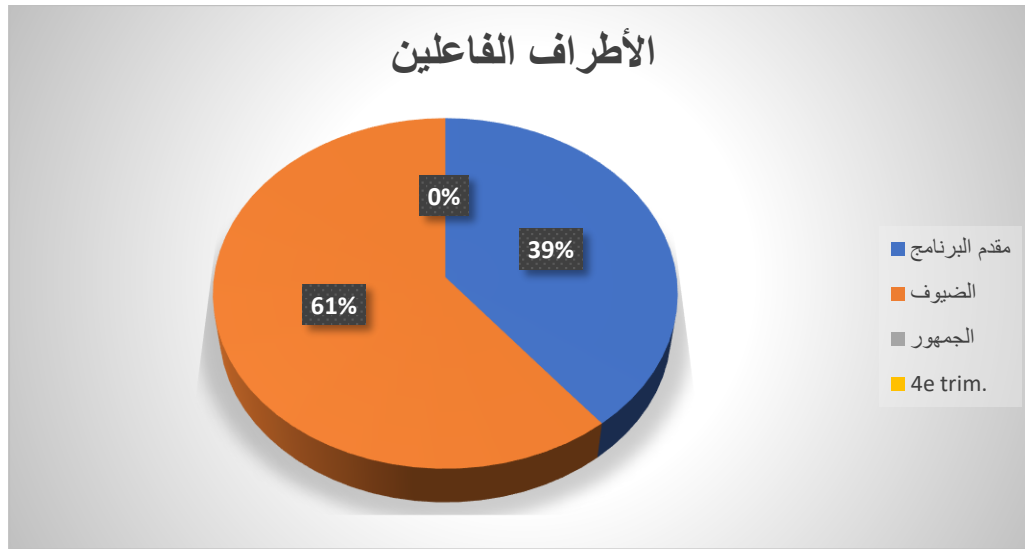


يمثل الجدول رقم (11) والشكل البياني رقم (11) نسبة المواضيع الاجتماعية المطروحة الصورة النمطية لطوفان الأقصى عبر خطاب الكراهية في برنامج (T.P.M.P) Touche pas à mon poste عبر قناة C8 الفرنسية، يأتي القتل في المرتبة الأولى بنسبة 78% فحسب القائمين بالاتصال في عينة الدراسة فان حماس يقتلون الأطفال بالإضافة الى الحديث عن المدنيين الذين قتلوا من الطرفين الإسرائيلي والفلسطيني كما تم ذكر الشعارات التي ترفع في المظاهرات بقتل الإسرائيليين ووصفهم باللاعقلانية، في المرتبة الثانية يأتي الاختطاف بنسبة 19% بالحديث عن الرهائن والجالية الفرنسية في اسرائيل المختطفة من طرف حماس حسب ما جاء به ضيوف الحصة. في المرتبة الثالثة المجاعة بنسبة 2% حيث تم التعرض اليها خلال نقاش حول عدم دعم الدول العربية لفلسطين ماديا وغلق معبر رفح من طرف الحكومة المصرية مما أدى الى صعوبة دخول المادة الأولية. كما تم الحديث عن اغتصاب الأطفال والنساء بنسبة 1% وبشكل مختصر مع عدم التصريح بالطرف المغتصب واستعمال الأفعال المبنية للمجهول.

الجدول رقم 12 يوضح نسبة الأطراف الفاعلين في تشكيل صورة النمطية لطوفان الأقصى عبر خطاب الكراهية في برنامج Touche pas à mon poste (T.P.M.P) عبر قناة C8 الفرنسية:

الفئة	التكرار	النسبة المئوية
مقدم البرنامج	71	39.23%
الضيوف	110	60.77%
الجمهور	0	0%
المجموع	181	100%

الشكل البياني رقم 12 يوضح نسبة الأطراف الفاعلين في تشكيل صورة النمطية لطوفان الأقصى عبر خطاب الكراهية في برنامج Touche pas à mon poste (T.P.M.P) عبر قناة C8 الفرنسية:



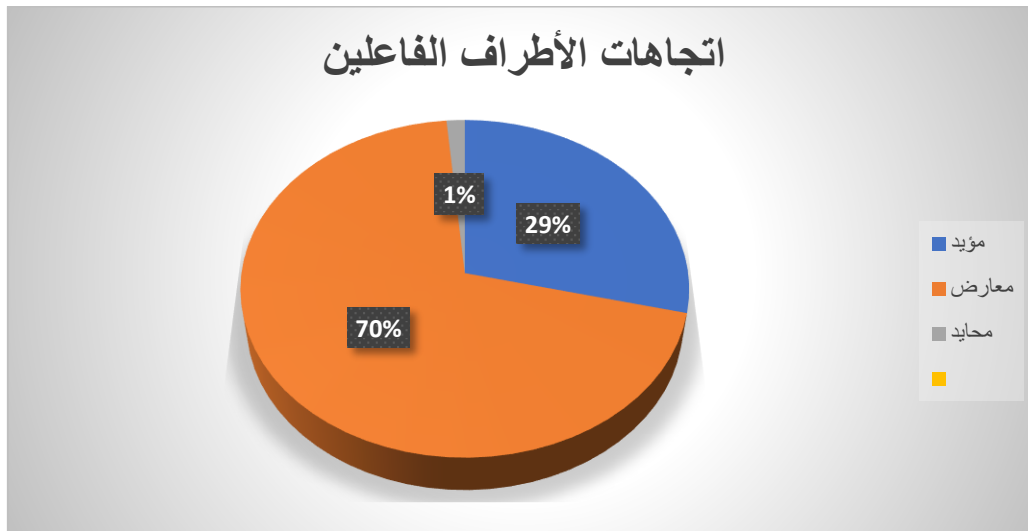
يمثل الجدول رقم (12) والشكل البياني رقم (12) نسبة الأطراف الفاعلين في تشكيل صورة النمطية لطوفان الأقصى عبر خطاب الكراهية في برنامج Touche pas à mon poste (T.P.M.P) عبر قناة C8 الفرنسية النسبة الأكبر كانت لضيوف البرنامج والتي تمثل 61% حيث أنهم يتفاعلون فيما بينهم من خلال النقاشات وتضارب الآراء فغالبا هم من يأخذون الكلمة بالإضافة الى أن عدد الضيوف في العينة المدروسة من 10 الى 12 ما

يفسر فعاليتهم في البرنامج أما المنشط فيأتي في المرتبة الثانية بنسبة 39% وهو تكرر مداخلته في الحوارات المطروحة. نلاحظ هنا عدم تدخل الجمهور وذلك راجع الى طبيعة الحصة التي تركز فقط على المنشط ومجموع ضيوفه.

الجدول رقم 13 يوضح نسب اتجاهات الأطراف الفاعلين حول الصورة النمطية لطوفان الأقصى عبر خطاب الكراهية في برنامج **Touche pas à mon poste (T.P.M.P)** عبر قناة C8 الفرنسية:

الفئة	التكرار	النسبة المئوية
مؤيد	14	28%
معارض	34	68%
محايد	2	4%
مجموع	50	100%

الشكل البياني رقم 13 يوضح نسبة اتجاهات الأطراف الفاعلين حول الصورة النمطية لطوفان الأقصى عبر خطاب الكراهية في برنامج **Touche pas à mon poste (T.P.M.P)** عبر قناة C8 الفرنسية:



يمثل الجدول رقم (13) و الشكل البياني رقم (13) نسبة اتجاهات الأطراف الفاعلين حول الصورة النمطية لطوفان الأقصى عبر خطاب الكراهية في برنامج **Touche pas à mon poste (T.P.M.P)**

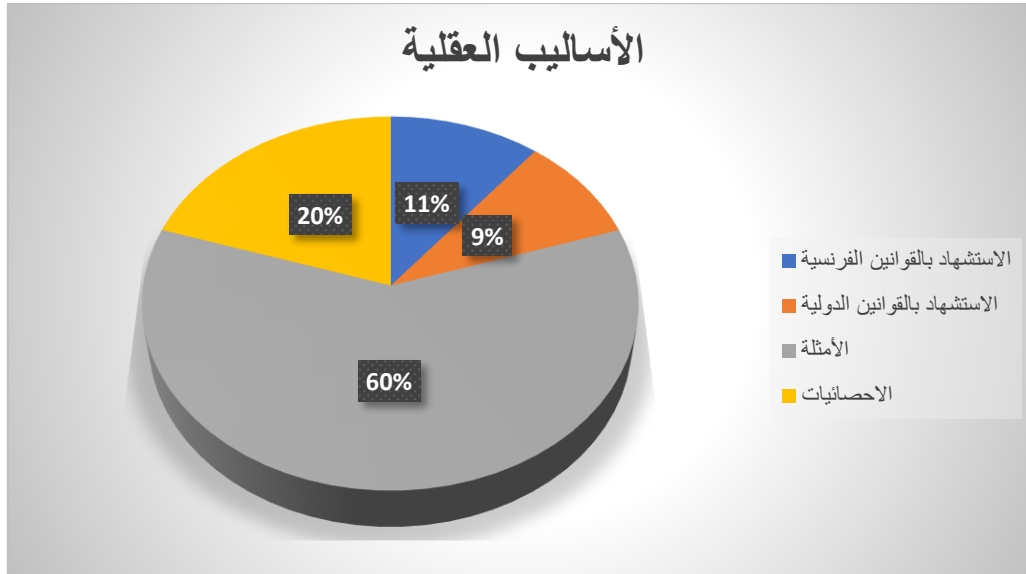
pas à mon poste عبر قناة C8 الفرنسية، تعتبر المرتبة الأولى للمعرضين بنسبة 70% حيث يطرح Hanouna على ضيوفه مجموعة من الأفكار، الصور، القرارات السياسية ويطلب منهم تبيان اتجاههم مع التعليق ففي أغلب الأحيان تكون الإجابة بلا أي المعارضة من طرف معظم الضيوف خاصة في المواضيع التي تخدم نوعاً ما القضية الفلسطينية كالمظاهرات، أما في المرتبة الثانية يأتي المؤيدون بنسبة 29% وهم الضيوف ذوو الأصول العربية الذين حاولوا إيجاد حل موازن للطرفين مع الاعتراف بأن حماس حركة إرهابية. أما المحايدون فيأتون في المرتبة الثالثة بنسبة 1% وهم الضيوف الذين يلتزمون الصمت خلال المناقشة.

- يعتبر Karim Zéribi معارض، حاول دعم القضية الفلسطينية ولم يصرح أن حماس حركة إرهابية.

الجدول رقم 14 يوضح نسبة الأساليب الإقناعية العقلية المستخدمة لمعالجة الصورة النمطية لطوفان الأقصى عبر خطاب الكراهية في برنامج (T.P.M.P) Touche pas à mon poste عبر قناة C8 الفرنسية:

أساليب عقلية		
الفئة	التكرار	النسبة %
الاستشهاد بقوانين فرنسية	7	10.77%
الاستشهاد بالقوانين الدولية	6	9.23%
ضرب الأمثلة	39	60%
الاحصائيات	13	20%
المجموع	65	100%

الشكل البياني رقم 14 يوضح نسبة الأساليب الاقناعية العقلية المستخدمة لمعالجة الصورة النمطية لطوفان الأقصى عبر خطاب الكراهية في برنامج Touche pas à mon poste عبر قناة C8 الفرنسية:



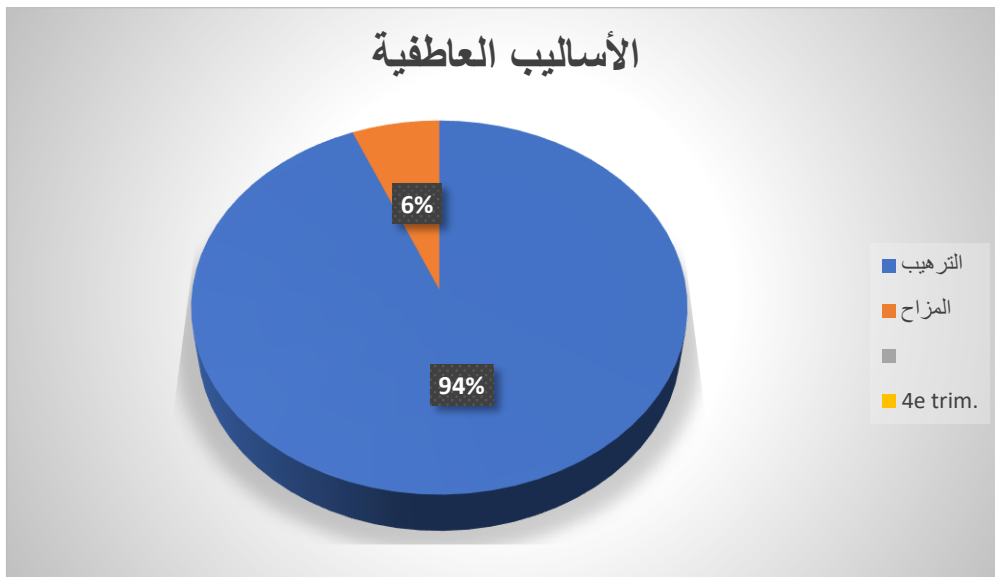
يمثل الجدول رقم (14) والشكل البياني رقم (14) نسبة الأساليب الاقناعية العقلية المستخدمة لمعالجة الصورة النمطية لطوفان الأقصى عبر خطاب الكراهية في برنامج Touche pas à mon poste (T.P.M.P) عبر قناة C8 الفرنسية حيث كان لاستخدام الأمثلة النسبة الأكبر التي تمثل 60% حيث يلجأ المتحاورون الى ضرب الأمثلة لتدعيم أفكارهم من بينها ذكر أحداث 11 سبتمبر كمثال لفهم ما تعرضت له إسرائيل، مثال ما حدث في بلجيكا عام 2015 فيما يتعلق بالهجوم الإرهابي لتبيان أن فرنسا مهددة بالإرهابيين المسلمين وأمثلة عن بعض المشاهير في فرنسا لمطالبتهم بالتعبير عن رفضهم التام للحركات الإرهابية في إسرائيل. ثم يأتي في المرتبة الثانية الاحصائيات بنسبة 20% استخدمت في إعطاء حصيلة الموتى للطرفين بالإضافة الى احصائيات الأموال التي تعطى الى الأردن وغزة منذ سنوات، الاستشهاد بالقوانين الفرنسية كانت في المرتبة الثالثة بنسبة 11% حيث تم استخدامها عند مناقشة قرار وقف المظاهرات، وفي الأخير الاستشهاد بالقوانين الدولية بنسبة 9% حيث لجأ اليها البعض من الضيوف وبالأخص Karim

Zéribi عند وصفه لما يحدث في غزة بالأفعال التي تتنافى مع قوانين منظمة الأمم المتحدة L'ONU.

الجدول رقم 15 يوضح نسبة الأساليب الإقناعية العاطفية المستخدمة لمعالجة الصورة النمطية لطوفان الأقصى عبر خطاب الكراهية في برنامج (T.P.M.P) Touche pas à mon poste عبر قناة C8 الفرنسية:

الأساليب العاطفية		
الفئة	التكرار	النسبة %
الترهيب	30	93.75%
الترغيب	0	0%
المزاح	2	6.25%
البكاء	0	0%
المجموع	32	100%

الشكل البياني رقم 15 يوضح نسبة الأساليب الإقناعية العاطفية المستخدمة لمعالجة الصورة النمطية لطوفان الأقصى عبر خطاب الكراهية في برنامج (T.P.M.P) Touche pas à mon poste عبر قناة C8 الفرنسية:

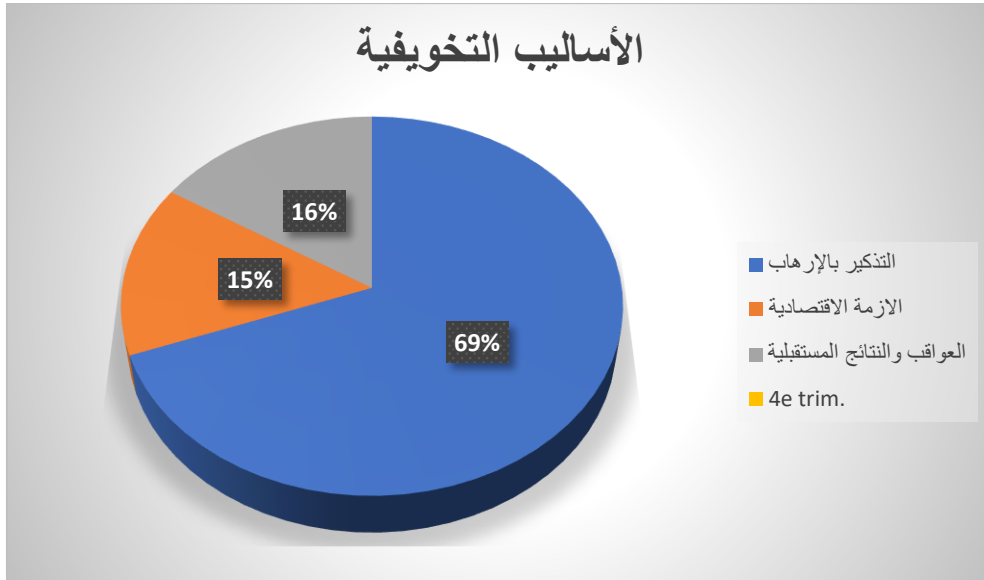


يمثل الجدول رقم (15) والشكل البياني رقم (15) نسبة الأساليب الاقناعية العاطفية المستخدمة لمعالجة الصورة النمطية لطوفان الأقصى عبر خطاب الكراهية في برنامج Touche pas à mon poste (T.P.M.P) عبر قناة C8 الفرنسية، يأتي في المرتبة الأولى الترهيب بنسبة 94% حيث أن الأسلوب المنتهج في النقاش والمصطلحات المختارة في العناوين والتعبير تدل على الترهيب و التخويف من الإرهاب و الأزمة الاقتصادية، وفي المرتبة الثانية يأتي المزاح بنسبة 6% فيستعمله المنشط بين فترة وأخرى للخروج من الجو المكهرب بين المؤيدين والمعارضين.

الجدول رقم 16 يوضح نسبة الأساليب الاقناعية التخويفية المستخدمة لمعالجة الصورة النمطية لطوفان الأقصى عبر خطاب الكراهية في برنامج Touche pas (T.P.M.P) à mon poste عبر قناة C8 الفرنسية:

الأساليب التخويفية		
النسبة %	التكرار	الفئة
69.34%	52	التذكير بالإرهاب
14.66%	11	الأزمة الاقتصادية
16%	12	العواقب والنتائج المستقبلية
100%	75	المجموع

الشكل البياني رقم 16 يوضح نسبة الأساليب الاقناعية التخويفية المستخدمة لمعالجة الصورة النمطية لطوفان الأقصى عبر خطاب الكراهية في برنامج Touche pas à mon poste عبر قناة C8 الفرنسية:

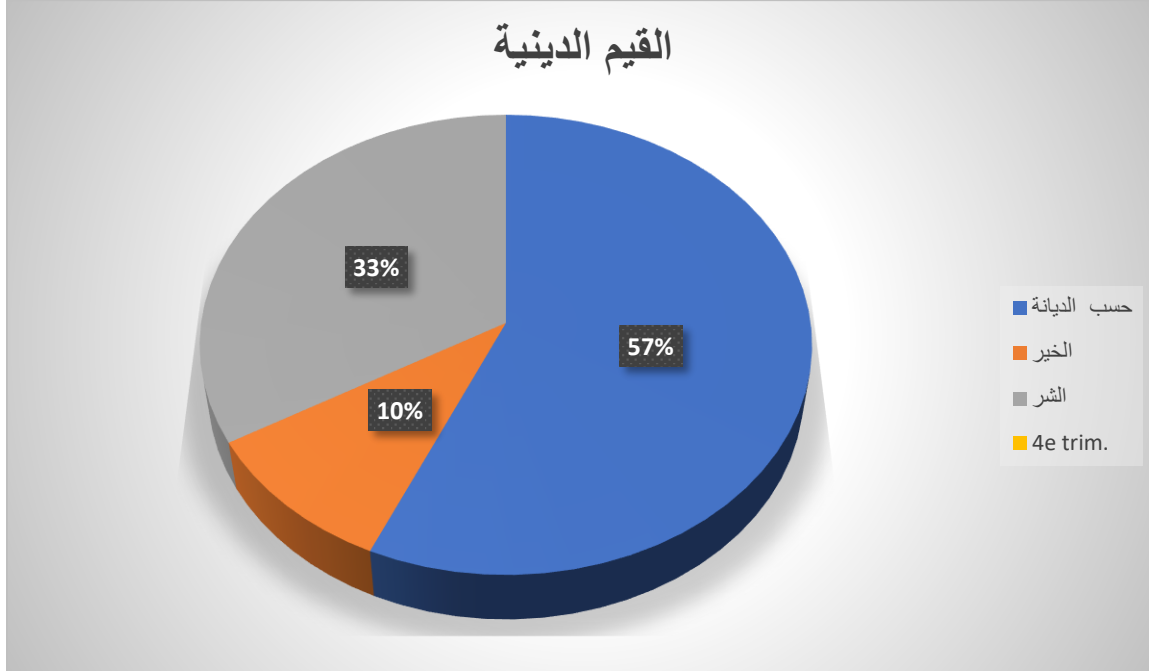


يمثل الجدول رقم (16) والشكل البياني (16) نسبة الأساليب الاقناعية التخويفية المستخدمة لمعالجة الصورة النمطية لطوفان الأقصى عبر خطاب الكراهية في برنامج (T.P.M.P) Touche pas à mon poste عبر قناة C8 الفرنسية كانت المرتبة الأولى للتذكير بالإرهاب بنسبة 69% حيث دائما ما يشار الى حماس بالإرهابيين ويتم التذكير بالهجمات الإرهابية التي حدثت من قبل في أمريكا وأوروبا للترهيب، فاستعمال مصطلح الإرهاب بطريقة مكثفة يبين الصورة التي يريدون الحاقها حول القضية الفلسطينية. في المرتبة الثانية تأتي العواقب والنتائج المستقبلية بنسبة 16% من خلال ذكر ما سيجري عن عملية طوفان الأقصى من تغيير في العلاقات الجيوسياسية في المنطقة، في فرنسا، وفي العالم بالإضافة الى ما سيجري من أزمات اقتصادية والتي جاءت في الترتيب الثالث بنسبة 15% فهذه الأخيرة من أكبر مخاوف الدولة الفرنسية خاصة بعد الحرب بين روسيا وأكرانيا.

الجدول رقم 17 يوضح نسبة القيم الإيجابية والسلبية المكتسبة من معالجة الصورة النمطية لطوفان الأقصى عبر خطاب الكراهية في برنامج Touche pas (T.P.M.P) à mon poste عبر قناة C8 الفرنسية:

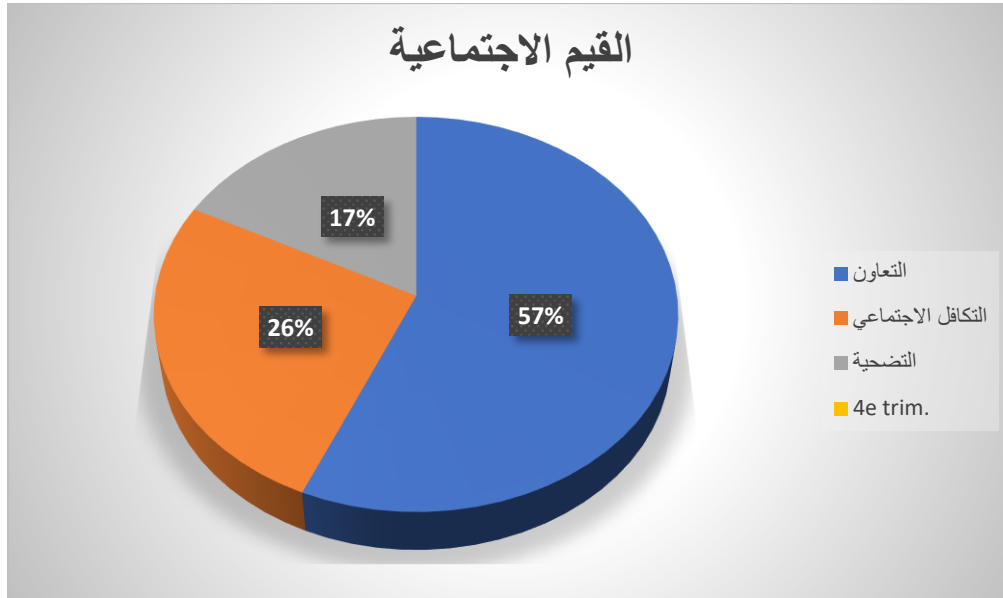
القيم								
القيم السلبية			القيم الإيجابية					
النسبة %	التكرار	القيم	القيم الاجتماعية			القيم الدينية		
	ر		النسبة %	التكرار	القيم	النسبة %	التكرار	القيم
20.33 %	12	الكذب						
13.55 %	8	القذف	56.52 %	13	التعاون	56.67 %	17	حسب الديانة
15.26 %	9	الظلم	17.39 %	4	التضحية	10%	3	الخير
50.85 %	30	العنف	26.09 %	6	التكافل الاجتماعي	33.33 %	10	الشر
100%	59	المجموع	100%	23	المجموع	100%	30	المجموع
		ع						ع

الشكل البياني رقم 17 يوضح نسبة القيم الدينية المكتسبة من معالجة الصورة النمطية لطوفان الأقصى عبر خطاب الكراهية في برنامج Touche pas à mon poste عبر قناة C8 الفرنسية:



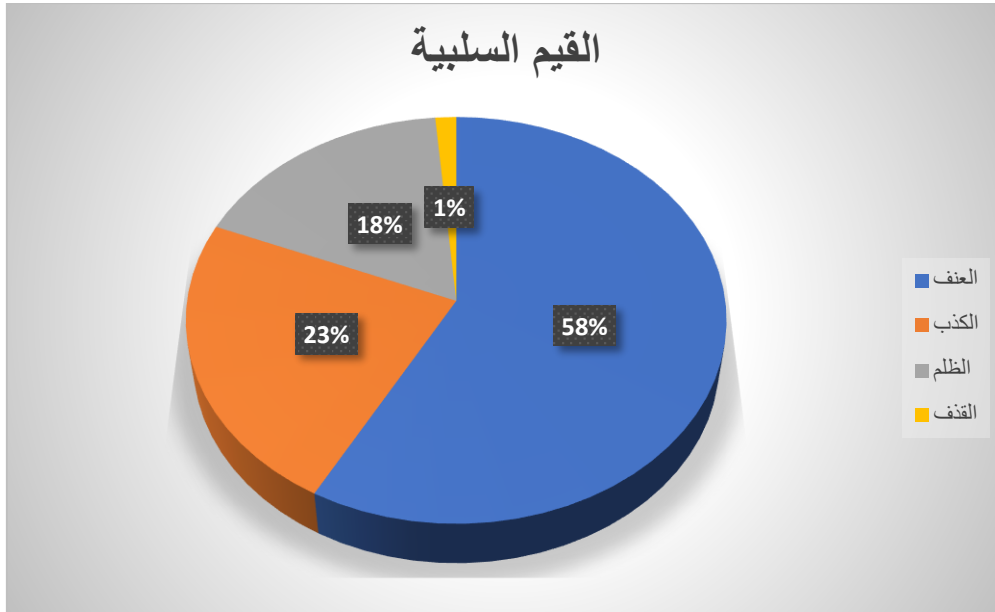
يمثل الشكل البياني رقم (17) نسبة القيم الاجتماعية المكتسبة من معالجة الصورة النمطية لطوفان الأقصى عبر خطاب الكراهية في برنامج Touche pas à mon poste عبر قناة C8 الفرنسية حيث جاءت الديانة في المرتبة الأولى بنسبة 57% حيث تم الحديث عن الديانة اليهودية والإسلام بالإضافة الى الاسلاموفوبيا التي ربطت بالإرهاب كما تم تسليط الضوء على أن حماس شنت الهجوم في يوم عيد ديني عند اسرائيل، تليها فئة الشر بنسبة 33% الذي نسب الى حركة حماس والأعمال الشنيعة التي قامت بها من قصف، قتل، واختطاف رهائن. أما الخير الذي جاء في المرتبة الأخيرة بنسبة 10% التي تم استخدامها للحديث عن التبرعات والمساعدات التي تم ارسالها الى الإسرائيليين من طرف المشاهير الفرنسيين والدعم المالي الذي قدم للأردن وغزة التي تم وصفها في البرنامج بالأعمال الخيرية.

الشكل البياني رقم 18 يوضح نسبة القيم الاجتماعية المكتسبة من معالجة الصورة النمطية لطوفان الأقصى عبر خطاب الكراهية في برنامج Touche pas à mon poste عبر قناة C8 الفرنسية:



يمثل الشكل البياني رقم (18) نسبة القيم الاجتماعية المكتسبة من معالجة الصورة النمطية لطوفان الأقصى عبر خطاب الكراهية في برنامج Touche pas à mon poste عبر قناة C8 الفرنسية. في المرتبة الأولى نجد التعاون بنسبة 57% تم فيه طرح ضرورة التعاون الدولي لإيجاد حلول لوقف إطلاق النار، والتعاون بين الأفراد في فرنسا لقمع الإرهاب بالإضافة الى الحديث عن التعاون مع الإسرائيليين الذين تم قصفهم دون سابق انذار وهم في يوم عطلة مع الإشارة بشكل طفيف الى التعاون مع المتضررين في غزة. تليها التكافل الاجتماعي بنسبة 26% للتعطف مع الضحايا خاصة في إسرائيل. وفي الأخير التضحية بنسبة 17% حيث جاء مصطلح التضحية في سياق مختلف وهو تضحية حماس بالمدنيين واستعمالهم كذرع بشري في الحرب.

الشكل البياني رقم 19 يوضح نسبة القيم السلبية المكتسبة من معالجة الصورة النمطية لطوفان الأقصى عبر خطاب الكراهية في برنامج Touche pas à mon (T.P.M.P) poste عبر قناة C8 الفرنسية:

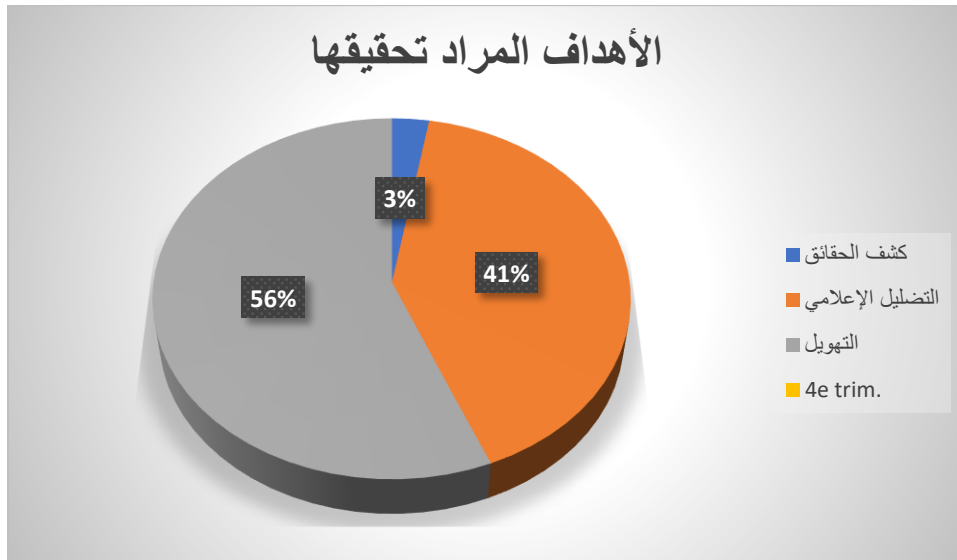


يمثل الشكل البياني رقم (19) نسبة القيم السلبية المكتسبة من معالجة الصورة النمطية لطوفان الأقصى عبر خطاب الكراهية في برنامج Touche pas à mon (T.P.M.P) poste عبر قناة C8 الفرنسية حيث يمثل العنف النسبة الأكبر وهي 58% للتعبير عن الهجوم البربري لطوفان الأقصى في المرتبة الثانية نجد الكذب بنسبة 23% ما تفسره كثرة تلفيق التهم لحماس واتهامها بقطع رؤوس الأطفال بالإضافة اتهام Karim Zéribi ل Frank Tapiro بالكذب والنفاق، يليها الظلم بنسبة 18% حيث قيل أنها من غير المنصف عدم اعتبار حماس كحركة إرهابية وهذا ظلم للجانب الإسرائيلي، وأنه يتم ظلمها من طرف بعض الوسائل الإعلامية التي لم يتم ذكرها باعتبارها غير إنسانية رغم أن حماس من بدأت بالقصف وإسرائيل لم تقم إلا بالرد لكن عن طريق إرسال إنذارات قبل القصف حسب ما قاله Frank Tapiro. وفي الأخير نجد القذف بنسبة 1% حيث قذفت حماس بتهمة الإرهاب والقتل.

الجدول رقم 18 يوضح نسبة الأهداف المراد تحقيقها من معالجة الصورة النمطية لطوفان الأقصى عبر خطاب الكراهية في برنامج Touche pas à mon poste (T.P.M.P) عبر قناة C8 الفرنسية:

الفئة	التكرار	النسبة المئوية
كشف الحقائق	2	2.74%
التضليل الإعلامي	30	41.09%
التهويل	41	56.17%
المجموع	73	100%

الشكل البياني رقم 20 يوضح نسبة الأهداف المراد تحقيقها من معالجة الصورة النمطية لطوفان الأقصى عبر خطاب الكراهية في برنامج Touche pas à mon poste (T.P.M.P) عبر قناة C8 الفرنسية:



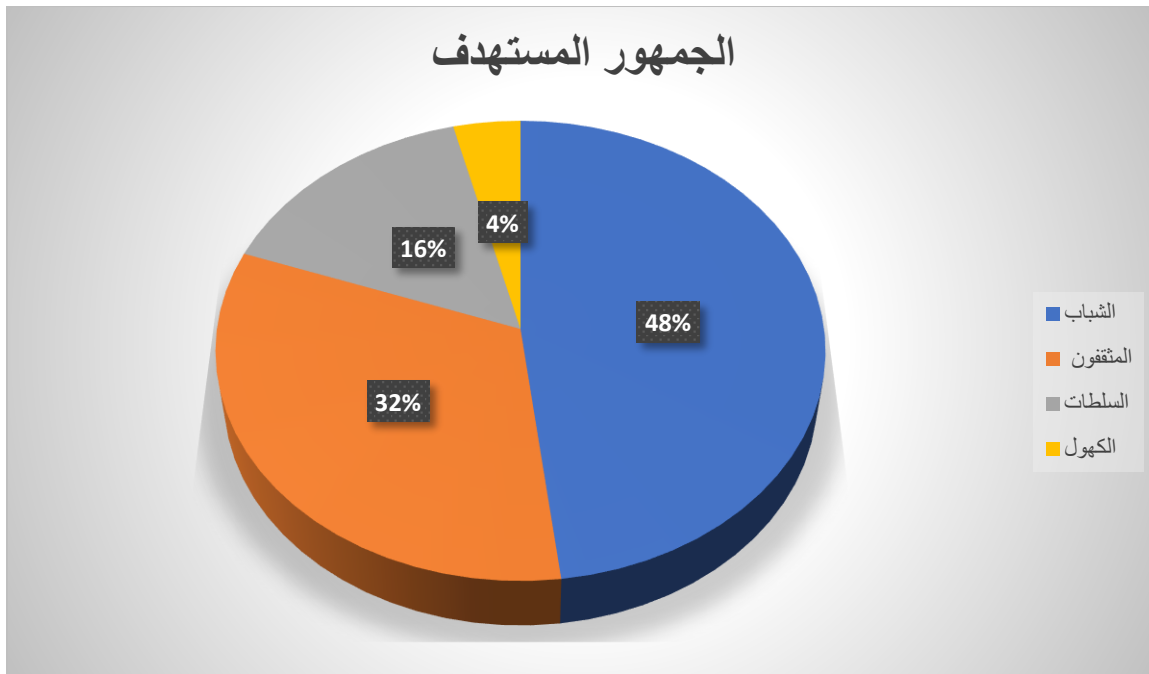
يمثل الشكل البياني رقم 20 نسبة الأهداف المراد تحقيقها من معالجة الصورة النمطية لطوفان الأقصى عبر خطاب الكراهية في برنامج Touche pas à mon poste (T.P.M.P) عبر قناة C8 الفرنسية. في المرتبة الأولى نجد التهويل بنسبة 56% ويظهر ذلك من خلال التخويف بالإرهاب والتذكير به وربط ما يقع في فلسطين بفرنسا لنشر الذعر وقمع المظاهرات، في المرتبة الثانية نجد التضليل الإعلامي من خلال تسليط الضوء على الجانب

الإسرائيلي وتقديمه على أساس الطرف المظلوم والعكس بالنسبة للقضية الفلسطينية بل جعلوها حرباً شنتها حماس على إسرائيل فقط.

الجدول رقم 19 يوضح الجمهور المستهدف لبرنامج (T.P.M.P) Touche pas à mon poste عبر قناة C8 الفرنسية:

الفئة	التكرار	النسبة المئوية
الشباب	37	48.06%
الكهول	3	3.90 %
المتقنون	25	32.47%
السلطات	12	15.57%
المجموع	77	100%

الشكل البياني رقم 21 يوضح الجمهور المستهدف لبرنامج (T.P.M.P) Touche pas à mon poste عبر قناة C8 الفرنسية:



يمثل الشكل البياني رقم 21 يوضح الجمهور المستهدف لبرنامج (T.P.M.P) Touche pas à mon poste عبر قناة C8 الفرنسية أن أولى اهتمامات البرنامج هم فئة الشباب

بنسبة 48% ويظهر ذلك من خلال إصرار المنشط والضيوف على المؤثرين والمشاهير الذين لهم قاعدة واسعة من المتابعين الشباب على نشر مواقفهم المعبرة على رفضهم للإرهاب للتأثير في هذه الفئة باعتبارهم صناع المستقبل ولإرشادهم على الأيديولوجيات التي يجب تبنيها، تليها فئة المثقفون بنسبة 32% فهم نخبة المجتمع لهم خلفيات ومعرفة علمية تجعل منهم قادة رأي يمكنهم التأثير في المجتمع، في المرتبة الثالثة نجد السلطات بنسبة 16% فهم أصحاب القرار حيث تم استهدافهم من خلال مناقشة القرارات وبالتالي طرح بعض الآراء بغية التأثير في قرارات السلطات الفرنسية. وفي الأخير نجد فئة الكهول بنسبة 4% بالحديث عن الكهول الأسرى في الحرب.

- النتائج العامة للتحليل:

بعد تحليل مضمون برنامج (T.P.M.P) Touche pas à mon poste توصلت الدراسة الى مجموعة من النتائج كإجابة على التساؤلات الواردة في مشكلة البحث، والتي تتمثل فيما يلي:

- اهتمت قناة C8 الفرنسية بتخصيص مدة زمنية متوسطة لمعالجة قضية طوفان الأقصى من خلال برنامج Touche pas à mon poste خلال حلقات عينة الدراسة في المدة الزمنية الممتدة من 7 أكتوبر الى 7 ديسمبر 2023.
- برنامج T.P.M.P يعتمد على الحوار والنقاش القائم بين الضيوف ومقدم البرنامج وتعليقهم على الأحداث.
- استخدم برنامج Touche pas à mon poste اللغة الفرنسية في معالجة موضوع طوفان الأقصى وهذا ما تفسره نتائج تحليل فئة اللغة المستخدمة، فمن خلال استخدام اللغة الفرنسية بكثرة ما يحقق الفهم السليم لدى الفئة الغالبة من الجمهور المستهدف وهو الجمهور الفرنسي بالدرجة الأولى كما تم استخدام اللغة الفرنسية العامة لإيصال الرسالة بشكل حي وإيضاح المعنى أكثر لدى الجمهور المعني.
- اهتمام قناة C8 الفرنسية بقضية طوفان الأقصى من خلال جعلها واردة في أغلب عناوين حلقات برنامج Touche pas à mon poste التي خضعت للتحليل إضافة الى جعلها من المواضيع الأولى التي تطرح في الحلقات وهذا الأمر يدل على أهمية القضية بالنسبة للقناة والرغبة في جذب الجمهور المستهدف من معالجتها والحفاظ على انتباهه ومتابعته لمناقشة المواضيع المطروحة.
- اعتمد برنامج T.P.M.P على مصادر متنوعة في استقاء الاخبار والمعلومات الخاصة بالمواضيع المناقشة، وهي تصريحات السياسيين ربورتاج من قنوات إعلامية عربية وأجنبية وشبكات التواصل الاجتماعي. وذلك لمحاولة تحقيق الثقة لدى الجمهور مع انتقاء ما يناسب القناة وسياستها من المصدر المناسب لذلك.

- ركز القائمون بالاتصال في البرنامج في معالجتهم لعملية طوفان الأقصى على ما قامت به حركة حماس في قطاع غزة أكثر من تركيزهم على مجازر إسرائيل فهي تعمل على تفضيل طرف الصهيوني المستعمر على الطرف الفلسطيني.
- عرج برنامج T.P.M.P على كل المجالات التي يمكن أن تأثر وتتأثر بأحداث 7 أكتوبر 2023 ، السياسية، الجيوسياسية، الأمنية، الاقتصادية، والاجتماعية مع التركيز على المجالات السياسية الاستراتيجية والأمنية بما يتناسب مع طبيعة البرنامج.
- وظف برنامج T.P.M.P خلال معالجته لأحداث 7 أكتوبر 2023 مصطلح الإرهاب أكثر بكثير من توظيفه لمصطلح المقاومة الفلسطينية والتي وظفت في سياق معين يجعل لها دلالة سلبية تفيد النقد والسخرية.
- أدرج برنامج T.P.M.P في معالجته لموضوع طوفان الأقصى استمالات عقلية واستمالات عاطفية، بحيث تغلب العاطفية على العقلية نظرا لطبيعة الموضوع المعالج.
- تضمن برنامج Touche pas à mon poste في معالجته لقضية طوفان الأقصى قيم معينة، أكثر ظهورا هي القيم الدينية في سياق تبيان أن هناك دائما صراع ونزاع بين فلسطين وإسرائيل على أساس الديانة ولا وجود لتحقيق السلام مقابل هذه الحرب.
- بغرض تبليغ خطاب معين يخص أحداث 7 أكتوبر 2023 قام برنامج T.P.M.P بتأطير المعلومات من خلال آليات معينة تمثلت في الإبراز والتركيز، الاستشهاد الانتقاء، كل في محله لدعم الأفكار وخاصة التكرار فيما يخص الإرهاب والتأكيد عليه لمحاولة ترسيخه في الذاكرة الجماعية للجمهور.
- اهتم برنامج T.P.M.P بصياغة معظم الحوارات، الاخبار والمعلومات التي يعرضها حول أحداث 7 أكتوبر 2023 بناء على مرجعيات سياسية، اقتصادية ودينية في أنحاء أخرى على المرجعيات الاجتماعية أو القانونية أو التاريخية.

- استخدم برنامج T.P.M.P خلال معالجته لطوفان الأقصى الأطر العامة والاطر المحددة للقضية بصورة متوازنة مع ارتفاع الإطار العام عن المحدد للقضية بنسبة طفيفة من حيث الأطر الإعلامية المعتمدة جاء إطار الإرهاب المنسوب الى حماس والأطر السياسية، الجيوسياسية، الأمنية والاقتصادية على رأس الأطر المستخدمة في المعالجة الإعلامية لأحداث 7 أكتوبر 2023 تلتها أطر الاهتمامات الإنسانية والاجتماعية والمبادئ الأخلاقية.
- اتجاه القناة والبرنامج في معالجتهما لأحداث طوفان الأقصى منحاز للطرف الإسرائيلي في عرض وجهات النظر خلال الحور.
- يسعى برنامج Touche pas à mon poste من خلال ما يقدمه المنشط Cyril Hanouna من أحداث وضيوفه من نقاشات الى نشر صورة نمطية عن المقاومة الفلسطينية بإعطائها صبغة بربرية ووصفها بالهجمات الإرهابية بغية تضليل الرأي العام وهذا يعكس السياسة الإخبارية للقناة الفرنسية C8 الداعمة لإسرائيل.
- يوجه برنامج T.P.M.P خطابه الى جهات معينة، أهمها الرأي العام الفرنسي وخاصة الشباب والنخبة بالإضافة الى الحكومات المعنية بالقضية لنشر أفكاره من خلال خطاب يدعوا لسياسته التي يعتبرها سليمة.
- يهدف برنامج T.P.M.P الى نقد ومناقشة الأحداث مما يجعله يتبنى موقف المعارضة من القضايا المطروحة للنقاش والتحليل.
- ان النتائج المتوصل اليها لا يمكن تعميمها الا على عينة الدراسة.

- نتائج الدراسة:

الإجابة عن التساؤل الأول:

عالجت قناة C8 الفرنسية قضية طوفان الأقصى من خلال البرنامج الحوارى (T.P.M.P) Touche pas à mon poste الذى يقدمه Cyril Hanouna, حيث خصص البرنامج مدة زمنية متوسطة لتحليل الأحداث المرتبطة بالقضية مستعملا في ذلك اللغة الفرنسية الأكاديمية والعامة لتوصيل الأفكار وتبسيطها للجمهور المستهدف وهو الجمهور الفرنسى, استقى البرنامج المعلومات المعروضة للنقاش والتحليل من طرف الضيوف من وسائل إعلامية فرنسية ودولية بالإضافة الى مواقع التواصل الاجتماعى التى تتماشى مع الخط الافتتاحى وسياسة القناة, حيث أظهرت نتائج تحليل عينة البحث أن البرنامج والقناة تخدمان الدولة الفرنسية وحلفائها وذلك نظرا الى الأحداث التى تم تسليط الضوء عليها بدلا من أخرى والاختيار "الذاتى" لضيوف البرنامج.

الإجابة عن التساؤل الثانى:

أثرت المعالجة الإعلامية لحصة T.P.M.P على تغيير مضمون الصورة الإعلامية لطوفان الأقصى بشكل كبير، فوضع الكلمات في غير سياقها وتجريدها من جذورها التاريخية أعطى صورة سلبية وهمجية عن المقاومة الفلسطينية التى وصفت بالإرهاب والهجمات البربرية، من طرف مقدم البرنامج Cyril Hanouna ومعظم ضيوفه. وبالمقابل كان ذلك يساعد على قلب الموازين وإعطاء إسرائيل دور الضحية فى القضية مما يعطيها حق الدفاع عن نفسها.

الإجابة عن الثالث:

حاول القائمون بالاتصال فى برنامج Touche pas à mon poste العمل على تشويه صورة المقاومة الفلسطينية للتأثير على الرأى العام الفرنسى خاصة وذلك من خلال استعمال مجموعة من المصطلحات ذات الإيحاءات والمعاني السلبية متمثلة فى خطاب الكراهية.

فخطاب الكراهية المستعمل في البرنامج لعب دورا كبيرا في تكوين صورة نمطية مغايرة للواقع عن القضية الفلسطينية وهذا من أولويات البرنامج وأكبر أهدافه.

خاتمة

من خلال الدراسة والتحليل لعينة من برنامج T.P.M.P عبر قناة C8 الفرنسية حول الصورة النمطية لطوفان الأقصى عبر خطاب الكراهية لوسائل الاعلام الفرنسية الى معرفة جملة من خصوصيات المضمون والرسالة الإعلامية التي تسعى القناة الى بثها والترويج لها من خلال كيفية معالجتها لحثثيات أحداث 7 أكتوبر 2023 شكلا ومضمونا، وذلك بما يتناسب والسياسة التحريرية للقناة.

قناة C8 الفرنسية كغيرها من القنوات والمؤسسات الإعلامية تقوم بتأطير الأخبار والأحداث والمعلومات وقولبتها اعتمادا على جملة من الأدوات والآليات المخصصة، فوضع أي قضية في سياق معين يمكن أن يغير من دلالتها لدى المتلقي، ويساهم في تكوين مجموعة من الأفكار لديه حول عملية طوفان الأقصى وفق نظرة القناة والبرنامج للقضية.

لقد ظهر في المعالجة الإعلامية لأحداث 7 أكتوبر 2023 في برنامج Touche pas à mon poste عبر قناة C8 الفرنسية ، تبني القناة لسياسة إعلامية تتفق الى حد كبير مع السياسة الفرنسية اتجاه القضية الفلسطينية وبالتحديد طوفان الأقصى وعلاقتها مع الدول المعادية للسامية وحفاظها على موقفها الداعم لإسرائيل ومحاولة نصرتها كما اتضح من خلال عملية تأطير طوفان الأقصى الارتباط الوثيق بين المضامين الإعلامية والعلاقات السياسية والجيوسياسية، فوسائل الإعلام تتأثر بالنظام السياسي الذي تنتمي إليه وتؤثر فيه بدورها وكل هذا ينعكس على للرأي العام، فالأخبار والمعلومات المعالجة من طرف وسائل الإعلام لا يصبح لها انعكاسا صادقا للواقع الذي تدور فيه الاحداث بل هي معالجة للمعلومات من الزاوية التي تخدم مالكي ومسيري المؤسسات الإعلامية ومن الزاوية التي تخدم سياسة الدولة والنظام الحاكم.

لقد أسفرت الدراسة عن مجموعة من النتائج التي بينت أن برنامج Touche pas à mon poste يسعى الى معالجة القضايا الحساسة، فالبرنامج يطرح مجموعة من موضوعات الساعة ذات الطابع السياسي، الجيوسياسي، الاقتصادي والأمني على الصعيد الوطني

والدولي ويحاول وضع طاولة مستديرة لمناقشة هذه الأحداث، ولعل أهم القضايا التي عالجها البرنامج هي أحداث 7 أكتوبر فقد تبين حسب عينة الدراسة أن البرنامج ركز على حماس كفاعل جيوسياسي متمثل في الإرهاب وعلى إعطاء إسرائيل دور الضحية مع تجريد الأحداث من جذورها التاريخية.

في الأخير، لعب التلفزيون الفرنسي عامة وقناة C8 خاصة عبر برنامج Touche pas à mon poste دورا لا يستهان به في نشر خطاب الكراهية وبناء صورة نمطية سلبية حول المقاومة الفلسطينية من خلال الأساليب والمصطلحات المستخدمة للحديث عن القضية بالإضافة الى أن فئة الضيوف اختيرت بطريقة تتماشى وأهداف البرنامج.

قائمة المراجع

قائمة المراجع:

الكتب:

- هشام محمد علي حسين، العلاقات العامة بين القناعة والتهميش في الوطن العربي، دار النشر والتوزيع، بريطانيا، 2019.
- ابن منظور، لسان العرب، دار إحياء التراث العربي، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، ط2، 1993.
- أحمد بن راشد بن سعيد : قولبة الآخر قصة التشويه الحضاري والاغتيال الإعلامي للمسلم والعرب، أبو ظبي، 2001.
- الزمخشري، الكشاف، دار الفكر، الطبعة الأولى، بيروت، 1977، ص90.
- أيمن علي طه، علم الاجتماع الإعلامي، ط1، دار الجوهرة للنشر والتوزيع، مصر، 2015 .
- باقرموس، الصورة الذهنية في العلاقات العامة، دار أسامة للنشر والتوزيع، ط1، الأردن، 2014.
- تومي فرانكس ومالكولم ماك كونيل، جندي أمريكي، نقله الى العربية محمد محمود التوبة، الطبعة العربية 1، السعودية، 2006.
- سلافة فاروق الزغبى، صورة العرب في الاعلام الأمريكي، دار ورد للنشر والتوزيع، ط1، الأردن، 2001.
- شادي الغفار، دراسات في الاتصال، نهضة الشرق، مصر، 1984.
- علي افرار، علم نفس الصورة، دار الطباعة والنشر، لبنان، 1997.

- علي خليل شقرة، الاعلام والصورة النمطية، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2015.
- علي كريمان فريد عجوة، إدارة العلاقات العامة بين الإدارة الاستراتيجية وإدارة الأزمات، عالم الكتب، ط1، مصر، 2005.
- غوستاف لوبون، سيكولوجية الجماهير، منشورات الوطن اليوم، د.د.ن، 2020 .
- محمد سرحان علي محمود، مناهج البحث العلمي، الطبعة الثالثة، مكتبة الوسيط للنشر والتوزيع، 2019، اليمن .
- محمد عبد الحميد، نظريات الاعلام واتجاهات التأثير، ط3، عالم الكتب، مصر، 2004.
- منذر الضامن، أساسيات البحث العلمي، ط1، دار المسيرة، عمان، 2007.
- مورييس أنجريس، ت.ر صحراوي بوزيد وآخرون، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، دار القصة، الجزائر، 2014.
- نسرين حسونة، نظريات الاعلام والاتصال، ط2، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، 2018.
- هارون حسن، الاعلام والسياسات الخارجية، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ط1، الامارات، 2020.
- يسرا حسني عبد الخالق، العلاقات العامة والدبلوماسية الشعبية، الأطلس للنشر والإنتاج الإعلامي، ط1، مصر، 2015.
- حسن عماد مكاوي وليلى حسين السيد، الاتصال ونظرياته المعاصرة، الدار المصرية اللبنانية، 1998.

الكتب الأجنبية:

- Dennis David : Mass Communication and Every Life, new York 1982.
- HERBERT ،N. (1987). 'entreprise et son image. Paris : Dunod.
- Shaw, A. (. (2020, July 21). What Is Public Relations ? (PR) Fonctions, Types .10
- The Business of Backlash : The Attack on the Palestinian Movement and Other Movements for Social Justice.

المذكرات:

- غادة شكري محمود، الأطر الخبرية للعلاقات العربية الأمريكية في الصحف العربية الدولية قبل وبعد أحداث سبتمبر، رسالة ماجستير، جامعة حلوان، 2007.

المجلات:

- أحمد جبار، الصورة الذهنية : قراءة في أبعاد المفهوم، نقاط التقاطع والاختلاف بين الصورة الذهنية والنمطية وعلاقتها بالعلاقات العامة، مجلة الرواق للدراسات الاجتماعية والإنسانية، العدد1، الجزائر، 2021.
- ارادة زيدان الجبوري الصورة النمطية للعرب في مجلة التايم، 1996.
- بسنت أحمد لبيب : خطاب الكراهية والعنف في وسائل الاعلام (مجلة البحوث والدراسات الاعلامية، العدد الرابع والعشرون2023.
- سعد عبد السالم، جذور صناعة خطاب الكراهية في ثقافة المجتمع المعاصر، مجلة التمييز الفكري للعلوم الاجتماعية والإنسانية، العدد5، جامعة زيان عاشور، الجلفة، الجزائر، 2021.

قائمة المراجع:

- عبد الله بن محمد العمرو، ثقافة الكراهية وصلتها بالثقافتين الإسلامية والغربية، مجلة العلوم الشرعية، قسم الثقافة الإسلامية، كلية الشريعة، جامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية.
- علاء عبد الراضي، العوامل المؤثرة في الأداء المهني للقائم بالاتصال، المجلة المصرية لبحوث الاتصال الجماهيري، دورية علمية محكمة نصف سنوية تصدر عن كلية علوم الاعلام جامعة بني سويف عدد ديسمبر 2020.
- نبيل بن عودة، بن قارة مصطفى عائشة، التعاون القضائي بين الدول ودوره في مكافحة الجرائم المتعلقة بالتمييز وخطاب الكراهية في التشريع الجزائري، مجلة المفكر للدراسات القانونية والسياسية العدد10، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم، الجزائر، 2020.
- يامين بودهان تشكيل الصور النمطية عن الإسلام والمسلمين في الإعلام الغربي مجلة الوسيط للدراسات الإعلامية، العدد12، 2006، الجزائر.

المطبوعات:

- المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم 2003.
- ببرق حسين جمعة الربيعي2019، بعنوان خطاب الكراهية وأثره في التعايش المجتمعي والسلمين الإقليمي والدولي
- زينب خلافة، محاضرات في مقياس تحليل المضمون، جامعة العربي بن مهيدي، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، 2019-2020.
- سليم ماني ومكرم زواوي، محاضرات في مقياس محاضرات استدلال، جامعة محمد البشير الابراهيمي، كلية العلوم الإنسانية، 2019-2020.
- فضيل دليو 2015 بعنوان العنف في وسائل الإعلام : مظاهره وطرق مواجهته، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية.

قائمة المراجع:

-محمد ملياني، محاضرات في تحليل الخطاب، دراسات أدبية، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة والأدب العربي.

المقالات العلمية:

- سليمان شريف، الدليل التدريبي حول خطاب الكراهية في فلسطين، المركز الفلسطيني للتنمية والحريات الاعلامية «مدى»، فلسطين، أيلول، سبتمبر 2018.

-علاء عبد الراضي، العوامل المؤثرة في الأداء المهني للقائم بالاتصال، المجلة المصرية لبحوث الاتصال الجماهيري، دورية علمية محكمة نصف سنوية تصدر عن كلية علوم الاعلام جامعة بني سويف عدد ديسمبر 2020.

- عملية "طوفان الأقصى" : انهيار الاستراتيجية الإسرائيلية تجاه غزة، المركز العربي للأبحاث والدراسات السياسية، سلسلة تقدير موقف، قطر 2023/10/12.

- مكافحة خطاب الكراهية في الانترنت، سلسلة اليونسكو حول حرية الإنترنت، 2015.

-محسن محمد صالح، القضية الفلسطينية خلفياتها التاريخية وتطوراتها المعاصرة، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت، 2012.

المواقع الالكترونية العربية:

- البروباغندا الصهيونية في مواجهة إعلام المقاومة الفلسطينية... أبو عبيدة... الرجل الذي هزم منظومة الدعاية الغربية، الأيام نيوز، الجزائر، 2023/11/09، 01:49 شهود يوم 2024/03/30 على الساعة 04:34 على الموقع . <https://elayemnews.dz>

-أحمد حسن، قراءة لسياسات المقاومة خلال عملية طوفان الأقصى، منتدى العاصمة، مصر، 2023/12/5 / <https://capitalforum.net> .شهود يوم 2024/03/15 على الساعة 06: 23

قائمة المراجع:

- أنيسة مخالدي، هل كان الإعلام الفرنسي منحازاً في تغطيته حرب غزة؟ جريدة الشرق الأوسط، باريس، 14 يناير 2024 <https://aawsat.com> ,شاهد يوم 2024/03/14 على الساعة 22:27
- العدوان على غزة: هل بدأت السردية الإعلامية تتغير؟، موقع العربي الجديد، 2023/10/29 https://www.alaraby.co.uk/entertainment_media ,شاهد يوم 2024/03/12 على الساعة 23:03
- القضية الفلسطينية... حكاية الصمود والبحث عن الحقوق، موقع TRT عربي، يوم 6 نوفمبر 2023 <https://www.trtarabi.com/explainers> ,شاهد يوم 2024/05/04 على الساعة 16:42.
- حرب أخرى... حسابات وهمية لدعم السردية الإسرائيلية، 2024/1/10، موقع الجزيرة، <https://www.aljazeera.net/politics/2024/1/10> ,شاهد يوم 2024/03/14 على الساعة 21:49
- حسام شاكر، هكذا تضلل التغطيات الغربية جماهيرها بشأن فلسطين، موقع الجزيرة، 2023/10/11، شاهد يوم 2024/03/29 على الرابط <https://www.aljazeera.net/opinions/2023/10/11/>
- حسن مراد، 15.10.2023 / <https://daraj.media/112595> تاريخ الاطلاع 2024/03/12 على الساعة 21:22
- د. حنان أبو سكين، خطاب الكراهية وحقوق الإنسان، <https://hrightsstudies.sis.gov.eg/> ، 1 مارس 2024 ، على الساعة 00:08
- رياض معسوس، على ضوء «طوفان الأقصى»: سياسة فرنسا الفلسطينية، صحيفة القدس العربي، 7 نوفمبر 2023 <https://www.alquds.co.uk> ,شاهد يوم 2024/03/18 على الساعة 00:12 .

- شهيرة عبد الله، رواية فلسطين في وسائل الاعلام الغربية و"الأجندة المحذوفة"، معهد الجزيرة، 11 فيفري 2024 <https://institute.aljazeera.net/ar/ajr/article/2533> , شوهذ يوم 2024/03/17 على الساعة 23:41.
- محمد يوسف، التحكم في السردية... إليك شبكة الدعم الواسعة التي يعتمد عليها الاحتلال لنشر أكاذيبه، موقع الجزيرة، 2023/10/22 <https://www.aljazeera.net/midan/reality/politics> شوهذ يوم 2024/03/14 على الساعة 21:42
- محمود الحنفي، خطاب الكراهية والتّحريض على قتل الفلسطينيين... هل من سبيل لتجريمه؟ 2024/03/02 على الساعة 15:10 <https://www.aljazeera.net/opinions/2023/10/31/>
- مركز الدوحة لحرية الإعلام، إعلام الأزمة الخليجية - خطاب الكراهية، <http://www.dc4mf.org/wp> ، 2 مارس 2024 , على الساعة 00:02
- مفهوم الخطاب لغة، حروف عربي-عربي حروف، موسوعة المحتوى العربي، مفاهيم عامة، منشور على موقع <https://horofar.com> :بتاريخ 2024/03/23 على الساعة 23:45.
- منى خالد، الصورة النمطية للجنس في الإعلام... من وراءه؟، موقع الجزيرة، شوهذ يوم 2024/03/27 على الساعة 23:32 على الموقع <https://www.aljazeera.net/blogs/>
- <https://rmc.bfmtv.com/>

المواقع الالكترونية الأجنبية:

Example. Retriever avril10/2001 from Marketingtutor.net :

<https://www.marketingtutor.net/what-is-public-relations-pr-functions-types-examples-pros>

فهرس المحتويات

أ.....	شكر وعرفان	1
ب.....	الاهداء	2
.....	ملخص الدراسة:	3
.....	الإطار المنهجي	4
3.....	إشكالية البحث:	5
5.....	التساؤلات الفرعية:	6
5.....	أسباب اختيار الموضوع:	7
6.....	أهمية الدراسة:	8
6.....	أهداف الدراسة:	9
7.....	تحديد مصطلحات الدراسة:	10
10.....	الدراسات السابقة:	11
12.....	منظور الدراسة:	12
15.....	منهج الدراسة:	13
16.....	مجتمع البحث وعينة الدراسة:	14
19.....	أدوات جمع البيانات:	15
.....	الإطار النظري	16
20.....	المبحث الأول: الصورة النمطية	17
21.....	المطلب الأول: مدخل مفاهيمي	18
29.....	المطلب الثاني: الصورة النمطية للقضية الفلسطينية في الاعلام الفرنسي	19

المطلب الثالث: تأثير الصورة النمطية للقضية الفلسطينية في الاعلام الفرنسي	33
المبحث الثاني: خطاب الكراهية	39
المطلب الأول: مدخل مفاهيمي	39
المطلب الثاني: تأثير خطاب الكراهية للقضية الفلسطينية عبر وسائل الاعلام الفرنسية	47
المطلب الثالث: تجليات خطاب الكراهية للكيان الصهيوني عبر وسائل الاعلام الفرنسي	53
المبحث الثالث: القضية الفلسطينية	60
المطلب الأول: جذور القضية الفلسطينية	60
المطلب الثاني: التطورات الدبلوماسية الفرنسية حول القضية الفلسطينية	65
الإطار التطبيقي	20
المبحث الأول: لمحة عن القناة والحصّة	80
-تعريف قناة C8 الفرنسية:	80
-مميزات القناة:	80
-تعريف حصّة: (TPMP) Touche pas à mon poste!	81
-مكونات البرنامج:	81
-تأثير البرنامج:	82
-تعريف مقدم البرنامج Cyril Hanouna:	82
المبحث الثاني: تحليل فئة الشكل وفئة المضمون	84
-التحليل الكمي والكيفي لفئات المضمون "ماذا قيل؟" وفئات الشكل "كيف قيل؟": ...	84
-النتائج العامة للتحليل:	113
-نتائج الدراسة:	116

118 خاتمة

12080 قائمة المراجع

فهرس الجداول:

الرقم	عنوان الجدول	الصفحة
01	نسبة اللغة المستخدمة في حصة (T.P.M.P) Touche pas à mon poste عبر قناة C8 الفرنسية	84
02	نسبة القوالب الفنية المستخدمة في حصة (T.P.M.P) Touche pas à mon poste عبر قناة C8 الفرنسية	85
03	نسبة أساليب تقديم برنامج (T.P.M.P) Touche pas à mon poste عبر قناة C8 الفرنسية	86
04	نسبة لقطات تصوير برنامج (T.P.M.P) Touche pas à mon poste عبر قناة C8 الفرنسية	88
05	نسبة الألوان المستخدمة في برنامج (T.P.M.P) Touche pas à mon poste عبر قناة C8 الفرنسية	89
06	نسبة المدة الزمنية لوحدات عينة الدراسة	90
07	يوضح نسب المواضيع المطروحة والمعالجة للصورة النمطية لطوفان الأقصى عبر خطاب الكراهية في برنامج (T.P.M.P) Touche pas à mon poste عبر قناة C8 الفرنسية	91
08	نسبة المواضيع السياسية المطروحة للصورة النمطية لطوفان الأقصى عبر خطاب الكراهية في برنامج (T.P.M.P) Touche pas à mon poste عبر قناة C8 الفرنسية	93
09	نسبة المواضيع الجيوسياسية المطروحة للصورة النمطية لطوفان الأقصى عبر خطاب الكراهية في برنامج (T.P.M.P) Touche pas à mon poste عبر قناة C8 الفرنسية	94
10	نسبة مجالات المواضيع الأمنية المطروحة للصورة النمطية لطوفان الأقصى عبر خطاب الكراهية في برنامج (T.P.M.P) Touche pas à mon poste عبر قناة C8 الفرنسية	96

97	نسبة مجالات المواضيع الاجتماعية المطروحة الصورة النمطية لطوفان الأقصى عبر خطاب الكراهية في برنامج (T.P.M.P) Touche pas à mon poste عبر قناة C8 الفرنسية	11
99	نسبة الأطراف الفاعلين في تشكيل صورة النمطية لطوفان الأقصى عبر خطاب الكراهية في برنامج (T.P.M.P) Touche pas à mon poste عبر قناة C8 الفرنسية	12
100	نسب اتجاهات الأطراف الفاعلين حول الصورة النمطية لطوفان الأقصى عبر خطاب الكراهية في برنامج (T.P.M.P) Touche pas à mon poste عبر قناة C8 الفرنسية	13
101	نسبة الأساليب الاقناعية العقلية المستخدمة لمعالجة الصورة النمطية لطوفان الأقصى عبر خطاب الكراهية في برنامج (T.P.M.P) Touche pas à mon poste عبر قناة C8 الفرنسية	14
103	نسبة الأساليب الاقناعية العاطفية المستخدمة لمعالجة الصورة النمطية لطوفان الأقصى عبر خطاب الكراهية في برنامج (T.P.M.P) Touche pas à mon poste عبر قناة C8 الفرنسية	15
104	نسبة الأساليب الاقناعية التخويفية المستخدمة لمعالجة الصورة النمطية لطوفان الأقصى عبر خطاب الكراهية في برنامج (T.P.M.P) Touche pas à mon poste عبر قناة C8 الفرنسية	16
106	نسبة القيم المكتسبة من معالجة الصورة النمطية لطوفان الأقصى عبر خطاب الكراهية في برنامج (T.P.M.P) Touche pas à mon poste عبر قناة C8 الفرنسية	17
110	نسبة الأهداف المراد تحقيقها من معالجة الصورة النمطية لطوفان الأقصى عبر خطاب الكراهية في برنامج (T.P.M.P) Touche pas à mon poste عبر قناة C8 الفرنسية	18
111	الجمهور المستهدف لبرنامج (T.P.M.P) Touche pas à mon	19

	poste عبر قناة C8 الفرنسية	
--	----------------------------	--

فهرس الأشكال:

الرقم	عنوان الشكل	الصفحة
01	نسبة اللغة المستخدمة في حصة (T.P.M.P) Touche pas à mon poste عبر قناة C8 الفرنسية	84
02	نسبة القوالب الفنية المستخدمة في حصة (T.P.M.P) Touche pas à mon poste عبر قناة C8 الفرنسية	85
03	نسبة أساليب تقديم برنامج (T.P.M.P) Touche pas à mon poste عبر قناة C8 الفرنسية	87
04	نسب طبيعة لقطات تصوير برنامج (T.P.M.P) Touche pas à mon poste عبر قناة C8 الفرنسية	88
05	نسبة الألوان المستخدمة في برنامج (T.P.M.P) Touche pas à mon poste عبر قناة C8 الفرنسية	89
06	نسبة المواضيع المطروحة والمعالجة للصورة النمطية لطوفان الأقصى عبر خطاب الكراهية في برنامج (T.P.M.P) Touche pas à mon poste عبر قناة C8 الفرنسية	91
07	نسبة المواضيع السياسية المطروحة الصورة النمطية لطوفان الأقصى عبر خطاب الكراهية في برنامج (T.P.M.P) Touche pas à mon poste عبر قناة C8 الفرنسية	93
08	نسبة المواضيع الجيوسياسية المطروحة الصورة النمطية لطوفان الأقصى عبر خطاب الكراهية في برنامج (T.P.M.P) Touche pas à mon poste عبر قناة C8 الفرنسية	94
09	نسبة المواضيع الأمنية المطروحة الصورة النمطية لطوفان الأقصى عبر خطاب الكراهية في برنامج (T.P.M.P) Touche pas à mon poste عبر قناة C8 الفرنسية	96

98	نسبة المواضيع الاجتماعية المطروحة الصورة النمطية لطوفان الأقصى عبر خطاب الكراهية في برنامج (T.P.M.P) Touche pas à mon poste عبر قناة C8 الفرنسية	10
99	نسبة الأطراف الفاعلين في تشكيل صورة النمطية لطوفان الأقصى عبر خطاب الكراهية في برنامج (T.P.M.P) Touche pas à mon poste عبر قناة C8 الفرنسية	11
100	نسبة اتجاهات الأطراف الفاعلين حول الصورة النمطية لطوفان الأقصى عبر خطاب الكراهية في برنامج (T.P.M.P) Touche pas à mon poste عبر قناة C8 الفرنسية	12
102	نسبة الأساليب الإقناعية العقلية المستخدمة لمعالجة الصورة النمطية لطوفان الأقصى عبر خطاب الكراهية في برنامج (T.P.M.P) Touche pas à mon poste عبر قناة C8 الفرنسية	13
103	نسبة الأساليب الإقناعية العاطفية المستخدمة لمعالجة الصورة النمطية لطوفان الأقصى عبر خطاب الكراهية في برنامج (T.P.M.P) Touche pas à mon poste عبر قناة C8 الفرنسية	14
105	نسبة الأساليب الإقناعية التخويفية المستخدمة لمعالجة الصورة النمطية لطوفان الأقصى عبر خطاب الكراهية في برنامج (T.P.M.P) Touche pas à mon poste عبر قناة C8 الفرنسية	15
107	نسبة القيم الدينية المكتسبة من معالجة الصورة النمطية لطوفان الأقصى عبر خطاب الكراهية في برنامج (T.P.M.P) Touche pas à mon poste عبر قناة C8 الفرنسية	16
108	نسبة القيم الاجتماعية المكتسبة من معالجة الصورة النمطية لطوفان الأقصى عبر خطاب الكراهية في برنامج (T.P.M.P) Touche pas à mon poste عبر قناة C8 الفرنسية	17
109	نسبة القيم السلبية المكتسبة من معالجة الصورة النمطية لطوفان الأقصى عبر خطاب الكراهية في برنامج (T.P.M.P) Touche pas à mon	18

	poste عبر قناة C8 الفرنسية	
110	نسبة الأهداف المراد تحقيقها من معالجة الصورة النمطية لطوفان الأقصى عبر خطاب الكراهية في برنامج (T.P.M.P) Touche pas à mon poste عبر قناة C8 الفرنسية	19
111	الجمهور المستهدف لبرنامج (T.P.M.P) Touche pas à mon poste عبر قناة C8 الفرنسية	20

قائمة الملاحق:

استمارة تحليل المضمون

1 فئات الشكل (كيف قيل؟):

1.1 فئة اللغة المستخدمة

الفرنسية ☐ الفرنسية العامية ☐ الإنجليزية ☐ مختلطة ☐

1.2 فئة القوالب الفنية

حديث مباشر ☐ حوار ☐ مقابلة ☐ رپورتاج ☐

1.3 فئة أساليب تقديم البرنامج

حوار مع الضيف ☐ حوار مع المستضيف ☐ تقديم المنشط ☐ تقديم صور

وفيديوهات ☐

1.4 فئة لقطات التصوير

اللقطة القريبة ☐ اللقطة القريبة للصدر ☐ اللقطة المتوسطة ☐ اللقطة العامة ☐

1.5 فئة الألوان

ساخنة ☐ باردة ☐ محايدة ☐

1.6 فئة المساحة الزمنية

أ- فئة المساحة الزمنية للفواصل لإجمالي الحلقات

الدقيقة ☐ الثانية ☐

ب- فئة المساحة الزمنية لمخلص الحلقة في إجمالي الحلقات

الدقيقة ☐ الثانية ☐

ت- فئة المساحة الزمنية للمواضيع لإجمالي الحلقات

الدقيقة ☐ الثانية ☐

2-فئات المضمون (كيف قيل؟):

1-2 فئة مجال الموضوع

سياسي ☐ جيوسياسي ☐ أممي ☐ اجتماعي ☐

2-2 فئة طبيعة المواضيع

أ- مواضيع سياسية

أزمة اقتصادية ☐ الحريات العامة ☐ حرية التعبير ☐ الديمقراطية ☐

ب-مواضيع جيوسياسية

العلاقات الدولية ☐ الدبلوماسية ☐ صورة فلسطين في فرنسا ☐ صورة إسرائيل في فرنسا ☐

ت-مواضيع الأمنية

الهجرة ☐ الأمن القومي ☐ المظاهرات ☐ الإرهاب ☐

ث-مواضيع الاجتماعية

القتل ☐ الاختطاف ☐ الاغتصاب ☐ المجاعة ☐

2-3 فئة الأطراف الفاعلين

مقدم البرنامج ☐ الضيوف ☐ الجمهور ☐

2-4 فئة اتجاه الأطراف الفاعلين

مؤيد ☐ معارض ☐ محايد ☐

2-5 فئة الأساليب الإقناعية

أ- أساليب عقلية

الاستشهاد بقوانين فرنسية ☐ الاستشهاد بالقوانين الدولية ☐ ضرب الأمثلة ☐

الاحصائيات ☐

ب- أساليب عاطفية

الترهيب ☐ الترغيب ☐ المزاح ☐ البكاء ☐

ت- أساليب تخويفية

التذكير بالإرهاب ☐ الأزمة الاقتصادية ☐ العواقب والنتائج المستقبلية ☐

2-6 فئة القيم

1) القيم الإيجابية

أ- القيم الدينية

حسب الديانة ☐ الخير ☐ الشر ☐

ب- القيم الاجتماعية

التعاون ☐ التضحية ☐ التكافل الاجتماعي ☐

2) القيم السلبية

الكذب ☐ القذف ☐ الظلم ☐ العنف ☐

2-7 فئة الأهداف

كشف الحقائق ☐ التضليل الإعلامي ☐ التهويل ☐

2-8 فئة الجمهور المستهدف

الشباب ☐ الكهول ☐ المثقفون ☐ السلطات ☐